أيها المعلمون والمعلمات، أيها المربون الذين تربوا في مدرسة شعبهم: جاء دوركم!

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

الثمن : شاقل واحد

Price : 1 Shekel המחיר: שקל אחד

الجمعة ٣٠ ايار ١٩٨٠ ، الموافق ١٥ رجب ١٤٠٠ ، العدد ٥/٣٧ VOL 5/37 — 30.5.1980

الثلاثاء القادم : انتخابات المعلمين

لتكن قوائم « التقدم » و « المستقلة » (للناصرة) جهازا آخر من اجهزة وحدة الصف !

حيفا — من مكتب « الاتحاد » — في خضم المعركة المصيرية ، لانقاذ حياتنا اليومية من الانجراف نحو قعر العنصرية والفاشية ، تتجه جميع الانظار الان الى انتخابات المعلمين التي ستجرى يوم الثلاثاء القادم (٣ حزيران) ويشترك فيها حوالي ٥٧ الف معلم ، رجالا ونساء ، عربا ويهود .

فبسبب الدور الحساس، الانساني والنضالي بطبيعته ، الذي يقوم به المعلمون والمعلمات ، تكتسب هذه الانتخابات اهمية خاصة وذات دلالة كبيرة نريد بها ان نلقن درسا كلا من الليكوديين الحاكمين والمعراخيين المتهادنين والمساومين والمترددين : ان الكيل قد طفح وان القوى الشعبية التقدمية واعية ومتيقظة وموحدة الصف ولن تسمح باى تراجع !

لقد اصبحت المعارك الانتخابية في بلادنا ، خصوصا في الاشهر الاخيرة ، وسيلة لمعجم العود : ان كل تراجع ، بل كل جمود ، سيشجع العنصريين والفاشيين على التمادي في غيهم في جميع الميادين — من الخليل حتى الجليل ومن صهينة الجليل حتى صهينة جهاز التعليم . بل سيشجع المعراخيين المتهادنين والمترددين على الاستمرار في اللعب على الحبلين والتوهم ان المياه — ان عاجلا او آجلا — ستعود الى مجاريها المعراخية و « تيلى تيلى » مرة اخرى ! ان هذا كله سيكلفنا ، جميعا ، المزيد من الالام والقهر في المستقبل .

واما كل تقدم ، تحرزه القوى التقدمية والوطنية الواعية ، في الانتخابات — خصوصا هذه الانتخابات للمؤتمر ال ٢٥ لنقابة المعلمين ولمجالس فروع النقابة المحلية — سيكون من شانه ان يفرض « الفهم » على العنصريين والفاشيين الذين ركبوا رؤوسهم ، ان « يحطوا عن بغلتهم » وان يعرفوا « وين الله حاططهم » وان يحترموا هذا الشعب بحق رؤوس ابنائه وبناته المعلمين ، المرفوعة دوما ، والتي تابى الطاطاة !

وتجرى هذه الانتخابات بعد الاضراب الجبار الذى دعت اليه لجنة رؤساء السلطات المحلية العربية واشترك فيه حوالي ٢٠٠ الف طالب عربي — كل المدارس العربية في البلاد ! لقد اضطر وزير المعارف امام هذا التصميم الاجماعي الى الاعتراف بان الجماهير العربية في بلادنا موحدة الصف وقد اختارت قيادتها النضالية المخلصة وتلتف حول هذه القيادة باجماع يفرض نفسه حتى على غلاة المتعصبين العنصريين، حين جاء الدور على اولادنا وبناتنا

— البقية على صفحة ٨ ع ٣ —

توفيق طوبى فى الكنيست :

واجب كل من يعز عليه السلام ان يقصر اجل حكومة الليكود الاجرامية

القدس — لمراسلنا البرلماني — على خلفية استقالة وزير الحربية ، عيزر فايتسمان ، بحثت الكنيست يوم الثلاثاء الماضي اقتراح كتلة « شيلي » نزع الثقة بالحكومة . واسقط الاقتراح بالاكثرية اصوات نواب الائتلاف بينما امتنع نواب « المعراخ » و « شاي » . وصوت الى جانب الاقتراح نواب الجبهة الدمقراطية وشيلي .

واشترك النائب توفيق طوبي في النقاش فاشار الى ان استقالة فايتسمان تعبر عن الازمة الحادة العاصفة بحكومة الليكود وعن افلاس هذه الحكومة المطبق الناجم عن سياستها الكارثية وغير الواقعية — سياسة الاحتلال والضم والاستيطان الكولونيالي وقمع الشعب العربي الفلسطيني بالحديد والنار والتنكر لحقوقه القومية المشروعة وسياسة سرقة كسرة الخبز من افواه العاملين لصلحة ارباب الرساميل الكبيرة .

واكد النائب طوبي انه حان الوقت كي تستخلص حكومة اسرائيل العبر الصحيحة وتتراجع عن طريق مخططات « كامب ديفيد » و « الادارة الذاتية » التآمرية على مصالح وحقوق الشعب الفلسطيني باتجاه طريق السلام العادل والشامل ، الذي يضمن قيام دولتين مستقلتين متجاورتين لكلا الشعبين ، العربي الفلسطيني والاسرائيلي .

وفي تعرضه الى اعترافات الجنرال الاحتياطي اهرون يريف قال : ان ما

— البقية على صفحة ٨ ع ٦ —

في تموز القادم : مسيرة ثانية عبر الجسر ..

نيويورك — نشرت سكرتارية الامم المتحدة ، في مطلع هذا الاسبوع ، نص جواب رئيس حكومة اسرائيل ، مناحم بيغن ، على قرار مجلس الامن بارجاع المبعدين الثلاثة . وقد رفض بيغن ارجاعهم معلنا انه يترك للمحكمة الاسرائيلية التقرير في هذا الامر ..

وفي الوقت نفسه شرع المبعدون الثلاثة في تقديم شهاداتهم امام لجنة الامم المتحدة الخاصة بحقوق الانسان ، المجتمعة في جنيف . واعلن رئيس بلدية حلحول ، محمد ملحم ، انه لا اقل من ١٦٠٠ شخصية فلسطينية قد قام الاحتلال الاسرائيلي بابعادها عن وطنها منذ العام ١٩٦٧ . واعلن رئيس بلدية الخليل ، فهد القواسمي ، ان المبعدين الثلاثة سيقومون ، في شهر تموز القادم بمسيرة ثانية عبر الجسر في محاولة العودة الى وطنهم وان شخصيات عالمية معروفة ستشاركهم في هذه المسيرة .

فلنر فى مؤتمر صحفى :

استقالة فايتسمان بداية انعدام الاستقرار السياسى

تل ابيب — لمراسلنا — عقد الرفيق مئير فلنر ، السكرتير العام للحزب الشيوعى ، مؤتمرا صحفيا امس ، الخميس ، اوجز فيه نتائج مباحثات وفد الحزب الشيوعى الاسرائيلي، الذي ترأسه، مع وفد الحزب الشيوعى السوفييتي ، التي جرت في موسكو الاسبوع الماضي .

وتعرض فلنر الى اسقاطات استقالة فايتسمان على الاوضاع السياسية الراهنة فاكد ان اسرائيل تدخل بذلك مرحلة عدم استقرار سياسى ليس بسبب الاستقالة وانما ، في الاساس ، بسبب فشل مخططات « كامب ديفيد » ومباحثات « الادارة الذاتية » . ولا تلوح في الافق مؤشرات على وجود بدائل جدية في جعبة فايتسمان . وطالما لم يجر تغيير اساسى في وجهة سياسة الحكومة صوب السلام العادل والتلاحم من خلال الاعتراف بحق الشعب العربى الفلسطينى في اقامة دولته المستقلة الى جانب اسرائيل لن يكون استقرار سياسى في المنطقة وداخل اسرائيل نفسها .



بالمظاهرات والاعتصامات فى جميع الجامعات يعلن الاف الطلبة العرب و اليهود : الفاشية لـن تـمـر !

حيفا — لمراسلينا — استجاب آلاف الطلبة العرب واليهود الدمقراطيون في جميع الجامعات الاسرائيلية لنداء اتحاد الطلاب الجامعيين العرب في البلاد وحركات « كامبوس » الطلابية التقدمية فاقاموا المظاهرات والاعتصامات الاحتجاجية المهيبة في مواجهة تصاعد الاستفزازات الفاشية في الجامعات وتهادن ادارات الجامعات مع الفاشيين واحتجاجا على طرد عضوين من لجنة الطلاب العرب في جامعة بئر السبع ، وعلى توقيف ثلاثة اعضاء من لجنة الطلاب العرب في جامعة القدس عن الدراسة .

وكانت هذه المظاهرات الحاشدة والمسؤولة قد بدأت ظهر امس الخميس واستمرت ساعة واحدة . وارتفعت فيها ، جميعا ، شعارات موحدة تعلن : « الفاشية لن تمر » و « من اجل حرية التعبير » و « لتتوقف ملاحقة الطلاب العرب » وغيرها . وقد لاقت هذه النشاطات تجاوبا رائعا من عدد كبير من المحاضرين الدمقراطيين والطلاب . واضطرت وسائل الاعلام الاسرائيلية الى الاعتراف بضخامتها مشيرة الى ان تهديد القوى الفاشية بقمع هذه المظاهرات لم يخف « الطلبة اليساريين والعرب » ولم يثنهم عن عزمهم .

القدس

في جامعة القدس تجاوبت لجنة الطلاب العرب وجبهة الطلاب العرب مع نداء الاتحاد وكامبوس فكانت مظاهرتهم واحدة من اضخم المظاهرات التي شهدتها الجامعة وشارك فيها حوالي ٧٠٠ طالب يهودي وعربي هتفوا طول ساعة ضد الفاشية . وقد تجمع عشرات الطلاب الفاشيين مقابل المظاهرة الدمقراطية ثم هاجموها بوحشية . فتصدى لهم الطلبة الدمقراطيون وجرى اشتباك بين الطرفين جرح على اثره العديد من الطلاب من الجانبين .

وخلال الاشتباك هرعت قوات كبيرة من الشرطة ، التي كانت مستعدة في مكان ما خارج الحرم الجامعي ، وفرقت بين الطرفين وحاولت تفريق المظاهرتين . الا ان الطلبة الدمقراطيين رفضوا ان يخلوا المكان واصروا على استمرار المظاهرة حتى نهاية موعدها المحدد واعلنوا للشرطة انهم لن يسمحوا لها باعتقال اي منهم فان شاءت فلتعتقل الجميع . حينئذ تراجعت الشرطة ووقفت بين الطرفين. وبعد انتهاء المظاهرة انسحب الطلبة الدمقراطيون وساروا في كتلة واحدة حتى مساكن الطلبة وهم يهتفون : « اخوة يهودية — عربية » فطغى هتافهم على زعيق الفاشيين .

هذا وكان قد انضم الى المظاهرة الدمقراطية ، بعد الاشتباك ، اعضاء حركة « كيشت » في الجامعة وهو تابع لحزب « مبام » .

حيفا

وفي جامعة حيفا غصت الساحة المركزية بمئات الطلاب اليهود والعرب وعشرات المحاضرين الدمقراطيين من الجامعة ومن التخنيون في مظاهرة ضخمة فرضت هيبتها ورهبتها واضطرت الفاشيين من حركة « بئس » ، الذين جاؤوا للاعتداء على المظاهرة ، اضطرتهم الى الانزواء في زاوية الساحة والشتم والزعيق على العرب

— البقية على صفحة ٨ ع ١ —

طلابنا فى القدس وحيفا يصدون الفاشيين المعتدين * توفيق طوبى يطالب الكنيست بتحمل مسؤوليتها والزام المسؤولين باتخاذ اجراءات لقطع دابر الفاشيين *

١ حزيران — يوم الطفل العالمي !

● عائلة المصري في خيمتها التي لجأت اليها بعد ان اغلقت سلطات الاحتلال بيتها في نابلس ●

تصوير — ماهر حايك

اعتداء عسكرى على نساء معتصمات فى نابلس ! حصار فى البيرة ومنع تجول فى الخليل

القدس — لمراسلنا الخاص — مرة اخرى تلجأ سلطات الاحتلال الاسرائيلي الى يد الارهاب الحديدية لخنق صوت الاحتجاج على ممارساتها القمعية والعقوبات الجماعية التي تنفذها ضد ابناء الشعب العربي الفلسطيني في المناطق العربية المحتلة . وامس ، الخميس ، قام مئات من جنود الاحتلال المسلحين بالعصي والخوذ الحديدية والرشاشات بمهاجمة حوالى ١٨٠ امرأة من نابلس في اثناء اعتصامهن في الخيمة التي تأوي اليها عائلة حسن فهمي المصري بافرادها الثمانية في شارع رقم ١٥ في المدينة بعد ان ضربوا حصارا حول المنطقة ومنعوا الدخول او الخروج منها واليها .

وقد هدد ضباط الاحتلال صاحب البيت المغلق السيد حسن فهمي المصري ، وهو يعاني من المرض منذ ان قلعت عائلته الى الشارع واعتقلت سلطات الاحتلال ابنه ، بانه اذا لم يطرد النسوة المعتصمات فانهم سيقومون بنفي العائلة الى اريحا . ورفض صاحب البيت هذا التهديد .

الا ان الضباط واصلوا ضغوطهم فسقط مغميا عليه . وقد تم نقله الى مستشفى الاتحاد النسائي في المدينة .

ثم قام جند الاحتلال ، الذين قادهم نائب الحاكم العسكري في المدينة بنفسه ، بمهاجمة النساء المعتصمات في الخيمة وقذفوا بهن الى السيارات التي حملتهن الى خارج المنطقة. فتوجهت النساء الى مركز الصليب الاحمر الدولي في المدينة معلنات الاحتجاج على هذا العمل الارهابي الاستفزازي. وقد اعتقلت سلطات الاحتلال الاخوات عناية الشكعة ، زوجة رئيس بلدية نابلس ، وحليمه الشكعة وجهان المصري وماجده عوض وجلوده كمال وسميره نويصر ورباب عبد الهادي . واعتدى جلاوزة الحكم العسكري على الاخت رباب عبد الهادي بالضرب بينما اسمعوا النساء الشتائم والاوصاف النابية .

ولاتزال سلطات الاحتلال تعتقل هؤلاء النسوة بعد ان اطلق سراح السيدة عناية الشكعة . وقد اثارت هذه الممارسات القمعية غضب الاهالي واحتجاج الراي العام في المدينة .

استفزاز ضد مراسلى « الاتحاد »

هذا وتعرض محرر « الاتحاد » عفيف سالم ومصورها ماهر حايك الى

— البقية على صفحة ٨ ع ٢ —

بيغن يقيم حكومة « اسرائيل الكبرى » ! هآرتس : « مجابهة على جميع الجبهات »

القدس — لمراسلنا البرلماني — يحاول رئيس الحكومة الان ، وبعد استقالة « اخر المتعقلين » عيزر وايزمان ، اجراء تنقلات في وزارته تجعلها ، كما اشارت « هآرتس » في افتتاحيتها امس الخميس ، « حكومة كما يريدها السيد بيغن نفسه ، حكومة تكون مستعدة لمواجهة الجميع : لا مواجهة منظمة التحرير الفلسطينية وجبهة الرفض ، فقط ، بل مواجهة مصر والاردن والولايات المتحدة واوروبا الغربية وعرب الضفة الغربية وغزة » ..

فقد قرر رئيس الحكومة ، بعد ان تلقى الضوء الاخضر من حزبه — حيروت ، نقل اسحق شمير — حيروت — من وزارة الخارجية وتعيينه وزيرا للحربية . كما قرر نقل اسحق موداعي — ليبرالي — من وزارة الطاقة وتعيينه وزيرا للخارجية . ومعروف ان هذين الوزيرين يمثلان الاوساط العدوانية الاشد تطرفا والرافضة حتى للحل المسخ الذي اسمه « الادارة الذاتية » . واذا تم هذا التعيين تصبح الوزارة كلها مؤلفة من رجال « اسرائيل الكبرى » ومؤيدي غوش ايمونيم وعلى رأسهم بيغن نفسه وشارون وهوروفيتس وشمير وموداعي وهامر .

ومع ذلك فان الوزير شارون يصر على ان يكون هو وزير الحربية . وقد ايده في طلبه هذا ، وزير المالية هوروفيتس . واعلن هوروفيتس ، امام الاذاعة الاسرائيلية امس الاول ، انه يؤيد تعيين شارون وزيرا للحربية « فحينئذ يعلم اعداؤنا في الضفة والقطاع مع من يتعاملون » ! واما بيغن فقد افهم شارون انه راض عنه ولكنه لا يستطيع تعيينه بسبب معارضة احزاب الائتلاف .

والمعارضة داخل الائتلاف لهذه

— البقية على صفحة ٨ ع ١ —

نائب معراخي يتهم شارون باقامة جيش خاص!

حكومة « حيروت » تقود البلاد الى « حافة حرب أهلية »

تل ابيب — لمراسلنا — في الوقت الذى كان فيه اريك شارون يهدد « بالويل والثبور » او يعين وزيرا للحربية ، نشرت صحيفة « هآرتس » (٢٧ ايار الجارى) الخبر التالى على لسان احد نواب المعراخ في الكنيست ، ابراهام كاتس عوز :

في اجتماع مع اعضاء كيبوتسات اعلن عضو الكنيست ابراهام كاتس عوز انه من الضروري اعلام الجمهور بحقيقة الهدف والغرض من وراء المتفجرات التي اكتشفت فوق سطح مدرسة دينية (يهودية — المحرر) في القدس . وان الشائعات — بحسب اقواله — عن انهم ارادوا استعمالها ضد مراكز اسلامية وتسليح رجال غوش ايمونيم بالاسلحة وتأييد شارون « للجيوش الخاصة بكهانا وفورات وليفنجر وغوش ايمونيم » — تثير التفكير بان وزير الزراعة يقيم ، سرا ، جيوشا صغيرة مسلحة على اعتبار انها « مرحلة جديدة في الفاشية الاسرائيلية بقيادة شارون » . هكذا قال عضو الكنيست كاتس عوز . واذا لم ترد الحكومة على ذلك « ستضطر هيئات شعبية مركزية في الدولة لان تنتظم ، بما يتفق والرد الملائم على مثل هذه الجيوش الخاصة » . انتهى خبر « هآرتس » !

وفي العدد نفسه نشرت « هآرتس » مقالا بقلم عاموس ايلون اعلن فيه انه « ما من حكومة اسهمت في جعل حياتنا العامة حياة وحشية كما اسهمت في ذلك حكومة الليكود التي اوصلتنا الى حافة حرب اهلية » . واستهل مقاله بما يلي : « ان النتيجة الوحيدة، التي تفرض نفسها الان ، هي انه يجب اجراء انتخابات جديدة للكنيست ، حالا . والطلب الوحيد ، الذي يجب ان يطلب الان هو انه على هذه الحكومة ان تذهب . وكل من لا يريد ان يكذب على نفسه وكل من هو قلق على مستقبله ومستقبل اطفاله ، في هذه البلاد ، عليه ان يسمع هذا الطلب » . (اقرأ تفصيلات اخرى في «اسبوعيات» هذا العدد الصفحة ٢) .

يوم الثلاثاء القادم : الانتخابات !

فهل يمكن أن يكون المعلمون الا على صورة شعبهم ؟!

بقلم سالم جبران

في الشهر الماضي ، وحين علمت بأن معلمي ومعلم جيلي — مطانس مطانس — قد تقاعد بعد عشرات السنين من العمل في التعليم ، فكرت بان ازوره شاكرا او على الاقل ، ان اكتب له رسالة تتضمن بعض كلمات العرفان بالجميل . ثم شاءت الصدف ان التقيته . فقلت له ما يجب ان يقال .

والحقيقة انني ، في موقف الاحترام لهذا المعلم المخضرم ، انما اعبر عن موقفي تجاه جمهور المعلمين عموما ، الذى عانى من السلطة ظلما رهيبا ومحاولات مستمرة للسحق النفسي . وعانى من شعبنا ايضا — احيانا — عدم التقدير لظروفه القاسية والمعقدة . ولكن السنوات الاخيرة ، التي نقلت شعبنا نقلة نوعية الى امام والى اعلى ، كشفت ايضا عن المعدن الاصيل للمعلمين والمعلمات . وهل يعقل ان يكون المعلمون الا على صورة شعبهم ؟!

حين كان الشجعان قلة — (الكتيبة انتحارية) — في الخمسينات بطشت السلطة بهم ، بكل وقاحة ، وطردت المعلمين الدمقراطيين . ولكن ، اليس من العلامات المميزة لشعبنا ان نمر مرقس ، المعلم الذى فصل بسبب اخلاصه ونجاحه ، في حينه ، اختارته كفرياسيف الغالية والمالية ، في السنة الماضية ، رئيسا لمجلسها ؟

لقد تدفق الزمن الى امام .. وتدفق شعبنا ايضا الى امام .. انطلق المعلمون بالآحاد اولا ، ثم بالعشرات ، ثم بالمئات ، مع شعبهم ، علنا وبهامات مرفوعة . حموا ، في الظلام الدامس للخمسينات ، اجيالنا الغضة من التغرب الروحي . حموا اللغة العربية والاحساس بالعروبة . ذات مرة قال احد الزملاء — بعد التخرج — للاستاذ مطانس مطانس : « انت لم تعلمنا سياسة ولا قومية . ولكن علمتنا ليس فقط ان نحفظ الكلمات العربية بل ان يرتعش نبضنا لمعانيها ، ان نعيش اللغة العربية » . هذا بالضبط هو الدور الخارق البطولي ، للمعلمين . قد يقول احدكم مقاطعا ، ولكن هناك معلمين ضعاف النفوس ، تافهين ، بدون هموم وطنية وانسانية . واقول بكل وضوح : اولا انهم قلة ، وثانيا : لقد تعلمت في مدرسة الحزب الشيوعي ان احقد على الجلاد لا على الضحية ، حتى عندما تكون الضحية ضعيفة وغير مقاومة !

لماذا تكتب عن المعلمين ؟ قد تسألون . واقول بلا لف ودوران : اشعر شعورا داخليا عميقا يدفعني الى « التدخل » في الانتخابات لنقابة المعلمين التي ستجرى في الثالث من حزيران المقبل . انها اكثر من انتخابات نقابية . انها امتحان على لوعي وكرامة المعلمين . في السنوات الاخيرة اختنقت الزعانف العميلة للسلطة ، بين

— البقية على صفحة ٨ ع ٥ —

توفيق طوبي في اجتماع بودابست للتضامن مع الشعب الفلسطيني:

كامب ديفيد ـ خطر على السلام العالمي !



شارك الرفيق توفيق طوبي ، نائب السكرتير العام للحزب ، في اجتماع الهيئة التنفيذية للجنة التضامن الدولية مع الشعب الفلسطيني ، الذي عقد في العاصمة الهنغارية ، بودابست ، في ٨ ايار الجاري . والقى كلمة سياسية هامة ننشرها فيما يلي :

ان التوجه الخطر ، الذي تتبناه الولايات المتحدة الامريكية وحلفاؤها ، ضد سياسة التعايش السلمي والانفراج هو الذي ادى في الواقع الى اتفاقية « كامب ديفيد » في الشرق الاوسط والتي هدفت فرض السيطرة الامريكية على المنطقة . وهذه الاتفاقية خلقت محور السادات ـ بيغن الامبريالي الجديد ، وتفرض على الشعب الفلسطيني استمرار الاحتلال الاسرائيلي . واصبحت التطورات الاخيرة في الشرق الاوسط ، في ظل اتفاقية « كامب ديفيد » ، مصدرا لتصاعد الخطر الجدي على السلام العالمي . وبرهنت اتفاقية « كامب ديفيد » على انها مصدر للقلاقل والتوتر في الشرق الاوسط .

ان تكثيف مظاهر العسكرة في اسرائيل ومصر ، والتخطيطات الامريكية لبرامج التسلح ، واستعمال المطارات المصرية في العدوان الامريكي الاخير والفاشل ضد ايران ، ودعوات بيغن المتكررة للولايات المتحدة لاقامة قواعد عسكرية في اسرائيل ، وتصاعد الوضع الخطير المتفجر في لبنان والناتج عن استمرار اعمال العدوان الاسرائيلية ، التي ادت حتى الى صدام دموي مع قوات الطوارئ الدولية ، والضغوط والتهديدات ضد سوريا المعادية للامبريالية ، وتكثيف اسرائيل للاجراءات الرجعية الكولونيالية ضد الشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة ، كل هذه الظواهر تشكل خطرا جديا على الامن والسلام في المنطقة والعالم .

ان مقاومة الشعب الفلسطيني العادلة والباسلة لمسخ « الادارة الذاتية » واتفاقيات « كامب ديفيد » ، والاجراءات القمعية الصهيونية الكولونيالية ومن اجل الاستقلال ، تكشف القناع عن الماهية الحقيقية لمشروع « الادارة الذاتية » وتشكل سدا منيعا في وجه مؤامرة « كامب ديفيد » .

وبحمية وعصبية ، يحاول اطراف « كامب ديفيد » ايجاد معادلة جديدة للخلاص ، تمكنهم من الاستمرار في مؤامراتهم الموالية للامبريالية تحت ستار محادثات تطبيع العلاقات و « الادارة الذاتية » ، ضد تطلعات شعوب المنطقة نحو الحرية والتقدم ، وللاستمرار في حرمان الشعب العربي الفلسطيني من حقوقه القومية المشروعة .

تكثف حكومة بيغن من ممارساتها الكولونيالية الجائرة . فهي تخطط لمصادرة ١٢٠ الف دونم من الارض العربية في الضفة الغربية لاقامة مستوطنات كولونيالية جديدة . وهناك قرار تطويق القدس العربية بواسطة نهب ارض عربية واسعة . هناك القرار الجنوني الاخير بالاستيطان داخل مدينة الخليل العربية ، بعد تجريد السكان المسلمين من حقهم في الحرم الابراهيمي . هذه الممارسات الكولونيالية الاستفزازية ادت الى تصاعد موجات الاحتجاج والادانة في كل انحاء العالم بما فيه قرارات مجلس الامن الدولي ، كما انها تلقى مقاومة شاملة وعادلة من الشعب العربي الفلسطيني .

ويزعج الاحتلال الاسرائيلي وقواته الكولونيالية ، تصاعد النضال الفلسطيني الجماهيري والمنظم ، ضد مؤامرة « الادارة الذاتية » والاجراءات الكولونيالية . هذا النضال الذي تقوده « لجنة التوجيه الوطني » كجزء من القيادة الممثلة للشعب الفلسطيني ـ م.ت.ف. وبالتنسيق معها . ويتمثل في الاضرابات والمظاهرات والمهرجانات في المدن والقرى وفي المدارس والجامعات وفي اضرابات السجناء السياسيين .

ومن خلال نشاطات اخرى كالمقاومة المسلحة ضد قوات الاحتلال والمستوطنين الكولونياليين ، يعبر الشعب الفلسطيني عن مقاومته للاحتلال والكولونيالية ، من اجل الاستقلال والسلام .

وبدلا من ان تستنتج الحكومة الاسرائيلية الدرس الصحيح من الوضع الخطر ، وتضع حدا لتصاعد سفك الدماء اليهودي والعربي ، الناجم عن سياستها العدوانية الكولونيالية .. وبدلا من تعلم الدرس التاريخي من افلاس جميع الاستعماريين ، فان حكومة بيغن وبمعارضتها للمعاهدات والقوانين الدولية ، تتحدى الراي العام العالمي وشرائح واسعة من الراي العام الاسرائيلي ، مستندة الى دعم حكومة كارتر . وبمساعدة الارهاب الدموي ، الذي يشنه المستوطنون الصهاينة ، تحاول دحر روح المقاومة لدى الشعب العربي الفلسطيني .

لقد اصبحت الممارسات الارهابية والوحشية ضد الطلاب واطفال المدارس والمعاهد الثقافية ، مظهرا من مظاهر الحياة اليومية في المناطق المحتلة . نموذج ذلك ، مقتل التلميذ ناجح ابو عليا ـ ١٧ عاما ـ الذي قتل بدم بارد على يدي ضابط في الجيش ، كان يطارد اطفال المدرسة الذين ساروا في مظاهرة سلمية في بلدة عنبتا يوم الاول من ايار .

ولا يزال مخيما الجلزون والدهيشة للاجئين في قضائي رام الله وبيت لحم ، تعيشان منذ اسابيع في ظل نظام حظر التجول الوحشي وفرض العقوبات الجماعية . كما اختطف رئيسا بلديتي الخليل وحلحول وقاضي الخليل الشرعي وتم ابعادهم في الليل الى خارج البلاد .

حظر تجول نظ وقاس ، مفروض على بلدة عنبتا وعلى سكان الخليل البالغ عددهم ستين الفا ، مرفقا بغارات المستوطنين من قطعان « غوش ايمونيم » على بيـــوت



● في المناطق المحتلة : مقاومة باسلة .. وقمع رهيب

المواطنين العرب في المدينة ، ومصحوبا بعمليات هدم ومصادرة البيوت ، بهدف اذلال السكان وقمع معارضتهم للاحتلال والاستيطان الكولونيالي .

فيما له دلالته ، ان اوساطا واسعة في اسرائيل تحمل الحكومة الاسرائيلية المسؤولية في استمرار سفك الدماء ، وتنذر هذه الاوساط وتحذر ، من ان بيغن و « يده الحديدية » لن يتمكنا من دحر المقاومة العادلة لشعب يقاتل ضد حكم اجنبي ، ومن اجل استقلاله . ومن شان تصرفات حكام اسرائيل ان ترتد عاجلا او اجلا ، الى نحورهم . هكذا مثلا حذرت صحيفة « هارتس » غداة عملية الخليل من الوهم بان « اليد الحديدية » يمكنها حكم شعب يناضل ضد الاحتلال ودعت الى تسوية سلمية .

وفي اثناء النقاش في الكنيست ،

❋ سيكون لقاؤنا مصدر قوة لكفاحنا المشترك ❋

حول عملية الخليل ، حمل عضو الكنيست بار ليف ، رئيس الاركان الاسرائيلي السابق ، حكومة اسرائيل مسؤولية موت المستوطنين ـ الجنود ، لانها لم تبعد مستوطني « غوش ايمونيم » عن مدينة الخليل العربية في الوقت المناسب .

وينضم المزيد من الناس في اسرائيل الى مسيرة الكفاح ضد حكومة بيغن الخطيرة ، ويشتد صوت الحركة الجماهيرية المنادي « لتسقط حكومة بيغن » ، « بيغن الى البيت » .

لقد برهنت الاحداث التي اعقبت اتفاقيات « كامب ديفيد » ، في ايلول ١٩٧٨ ، للعديد من الناس في اسرائيل والعالم ، ان الطريق الوحيد للوصول الى سلام عادل وثابت في منطقتنا ، يتطلب :

١ ـ انسحابا اسرائيليا كاملا من جميع المناطق المحتلة في حزيران ١٩٦٧ .

٢ ـ الاعتراف بالحقوق العادلة للشعب العربي الفلسطيني ، وفي مقدمتها حقه في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة الى جانب اسرائيل .

٣ ـ الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني ، وضمان اشتراكها في كل مساعي السلام .

٤ ـ ضمان تعاون ومشاركة الاتحاد السوفييتي في كل المساعي للتوصل الى السلام ، وهكذا تصبح عملية السلام في الشرق الاوسط جزء لا يتجزأ من المساعي العالمية للانفراج والتعايش والسلام . سلام كهذا في منطقتنا يمكنه فقط ان يكون نتيجة للتعاون الدولي وسياسة الانفراج .

٥ ـ الاعتراف بحقوق جميع الدول في المنطقة بما فيها اسرائيل والدولة الفلسطينية المستقلة العتيدة في الاستقلال والسيادة .

ان فشل معاهدة السلام المصرية ـ الاسرائيلية الثنائية في جر الاطراف الاخرى وايجاد تسوية لسلام ثابت ، تبرهن انه مع عالم عربي موحد وليس من خلال تفسيخه يمكن التوصل الى السلام .

ومع فشل اتفاقيات « كامب ديفيد » الواضح ، يصبح من الهام والضروري ان تاخذ قوى السلام زمام مبادرات جديدة لدفع قضية السلام في منطقتنا الى الامام .

اننا مقتنعون ، انه على اساس برنامج كهذا يمكن تامين السلام في المنطقة . وقوى السلام مدعوة لحشد الجهود الجبارة والمكثفة في هذا الاتجاه .

اننا مقتنعون ، انه على اساس السلام واصحاب الضمير ، خصوصا في غرب اوروبا وامريكا ، لرفع صوت الاحتجاج ، وتنظيم الفعاليات الجماهيرية ضد ممارسات السلطات الاسرائيلية القمعية الوحشية ، ضد الابعاد والاعتداءات الفظيعة ودوس حقوق وكرامة الانسان في المناطق المحتلة ، وضد الاستيطان الكولونيالي العنصري . وليعبروا عن تضامنهم مع نضال القوى التقدمية في اسرائيل .. ضد الاحتلال ومن اجل سلام عادل.

عندما يفرض حظر التجول على عشرات الاف الفلسطينيين ، عندما يبعد الناس بشكل غير انساني ، عندما ينزف دم التلاميذ في المدارس لانهم يقولون : لا للاحتلال ، يصبح واجب كل قوى السلام ، ان ترفع صوت الاحتجاج والتضامن الفوري مع قضية الشعب الفلسطيني العادلة .

ان اقامة الهيئة الدولية للتضامن مع الشعب الفلسطيني تشكل حدثا في السعي لتجنيد التضامن الدولي مع قضية الشعب الفلسطيني العادلة . وان تقوية وتوسيع فعاليات هذه الهيئة هو واجب مقدس لكل قوى السلام . ونحن في اسرائيل نرى في هذا جزء لا يتجزأ من النضال من اجل السلام في منطقتنا وكل العالم .

ينعقد لقاء بودابست في وقت يجري فيه قمع الشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة ، وفي زمن ازدياد المخاطر على قضية السلام .

اننا متاكدون من ان لقاءنا سيكون مصدر قوة لكفاحنا المشترك من اجل العدالة للشعب الفلسطيني ، ومن اجل وضع حد للاحتلال الاسرائيلي في المناطق العربية ، ومن اجل سلام عادل وثابت بين اسرائيل والبلدان العربية .

تهنئـــة

الى الصديق الدكتور **عدي سليم القاسم** لمناسبة افتتاح عيادته **للامراض الداخلية والاطفال** في يافة الناصرة . نتمنى له التقدم والنجاح في عمله وخدمة ابناء شعبه .

غسان فران ـ الناصرة

تهنئـــة

الى الدكتورة **روضة بشارة** لمناسبة افتتاح عيادتها **لطب الاسنان** في ساحة الدير ـ شفاعمرو . نتمنى لها التقدم والنجاح في العمل وخدمة ابناء شعبها .

غسان فران ـ الناصرة

تهانينا الحـــارة

الى الصديقة روضة بشارة بافتتاح عيادتها لطب الاسنان في ساحة الدير ـ شفاعمرو

نائلة وسامية ـ حيفا

تهانينــــا

للدكتور **واصف صباغ** بافتتاحه **عيادة لطب الاسنان** في حيفا شارع الوادي ٩ ا شحادة شلح ا . نتمنى له التوفيق والنجاح في عمله وخدمة شعبه .

سليم القاسم ، الدكتور زياد القاسم ، الدكتور عدي القاسم ـ الناصرة ـ

اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي

فرع النـــاصرة

يدعو اطفال المدينة جميعا ، بمناسبة الاول من حزيران يوم الطفل العالمي ، الى الاشتراك في :

« مهرجان الصداقة للاطفـــال »

وذلك يوم الاحد ١ـ٦ـ١٩٨٠ منذ الساعة التاسعة صباحا وحتى الخامسة ما بعد الظهر ، في قاعة وساحات بيت الصداقة .

في البرنامج : العاب رياضية ، العاب مسلية ، مسرح اطفال ، عرض افلام ، هوايات وحلقات ، غناء ودبكة ورقص ، معارض صور ، كرنفال ... الخ .

كما يدعو الاباء والامهات والاهالي جميعا الى الاشتراك في :

حفلة الاختتام

وذلك في الساعة الثالثة من بعد ظهر اليوم نفسه حيث سيجرى القاء كلمات وتقديم برنامج فني غني من مواهب الاطفال .

هذا وندعو الاهل الى زيارة **معرض كتب والعاب الاطفال** الذي سيكون مفتوحا طوال النهار في ساحة الصداقة ويضم مئات الكتب القيمة ، بشتى اللغات ، والالعاب المناسبة وباسعار شعبية .

❋ للعمل جميعا حتى يكون لاطفالنا ، ايضا ، عيد يعتزون به ! ❋

❋ نرحب باطفالكم وبكم ! ❋

لجنة سنـــة الطفل العالمية

منطقـــة الناصـــرة

تحت رعاية بلدية الناصرة ، سيقام **المهرجان المنطقي لرسوم الاطفال** ، وذلك يوم الاحد ٨ـ٦ـ١٩٨٠ الساعة التاسعة والنصف صباحا في قاعة « بيت الصداقة » في الناصرة .

❋ الاشتراك لجميع الاطفال ما بين سن الخامسة والعاشرة .

❋ للفائزين تقدم جوائز ، وشهادات تقدير لكل المشتركين .

❋ كل مشترك يساهم بدفع شاقلين .

وفي نهاية المسابقة ستقام حفلة ترفيهية للاطفال وعرض فيلم سينمائي مع تقديم مرطبات .

● تعالوا لنعمل معا لاكتشاف براعم شعبنا

● تعالوا لننمي الروح الفنية في شبيبتنا

لجنة سنة الطفل العالمية

منطقة الناصرة

الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة

ـ حيفـــا ـ

اجتمـــاع شعبـــي

يوم الخميس ٥/٦/١٩٨٠ الساعة ٨.٠٠ مساء في قاعة « بيتينو » ـ شارع القدس ٢٩ ، حيفا ، حول :

ما هو البديل لازمة النظام القائـــم ؟

(بعـــد ١٣ عاما على حـــرب حزيران ١٩٦٧)

الخطباء : ■ عضو الكنيست **مايـر فلنر**

■ **اميل حبيبي** ـ رئيس تحرير « الاتحاد »

■ عضو الكنيست **شارلي بيطون**

يفتتح : **عصام مخول** ـ رئيس اتحاد الطلاب الجامعيين العرب

نشاطات بمناسبة يوم الطفل العالمي

● كابول ـ الجمعة ٣٠/٥/٨٠ في نادي « الجبهة » في القرية ـ محاضرة طبية تقدمها الممرضة عواطف برفوت .

● الناصرة ـ يوم السبت ٧/٦/٨٠ احتفال بالمناسبة . يتكلم فيه : هنا زريق وآخرون .

لجنة نســـاء النـــاصرة

تقيم الاحتفال التقليدي لجميع دور الحضانة في المدينة ، تحت رعاية بلدية الناصرة . يوم الجمعة ٣٠/٥/١٩٨٠ الساعة ٩.٣٠ صباحا في قاعة المركز الثقافي البلدي .

قداس وجنـــاز الاربعين



آل نعيم واقرباؤهم وانسباؤهم في يافا يدعونكم لحضور قداس وجناز الاربعين راحة لنفس فقيدهم الغالي المرحوم

سعيد رشيد نعيم

وذلك يوم السبت ٣١ـ٥ـ١٩٨٠ الساعة التاسعة والنصف صباحا في كنيسة الروم الارثوذكس في يافا ـ تل ابيب .

لا اراكم الله مكروها بعزيز

قداس وجنـــاز الاربعين

يقام قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحومة الغالية

عليـــا لبيب شحاده تومـــا

(ام منصـــور)

زوج الفقيدة واولادها وعموم آل توما وشحادة في كفرياسيف وحيفا يدعونكم لحضور القداس الذي سيقام صباح الاحد ١/٦/١٩٨٠ في تمام الساعة العاشرة والنصف صباحا في كنيسة الروم الارثوذكس في كفرياسيف .

نرجو اعتبار هذه الكلمة بمثابة دعوة شخصية للجميع .

لا اراكم الله مكروهـــا بعزيز

بيان الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة

من اجل نضـــال مشترك ضد خطـــر الفاشيـــة !

وجهت ادارة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة ، في اجتماعها يوم ٢٢/٥ ، النداء التالي الى جميع انصار السلام والدمقراطية في اسرائيل :

يتصاعد خطر الفاشية في اسرائيل يوما بعد يوم . فبمصادقة الحكومة واركان الجيش اقام رجال « غوش ايمونيم » عسكرا خاصا ، وتستشري عصابات « غوش ايمونيم » والرابي كهانا في الضفة الغربية ، بتشجيع وتاييد السلطات ، وتعتدي على الاهلين . كما تتصاعد مظاهر القمع والعقاب الجماعي الوحشي في المناطق المحتلة . وفي داخل الحكومة تحتفظ العناصر المتطرفة والخطيرة ، امثال اريك شارون وهوروفيتس وغيرهما ، بمراكز الصدارة .

ان الابعاد التعسفي لرئيسي بلديتي الخليل وحلحول وقاضي الخليل الشرعي وهدم البيوت في الخليل ونابلس ومخيمات اللاجئين يثبت ان الحكومة ، نتيجة لفشل سياستها ولعزلتها الخانقة في العالم ولتفاقم مظاهر المعارضة لها ، قد قررت بالتعاون مع « غوش ايمونيم » انتهاج سياسة « اليد الحديدية » في المناطق المحتلة .

ويؤكد الهجوم على مظاهرة السلام في جامعة تل ابيب وتهديد بعض اعضاء الكنيست وغير ذلك ان « اليد الحديدية » والممارسات الفاشية لن تقتصر على المناطق المحتلة . فها هي عناصر اليمين الرجعي المتطرف تتخذ مثل هذه الممارسات في اسرائيل ضد المواطنين اليهود والعـــرب .

وعليه ندعو جميع الاحزاب العمالية والمنظمات الدمقراطية في اسرائيل الى الوحدة في اطار جبهة مشتركة لدحر مؤامرات الفاشية على شاكلة شارون وغئولا كوهين وليفنغر وكهانا واترابهم .

فبمقدورنا احباط خطر الفاشية فيما لنعمل ذلك .

(٢)

تثمن ادارة الجبهة عاليا المظاهرة الجماهيرية المؤثرة في الاول من ايار ١٩٨٠ ، التي جرت في تل ابيب . ان هذه المظاهرة الموحدة ، التي رفعت مطلب اسقاط حكومة الليكود ، اثبتت ان ثمة قوة في اسرائيل بمستطاعها افشال هجوم الحكومة على جماهير العاملين . ولكن منذ هذه المظاهرة ارتفعت مرارا اسعار الحاجيات الضرورية والمواصلات الشعبية . واحتلت اسرائيل المكانة الاولى في ارتفاع وتائر التضخم المـــالي .

اننا نطالب قيادة الهستدروت ان تجند فورا جماهير العاملين في النضال ضد الغلاء ومن اجل زيادة اجور العاملين بنسبة ٥٠٪ وربط تدريج الضرائب بنسبة ١٠٠٪ بجدول الغلاء .

وندعو العاملين الى عقد الاجتماعات الاحتجاجية وارسال الوفود الى مكاتب اللجنة التنفيذية للهستدروت ومطالبتها بالقيام بنضال مثابر ضد سياسة الحكومة المعادية للعمال . وندعو سكان الاحياء الفقيرة الى التظاهر والنضال لاجل « الاموال لاحياء الفقر وليس للمستوطنات » .

(٣)

تؤيد ادارة الجبهة النضال العادل ، الذي تخوضه اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية . وان مطالب اللجنة بزيادة عدد غرف التدريس في الوسط العربي وتغيير مناهج التدريس بحيث يخصص وقت اكثر لتعلم اللغة والتاريخ والحضارة العربية وزيادة الميزانيات المخصصة لجهاز التعليم العربي هي مطالب مشروعة تعبر عن النضال من اجل المساواة في الحقوق القومية والمدنية للجماهير العربية في اســرائيـــل .

(٤)

تشجب ادارة الجبهة ، بحزم ، حل المجلس المحلي المنتخب في قرية عيلبون ، الذي يمس اهالي القرية ويمثل التمييز في تعامل السلطات المسؤولة مع المجالس المحلية العربية في اسرائيـــل .

تل ابيب ٢٢/٥/١٩٨٠

الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة

صندوق بريد ١٠٤ حيفا

❋ مصنع جيبور في دالية الكرمل ❋

الامر الذي دفعني الى كتابة هذه الكلمات هو وضع العاملات الجديدات في مصنع « جيبور » للنسيج في دالية الكرمل .

اقصد بالعاملات اللواتي قدمن الى العمل حديثا ومعظمهن لم يبلغن سن الثامنة عشرة . هؤلاء العاملات يتمتعن ، حسب القانون ، بشروط عمل اقل قسوة من زميلاتهن اللواتي تجاوزن هذه السن . فمن المفروض ان يعملن خمسة ايام في الاسبوع وسبع ساعات كل يوم . لكن في مصنع « جيبور » المذكور تعمل الفتيات الصغيرات ستة ايام في الاسبوع وثماني ساعات في اليوم . وليس هذا فحسب ، بل انهن بعد انتهاء ساعات الدوام وختم البطاقة (!!) يعملن ساعة اضافية بدون مقابل .

هذه هي شروط العمل . ومن لا يعجبها .. فلتذهب الى بيتها .

قد تسالون : وماذا عن مجلس عمال عسفيا ـ دالية الكرمل ؟ الا يقوم بواجبه في الدفاع عن العمال والعاملات من ابناء وبنات القرية ؟ نعم . لا يقوم بواجبه ولا احد يشعر بوجوده ، رغم ان سكرتيره من قريتنا وهو السيد مصباح حلبي . ولم يعمل حضرته حتى لاجل اقامة لجنة عمال في المصنع .

وبالطبع .. والحالة كهذه فلا تعرف العاملات الناشئات حقوقهن ويعملن في هذه الظروف دون حيلة . فالى متى ؟ انى اناشد المسؤولين في مجلس العمال والمجلس المحلي في القرية ان يتدخلوا لانقاذ الوضع . كما ادعو العاملات الى الانتظام والكفاح من اجل حقوقهن .

مواطـــن من داليـــة الكرمـــل .

(الاسم والعنوان محفوظان في ملف التحرير)

❋ ضريبـــة التنفـــس ❋

طوبى لك ايها العامل . كل يوم تخرج الى عملك مع اطلالة الفجر وتعود على ابواب مغيب الشمس بعد ان تكون قضيت يوما جديدا منهكا من العمل والكدح والشقاء . من جهد بدنك واعصابك تبنى الكون وتعمره وتملاه حيوية وتطورا .

لكنك حين يصل آخر الشهر وجيوبك الخاوية تكون قد بحثت من صراخها معلنة الافلاس وحين تقبض المعاش وتبدا في توزيعه على الدائنين .. يتضاعف الشقاء والغضب وتتلاشى الابتسامات .

لكن الامر لا يتوقف على المعاش . فعندنا ، في ظل حكومة « الليكود » ، كل يوم او يومين نسمع عن غلاء جديد وعن تضخم جديد وعن خطة جديدة للجم التضخم ووضع حد لهذا الوضع . وبدون جدوى .

لم يبق لحكومة « الليكود » الا أن تقرر جباية ضريبة جديدة لن يقدر على التملص منها احد ، وهي ضريبة التنفس ويدفعها كل من يتنفس في البلاد على مقدار تنفسه . فهذه قد تحل ازمة الدولة !

نور عامر ـ شفاعمرو

❋ « اهتمـــام بالـــغ » بالاســـلام ❋

اثار استغرابي ما شاهدته في البرنامج التلفزيوني بعنوان « اليقظة الاسلامية » الذي بثه التلفزيون الاسرائيلي الناطق بالعربية قبل حين . فمن العنوان يمكن تبيان المضمون « يقظة » ؟ . وتساءلت هل الاسلام كان في سبات وجاء التلفزيون الاسرائيلي لايقاظه اليوم . والتلفزيون الاسرائيلي بالذات . فما الخبر ؟!

لم يطل تساؤلنا . فخلال البرنامج ومن خلال اللقاء مع عدة افراد من نشيطي من يسمون انفسهم « بالاخوان المسلمين » فهمنا ان الغرض هو خدمة هذه الجماعة واهدافها التي تنافى والاسلام الحقيقي (وتتوافق جدا مع اهداف السلطة) والهجوم على الحزب الشيوعي والدعوة الى عدم التصويت له !

لهؤلاء اقول كلمة بصيغة سؤال : هل قال الله سبحانه وتعالى لهم ان يحاربوا الحزب الشيوعي ، وهو الحزب الذي لولاه لما بقي عربي في هذه البلاد .. وهو الحزب الوحيد الذي يدافع عن حقوق شعبنا كلها بما فيها حقه في مقدساته الدينية ؟! عجيب والله .

ع.ا. ـ ام الفحـــم

(اسم الكاتبة وعنوانها الكاملان محفوظان في ملف التحرير)

❋ الى صاحب مقال « الحكم العسكري ذهب الى غير رجعة » الذي يتحدث عن فتح مركز شرطة في دبورية . هناك حاجة للنقاش معك وايضاح بعض الامور حول الموضوع . نرجو ان نلتقي بك في وقت قريب .



« الاحتـلال المتنـور »

ـ تابــع ـ

فى هــذا الباب ، من عــدد الجمعة الماضى ، اقتبست بعض ما كتبته سيلفى كيشت عن الاحتلال المتنور . وقد نشرت سيلفى كيشت حلقة ثانية فى « يديعوت احرونوت » يوم الاثنين ٢٦ـ٥ـ٨٠ تحت عنوان « الاحتلال المتنور ــ تابع » اترجمه كاملا فى هذا الباب لانه يعبر عن صرخة كاتبة يهودية عافت نفسها جرائم الاحتلال الاسرائيلى .

« اذا اعيدت العائلتان التعيستان اللتان اجليتا الى مخيمات اللاجئين الخاوية ، بعد حادث القاء الحجارة ، الى بيتيهمــا فان آثار هذه الفعلة الشنيعة لم تمح من الذاكرة » .

والاشارة هنا الى جريمة ترحيـل عائلتى الشــوملى والكعبى من بيتساحور ومخيم بلاطة الى مخيمى عين السلطان وعقبة جبر فى اريحا فى ٢٢ أيار الجارى (المترجم) .

« كذلك فى مسالة اعادة العائلتين الى مكانهما جرت مناورات بشعة . فخلال يومين جرى تضليل الجمهور بنشر تقارير عن اعادتهما ــ او عن احتمال اعادتهما فى كل لحظة وذلك لاجل الحيلولة دون وصول وفود التشجيع مــن اناس باتوا يخجلون بحمل اسم اسرائيلى .

« فوزارة الدفاع زعمت انها قررت ارجاعهما . وزعم الحكم العسكرى بان هناك خللا فى وسائل الاعلام .

« وكان وراء هذه المزاعم هدف واضح هو جعل ابعاد العائلتين أمــرا مفروغا منه . وكذلك تغيير عنوان اقامتهما فى بطاقات الهوية . ويزعم هؤلاء الان : كانت النية اجراء موقت ، للردع . وكان زعم بان امر ابعادهمــا لا يصمد امام الاستئناف لدى محكمة العدل العليا ، ولكن اشد المزاعم اجراما وحربائية هو ان العائلتين ستعادان بسبب زيارة مراسلى التلفزيون الاجانب لهما ونشر التقارير المعادية . وكان الحكم المتنور هذا كان يتوقع المديــح على افعاله !

« وحين شاهدت ، يوم الاثنين ، المشهد المفزع فى أخبار التلفزيون ، باذاعة جريئة عن مخيم اللاجئين المهجور ، الذى تتسكع فيه الكلاب البريــة والضباع ، وشاهدت عائلة شوملى ، حيث حكت الام كيف تكوروا فى فراشهم طول الليل من الخوف ، من الحيوانات ، وامتعتهم التى القى بها الجنــود مبعثرة حولهم ــ حين تاملت فى هذه البيئة المرعبة ، وكان ذلك فى يوم قيــظ قاس ، لم يزود فيه المطرودون حتى ولا بالماء (لا ماء ولا منافع فى المكــان المذكور) ، وحين علمت بعد ذلك بان العائلتين لم تزودا بالكبريت لانــارة شمعة لابعاد البواعث المؤذية ــ تملكتنى رعشة . فاذا كان العقاب جماعيا، فالاتهام لا بد أن يكون اجماعيا » .

« وسماع القصص بعد ذلك عن احد افراد العائلة ، فتى فى ال ــ ١٧ من عمره الذى اضطر الى اجراء عملية جراحية نتيجة الضرب القاتل ــ وعن طرد الاب والبنات من عملهم ، وعن العقارب السائبة ــ ومنظــر اطفــال العائلة الثانية ، عائلةالكعبى ، التى تقيم فى مخيم مهجــور آخر فى الحصر والشرد . عند سماع هذه القصص لا يسع المرء الا التفكير الفظيع بانهــم يحولون ابناءنا الى جلادين » .

والاشارة هنا الى الفتى طارق يعقــوب الشــوملى ، البالغ من العمر ١٧ سنة ، والمتهم بالقاء الحجارة فى بيــت ساحور على سيارة عسكرية .

وقد جرى تعذيب هذا الفتى فى مركز الحكم العسكرى فى بيت لحم . وجاء فى مؤتمر صحفى ان الضربــات فى اثناء التعذيب كانت توجه الى محاشمه وخاصرتيه . وقد ساله احد المحققين : هل تعرف ما هى الامرأة ؟ اجاب الفتى ــ ما زلت صغيرا فى السن ولم امارس الجنس مع امرأة .

المحقق ــ لن تمارســه طول حياتك بعد اليوم . واستمر فى ضربه . وبعد ان ساءت حالة الفتى أدخل الى المستشفى حيث اجريت له عملية جراحية لفتح مجــارى البــول التى انسدت . (المترجم) .

« ومع هذا ، فقد ظهر هناك عدد من الشباب ، الجنود الذين لم يعــد باستطاعتهم الارتياح للاوامر الموجهة لهم فى الخليل للضرب بلا رحمة ولتكسير العظام . وقد توجه هؤلاء الى عضو الكنيست اورى افنيرى الذى طــالب بدوره بتاليف لجنة تحقيق برلمانية . والذين يرفعون اصواتهم هم هم الاشخاص انفسهم .

« حاولت التوجه الى عدد من الشخصيات الاجتماعية التى لا « تنتمى » الى العناصر نفسها المعروفة لدى الجمهور بـ « الليبراليــة » . فتوسلــت اليهم : اكتبوا ، اصرخوا ، ارفعوا اصواتكم ، افعلوا شيئــا لتثبتوا ان الاشمئزاز من هذه الاعمال الفظيعة هو موقف الاكثرية ! وقد تلقيت عــلى توسلاتى الاجوبة الجريئة التالية :

ــ ماذا استطيع أن افعل ؟

ــ لا تتوفر لدي جميع التفاصيل !

ــ لا اعرف بالضبط ماذا يجرى هناك !

ــ لا يمكن الاعتماد على التلفزيون فقط !

ــ لا رد آخر لدينا على القاء الحجــارة !

« واسرع هؤلاء الى صرف هذا الموضوع المؤلم بالثرثرة عن المناوشة بين رابين ــ بيرس أو عما اذا كان وايزمن سيستقيل بسبب الميزانيــة ام لا . والبعض قال لى اننى مملة والجأ الى الشعارات حين اكتب عن مثل هــذه المواضيع .. ولن يكون لذلك تاثير اذا واصلت الكتابة عن هذه القضايا .

« وامتنع هؤلاء عن الجواب حين سالت اذا كانوا يؤيدون هــذا الرد الصهيونى ايضا على المتدينين الذين يلقون الحجارة فى شارع رموت !

« لقد ذهب ديان لزيارة الشيخ المسن المقعد الجعبرى ، بعد الاعتداء الفوغائى على بيته . فديان صاحب لفتات فردية ، خصوصا وانه تعز عليــه صداقة الجعبرى . وقد عارض ديان ايضا طرد العــربى الاخير من الحى اليهودى فى القدس (حى المغاربة) . ومع هذا فان ديان يقول انــه يجــب نسف بيت كل عائلة عربية يلقى ابناؤها الحجارة .

وتختتم سيلفى كيشت مقالها :

« ما كان على عيزر وايزمن أن يستقيل بسبب أمور تتعلق بالميزانية ، فهو المسؤول عما يجرى فى المناطق . فقد اتسع نطاق الفظائع التى ترتكــب هناك الى اقصى حد فى الاونة الاخيرة . وجميع الاطنابات بتمجيد عيزر وايزمن بانه الانسان الجيد ، اللطيف ، البهى الطلعة والحيوى . وأن المجرمون هم رجال الحكم العسكرى ــ هذه الادعاءات لا تغير شيئا من الحقيقة . فعليه ، اى وايزمن ، ملقاة المسؤولية الوزارية عن هذه الفظائع .

« وليس ما يقلقنى هو الضرر الكبير الذى تلحقه هذه الاعمال بسمعــة اسرائيل امام الراى العام العالمى . (هذا اذا بقيت سمعة لاسرائيل) ، بل الضرر الاخلاقى فى ثقافتنا . ان هذا الضرر يولد التفكير الاعوج بان المشتــرك بيننا وبين سكان المناطق هو ان كلانا ، اى هم ونحن ، نعانى حكما اجنبيا » !

صليبــا خميس

اســبوعيــات

« الاوان » : هــل قبــل ام بعـــد ؟!

« قبل فوات الاوان » .. هذا هو الشعار ــ الموضة ــ الذى اكثرت من ترديده ، فى الاونة الاخيرة ، مختلف مصادر « الصهيونية المتعقلة » . وانفجرت هذه الاستغاثة ــ اى « قبل فوات الاوان » ــ خصوصا بعد استقالة « اخــر المتعقلين » ، عيزر وايزمان من حكومة بيغن وشارون .

ومما لا شك فيه ان انتشار هذه الاستغاثة ــ « قبل فوا تالاوان » ــ هو امر ايجابى بالمقارنة الى الظـــلام الحالك فى اسرائيل الذى يزداد سوادا ويتراكم سواده ، طبقات طبقات ، حتى تصبح هذه الاستغاثة الوسيلـــة الوحيدة لمجرد عدم الاختناق !

وامامى ، الان ، عدد واحد من اعداد صحيفـــة « هآرتس » التى من الممكن اعتبارها ــ بشكل عام فقط ــ منبرا لما يسمى « الصهيونية المتعقلة » . وهذا العدد هــو عدد الثلاثاء ٢٧ ايار الجارى . ان بعض المقالات والاخبار ، التى ظهرت فى هذا العدد ، تقدم الدليل على انتشـــار الاستغاثة : الحقوا حالكم ! استقطوا هذه الحكومة « قبـــل فوات الاوان » !

ولكن الاخطر من الحاجة الى هذه الاستغاثة هــو الاشارات ، التى جاءت هنا وهناك ، لتشير الى انه ، ربما ، قد « فات الاوان » ..

ولنبدأ بالاستغاثة نفسها :

ما جاء ، فى العدد نفسه ، فى مقال عضو الكنيســت ستيف فرتهايمر (من حزب يدين) تحت عنوان « المخلوق الذى تمرد على خالقه » .

وهذا « المخلوق » ، كما يراه عضو الكنيست س.ف.، هو جيش الدفاع الاسرائيلى الذى اصبح جهازا عسكريـــا واقتصاديا واجتماعيا طغى على كل شىء فى دولة اسرائيل . لقد اصبح « اضخم مخدم فى الدولة » . وبسبب حاجاتـــه التقنية والصناعية « طبع خاتمه على الجامعات وعلى التطور التقنى وعلى سوق العمل عموما » فى الدولة . واصبح احد المستوردين والمصدرين الكبار « حتى اصبح صاحب نفوذ كبير على سوق العملة الاجنبية وعلى تقرير أسعار العملة » .

وهكذا ــ وكل ذلك جاء فى مقال عضو الكنيست س.ف. ــ اصبح « جهاز الامن امبراطورية اقتصادية داخل دولـــة اسرائيل » .

وامام ما يبديه قادة « جهاز الامن » من تمرد علـــى قرارات الطاقم الوزارى الاقتصادى ، فى الاونة الاخيرة ، تساءل عضو الكنيست س.ف. : « هل يظن جهاز الامن ان الدولة يجب ان تكون خاضعة له » ؟!

ويذكرنا هذا التساؤل بما سمعناه فى الاسبوع الماضى من فم وزير المالية هورونيتس ــ امام التلفزيون الاسرائيلى ــ حين تساءل هو ايضا : « هل نحن دولة لها جيش ام نحــن جيش له دولة » ؟

واما عضو الكنيست س.ف. فيحذرنا ــ « قبل فوات الاوان » ــ من التدهور الحاصل ، والذى يتميز بـــأن « المخلوق يتمرد على خالقه » ، « تدهورا سيحول دولـــة اسرائيل الى معسكر للجيش بدلا من ان تكون دولة اليهود التى حلمنا بها طول السنين » . ويدعونا الى « رؤية الامور على حقيقتها وقبل فوات الاوان » . والا فان الدولة « ستفقد القاعدة الايديولوجية لقيامها » .

وفى مكان آخر من العدد نفسه ، الصفحة ١١ ، نقــرأ مقالا بقلم عاموس ايلون يدعو فيه الى استقالة حكومة بيغن وشارون حالا و « قبل فوات الاوان » .

لماذا ؟ يصرخ ع.ا. : « ولا حكومة اسهمت فى جعــل حياتنا العامة حياة متوحشة كما فعلت حكومة الليكود » . ويضيف : « ولا حكومـــة (مثل حكومة ليكود ــ ج.) استعبدتها الاساطير الغيبية واوامر الاوساط الدينيـــة الهامشية وضغوط السياسيين البلطجيين » .

ويعترف ع.ا. ان الامر الاساس ، الذى يحول دون هذه الحكومة والسقوط واجراء انتخابات جديدة ، هـــو تشبث اكثرية اعضاء الكنيست بمقاعدها . « فاذا كانـــت هذه الحكومة قادرة على الاستمرار فذلك يعود ، فقط لا غير ، الى ان اكثر من ٥٠ بالمئة من اعضاء الكنيست يعرف انه لن ينتخب مرة اخرى » .

ويجيب ع.ا. على اولئك المترددين فى الدعوة الـــى اجراء انتخابات مبكرة بدعوى انها ستكون انتخابات وحشية وسيلتجىء فيها انصار غوش ايمونيم الى العنف ضـــد معارضيهم . يجيب على ذلك بما يلى :

« ولكن ، اذا جرى تاجيل الانتخابات سنة اخرى ، لن تهدا الرياح فى هذه الاثناء لا فى الخليل ولا فى القدس ولا فى الجليل . بل على العكس : ستتضاعف امكانية ان تتحول معركة الانتخابات الى معركة اشد قذارة واكثر عنفا . ومن الافضل ان نشرب هذا الكأس المر فى اقرب وقت ممكن . فاذا تأخرنا يتفاقم السم فى هذا الكاس » . اى ، مرة اخرى ، « قبل فوات الاوان » .

غير ان خبرا مذهلا جــديدا ، ظهر فى العــدد نفسه (الصفحة ٤) ، يترك الانطباع بأن الوضــع اقرب الى « فات الاوان » منه الى « قبل فوات الاوان » .

والخبر عن خطاب القاه النائب المعراخى ابراهام كاتس عوز فى اجتماع لاعضاء كيبوتسات . وطالب فيه « بضرورة اعلام الجمهور بالاهداف الحقيقية للمتفجرات التى جــرى اكتشافها على سطح مدرسة دينية (يهودية) فى القدس » .

وجاء فى الخبر ان عضو الكنيست ا.ك.ع. « يعتقـــد ان الشائعات التى مفادها ان هذه المتفجرات كانت معـــدة للاستعمال ضد مراكز اسلامية وان تسليح رجال غوشـــ ايمونيم وتاييد شارون لجيوش كهانا ــ فورت ــ لفنجـــر وغوش ايمونيم الشخصية ، تثير التفكير بأن وزير الزراعة يقوم بتحضير سرى لاقامة جيوش صغيرة مجهزة بالسلاح تكون خطوة جديدة من خطوات الفاشية الاسرائيلية بقيـادة شارون » .

واضاف عضو الكنيست ا.ك.ع. : « واذا لم تقــم الحكومة بالرد فستضطر دوائر شعبية مركزية فى الدولة الى تنظيم نفسها بما يتفق والرد المطلوب على مثل هذه الجيوش الخاصة » .

اذن ، الى هذا الدرك الاسفل تدهور الوضع الداخلى فى اسرائيل . وشخصيات مسؤولة تعترف ان « المخلوق » ، الذى دُفع لاشباع نهمه ضــد « مراكــز اسلامية » وضــد « الخليل والقدس » ، يتحول ــ وربما قد تحول بالفعل ــ ضد « الجليل » وضد « الكيبوتسات » ..

انه علينا ان نقرأ ما بين السطور وان نشحــــذ يقظتنا وان نطالب القادرين على رد « المخلوق » و « قبل فوات الاوان » ان لا يكتفوا بالاستغاثة ! فبمن يستغيثون ؟!

ونقرا ، فى العدد نفسه ، مقالا بقلم يهودا ليطانـــى يؤكد فيه ان وزير الحربية المستقيل ، عيزر وايزمان ، كان « مليئا بالنوايا الحسنة » تجاه عرب المناطق المحتلـــــة واسرائيل . ولكنه لم يستطع الصمود امام ضغوط بيغــــن وشارون وغوش ايمونيم . وانه اضطر الى ارتكاب العقوبات الجماعية ، بما فيها طرد الزعماء الثلاثة وفرض منع التجول المستمر على الخليل ، اضطرارا لاسكات زعيق غوشــــ ايمونيم ! وفى النهاية لم يجد ع. و. امامه من سبيل ســوى الاستقالة ..

لقد استقال ع. و. ، اذن ، « قبل فوات الاوان » ..

كيف ، يا كرام القوم ، يتحدد « الاوان » بين الفوات وعدم الفوات ؟

واود ان انهى هذه العجالة بالاعتراف الشخصـــى التالى : لقد كتبت رواية كاملة ــ هى : « لكع بن لكع » ــ ردا على هذا السؤال نفسه الذى جاءنى حين قرات مقالا للنائب المعراخى يوسى سريد (ظهر فى «هآرتس» ايضا قبل عدة اشهر) حذر فيه بنى قومه من السكوت على التدهــور الحاصل وانذر انه « سيأتى يوم ننظر فيه فى المرآة فلا نعرف الوجه المبحلق فينا ، انه وجهنا » ..

سيأتى يوم ؟ الم يأت هذا اليوم بعد ؟ واذا لم يأت ، حتى هذا اليوم ، هل ــ حقا ــ سيأتى فى يوم من الايام ؟ « قبل فوات الاوان » : استيقظوا !!

(جهينة)

غزة .. « يا خبيبتى » !!

كل من يقرا الصحف الاسرائيلية ، فى هذه الايام ، يدرك ان محاولة فصل قطاع غزة عن الضفة الغربية مستمرة تحت ستار تطبيق مشروع « الحكم الذاتى » فى « غــزة اولا » ــ بدعوى ان هذا الفصل هو افضل « حل » لمشكلة القطاع !

وقد رايت انه من الضرورى اطلاع قراء «الاتحاد» على بعض ما تنشره هذه الصحف بهذا الخصوص حتى يكونوا على بينة من خلفية هذه المؤامرة الانفصالية الخطرة :

كتب سفير اسرائيل السابق فى الامم المتحدة ، حايــم هرتسوغ ، مقالا فى مجلة « نيوزفيو » الاسرائيلية الاسبوعية بتاريخ ١٨ـ٥ـ١٩٨٠ جاء فيه :

« فى اثناء الابحاث ، التى تجرى حاليا بــين اسرائيــل ومصر حول « الحكم الذاتى » للعرب الفلسطينيين فى الضفة الغربية وغزة ، قدم اقتراح يحظى بتاييد المصريين والامريكيين . وهذا الاقتراح يقضى بمنح « الحكم الذاتى » الى «غزة اولا» . وذلك لكسر الجمود الذى حصل ، كما يبدو ، فى المباحثات . ويؤيد هذا التحرك « حزب العمل » الذى توجــد أمامه الان فرصة جيدة لتزعم الحكومة القائمة كما تدل على ذلك نتيجــة استطلاع الراى العام (الانتخابات ستجرى خلال الاشهــر ال ١٨ القادمة) .

« ان العوامل الدينية والتاريخيــة ، التى تعمل ضــد الاستيطان فى الضفة الغربية ، غير موجــودة على المستوى نفسه الذى توجد فيه فى غزة . فالغزيــون ، كما يبــدو ، أصبحوا على مر السنين اكثر استقلالية واقل خضوعا لتاثير منظمة التحرير الفلسطينية . لقد عارضت منظمة التحريــر الفلسطينية ذهاب الغزيين للعمل فى اسرائيل . ولكن معظم قوة العمل الغزية تذهب يوميا للعمل فى اسرائيل . وعارضــت منظمة التحرير الفلسطينية كل تاييد « للحكم الذاتى » ولكن الدلائل تشير الى ان ٦٠ بالمئة من سكان غزة يحبذون « الحكم الذاتى » .

« ان المنطقة بطبيعتها المنعزلة ، وبسكانها البالغ عددهم ٤٥٠ الفا وعدم رغبة هؤلاء السكان فى البقــاء تحت الحــكم الاسرائيلى وكراهيتهم للمصريين الذين عاشوا تحت حكمهم ١٩ عاما ، وخشيتهم من العودة الى ذلك الحكم واندماج القطاع باسره فى الاقتصاد الاسرائيلى ــ كل هذه الاسباب مجتمعــة تخلق لدى قسم من السكان رغبــة صامتة (اى مفهومــة ضمنــا فى قبــول « الحكــم الذاتى » كحــل . ان معظــم الاعمال الادارية اليومية يقوم بها الان رؤساء دوائر عــرب ولهذا فان الانتقال (نحو « الحكم الذاتى ») يمكن ان يكــون اسهل » !

وكتب معلق صحيفة « جروزلم بوست » العسكرى ، هيرش جودمان ، مقالا بتاريخ ٢٣ـ٥ـ١٩٨٠ ادعى فيه ان « اكثرية صامتة » تؤيد « الحكم الذاتى » توجد الان فى غــزة وقــال :

« غزة ليست الضفة الغربية . فالمنطقتــان عالمــان منفصلان فى كل شىء تقريبا ما عــدا عبــارة « فلسطينى » المشتركة فيما بينهما وحقيقة ان الكثيرين من السكان اما لاجئون او من ابناء اللاجئين » .

واضاف ان « غزة كانت دائما وابدا تحت الاحتلال منــذ حكم المماليك . لم تجر فيها انتخابات سوى مرة واحدة قامت بها بريطانيا فى عام ١٩٤٦ . لا توجد فى القطاع اية قاعــدة سياسية قادرة على توجيه الاحاسيس والرغبات نحو قنــاة العمل السياسى . كذلك لا يوجد فى القطاع « مجلس توجيه وطنى » ولا يوجد ، بالنسبة لهذا الموضــوع ، سوى قيــادة نشات اما على اساس الروابــط العائليــة او التوجــه الاقتصادى » .

واضاف ايضا : « لدى الضفة مثقفون معبرون ونشيطون يشكلون راس رمح القومية الفلسطينية . غزة كانت ترتبــط بمصر عن طريق الحبل السرى .

« بيروقراطيو غزة ومعلموها ورجال اعمالها واصحاب الاراضى فيها ــ كلهم درسوا فى مصر لفترة من الزمن . فى مصر الان ٧ آلاف طالب . لقد تعلموا اساليب الحكم من مصــر . معظم تجارتهم كانت مع مصر . منهج الدراسة فى المــدارس والجامعات مصرى . ٦٥ بالمئة من الصحف والمجلات المصرية يباع فى القطــاع .

« خلال سنوات الاحتلال الاسرائيلى الثــلاث عشــرة درس او تخرج آلاف الشباب الغزيين من الجامعات المصرية .

« ان غزة ، على الرغم من حرمان معظم سكانها مــن الجنسية المصرية خلال سنــوات الادارة المصرية التســع عشرة ، تعتبر نفسها مصرية مثلما هى فلسطينية .

« هذا هو سبب رغبة الغزيين فى قبول اتفاقات « كامب ديفيد » واعتبارهم طريق السادات الطريق الصحيح . لقــد احجم الغزيون فى اغلب الاحيان ، خلافــا لابناء عمومتهم فى الضفة الغربية ، عن التنديد بالرئيس المصرى لتحــالفه مع اسرائيل . حتى رئيس بلدية غزة البطريركى ، رشاد الشوا ، لم ينتقد السادات على الرغم من الضغط الذى يتعرض له من قبل الضفة الغربية ومنظمة التحرير الفلسطينية والمسؤولين الاردنيين الذين يجتمع بهم ، كلهم ، باستمرار » .

وعدد هيرش جودمان الاسباب التى تجعل من الممكن ، فى نظره ، تطبيق « الحكم الذاتى » فى « غزة اولا » .

وفيما يلى بعض الاسباب التى اوردها باختصار :

ــ عدد سكان غزة سيصبح فى سنة ٢٠٠٠ حــوالى ٩٠٠ الف نسمة على ارض مساحتها ٣٧٥ الف دونم وهذا يستدعى الابقاء على علاقتهم الاقتصادية مع اسرائيل .

ــ معظم الغزيين معنيون بالابقـــاء على علاقتهم مــع اسرائيل . فنموذج « الحكم الذاتى » يعطيهم احسن العالمين : بداية السير نحو حق تقرير المصيــر المرتقــب ، والفوائــد الاقتصادية المتواصلة الناجمة عن العلاقة مع اسرائيل .

ــ عدد الغزيين ، الذين يعملون فى اسرائيل بشكل دائم ، يزيد عن ٣٣ الف شخص ، معظمهم من اللاجئين . وهذا معناه ان واحدا او اكثــر من كل عائلة لاجئــة يتقاضى راتبــا اسرائيليا .

ــ الوضع فى غزة هو اقل تعقيدا مما هو عليه فى الضفة . فليس فى غزة سوى القليل من المستوطنــات اليهوديــة . والمستوطنات التى توجد فيها لا تقوم على ارض مصادرة . وكل المستوطنات ــ ما عدا واحدة ــ تتركز فى ارض حكومية مساحتها ٤٠ الف دونم ، تقع على طول الساحــل وتسمى القطيف .

ــ ليس فى غزة اماكن مقدسة ــ لا بالنسبة للعــرب ولا بالنسبة لليهود . ولا توجد فيها ، كما هو الحال فى الضفة ، مشكلة مياه .

ــ واخيرا ستكون غزة ، بعد تحديد وضعها الشرعى من جديد ، حاجزا بين اسرائيل ومصر التى توجدلاسرائيل معهــا معاهدة سلام ، بعكس الضفة الغربيــة التى تنحشر بــين اسرائيل والجبهة الشرقية التى لا تزال معادية !

واختتم هيرش جودمان مقاله قائلا : « لقد اثبت التاريخ ان الطريق الى الحرب مر عدة مرات عبر غزة . وعلى الرغم من المشاكل فلا يزال هناك ما يدعو الى الامل بان يكون طريق « غزة اولا » هو الطريق نحو السلام المقيم » !

***

ان حايم هرتسوغ وهيرش جودمان وكل اولئك الذين يدعون الى تطبيق مشروع « الحكم الذاتى » فى « غزة اولا » يتجاهلون عن عمد وسابق اصرار ان غزة فقدت فى حــرب ١٩٤٨ معظم اراضيها التى تمتد من رفح جنوبا حتى يافا شمالا ومن ساحل البحر غربا حتى بئر السبع وجبال القدس شرقا . و حشر سكانها ، الذين اصبح عددهم ٤٥٠ الفا ، فى قطــاع صغير لا تزيد مساحته عن ٩٠ كيلومترا مربعا (٣٧٥ الــف دونم) . وانها ، منذ ذلك التاريخ ، اصبحت اشبه بسجــن كــبير .

انهم يتجاهلون ، ايضا ، ان « الحكم الذاتى » المقترح يعنى بالنسبة لهم ــ فى احسن الظــروف ــ حكم انفسهــم بانفسهم فى داخل السجن ، وان الذى سيعمل منهم فى اسرائيل سيكون اشبه بالسجين الذى يقوم باشغال خارجية !

لذلك ليعلم كل اولئك الذين يدعون الى تطبيق « الحكم الذاتى » فى « غزة اولا » ان اهالى غزة يرفضون « الحكــم الذاتى » جملة وتفصيلا .

وليعلموا ايضا ان حق تقرير المصير الذى يطالب بــه اهالى غزة وسائر الفلسطينيين لا يعنى فقــط اقامة الدولــة الفلسطينية المستقلة فى الضفة والقطاع وانما يعنى ايضا منح اللاجئين الفلسطينيين فى غزة والضفة وفى كل مكان حق العودة الى مدنهم وقراهم واراضيهم المغتصبة .

على عــاشور

هالو ! يا رئيس التحرير

قلت لاصدقائى ، فى خلال سهرة من سهرات «الانطيم» على شاطىء قيساريا ، وعندما ناولتنا الصبية المشوقـــة الند كؤوس الويسكى ، وراحت تتلوى وهى تختفى للحظات ثم تعود الينا باسمة ، سائلة ، مقدمة ما لذ وطاب ، قلت لهم ان الاوضاع لا تطاق ، فالعالم ضدنا . ونحن نسقط فشلــة بعد فشلة . وفقدنا البطولة فى كل شىء الا فى الانتلانتيـــا فاننا حصلنا على بطولة العالم . ولكن المؤسف اننا عندمـــا فزنا بهذه البطولة قررت اللجنة الاولمبية عــدم الاشتراك فى اولمبيادة موسكو . فهناك كنا سنكتســح وسننتصر علـــى الجيش الاحمر . لكن .. فى هذه الظروف علينا ان نغير كــل شىء ، ان نبنى انفسنا المحطمة من جديد . علينا ان نتخلص من الياس الذى يدب فينا . كل شىء أصبح سوداويا لا يطاق، مع ان هذا ليس هو المميز لحياتنا . فهناك فئة قليلة مـــن اليساريين الذين يزعبرون ليل نهار وهناك فئة قليلة مـــن اليمينيين الذين يزعبرون كذلك ليل نهار . وفى الوسط اكثرية صامتة . هى الاكثرية الايجابية ، الاكثرية التى تبنى الدولـــة وتحافظ على سلامة المجتمع . ولكن لانهم عمليون وواقعيون فان احدا لا يسمعهم ، ولا يطيقهم . اليساريون يقولون عنهم انهم جبناء واليمينيون يقولون عنهم انهم متخاذلون . وهم فى الوقت نفسه يعملون ويكدون ويحافظون علينا . اقترحــت على اصدقائى ان نصدر صحيفة مستقلة ، غير حزبية ، غــير سياسية ، لا يمينية ولا يسارية . صحيفة ناطقة باســم الاغلبية الصامتة . لا تنشر فيها مقالات ولا خطابـــات ، ولا افتتاحية . نجعلها منبرا للاغلبية الصامتة التى تعبر عـــن الوجه الحقيقى للصهيونية العقلانية الواعية المخلصة الوطنية.

سالتهم : ماذا نسميها ؟ اقترح احدهم ان نسمى الصحيفة : صوت الاغلبية ! لم يعجبنى . واقترح اخر ان نسميها صوت الصهيونية الحقيقى . قلت ان هذا العنوان يثير المشاكل فان غيئولا كوهين تقول عن نفسها انها هى الصهيونية الحقيقية .. واورى افنيرى كذلك يقول عن نفســه انه هو الصهيونى الحقيقى . اقترح احد الاصدقاء ان نسميها : « هالو ! يــا رئيس التحرير » . فقلت انه عنوان جديد لا يخطر بالبال . وهو يرمز الى العلاقة المباشرة بينى وبين القراء . نفسح امامهم المجـــال ليكتبوا ما يخطر ببالهــم . ففى صحيفتهم وليست صحيفتنا .

وهكذا تبلورت الفكرة . واعلنا عن الصحيفة ، وقــد تملكنا الخوف فى البداية ، الخوف من ان تصمت الاكثرية حتى فى صحيفتنا ، صحيفة القراء . ولكن فوجئنا عندما اخـــذت تنهال علينا الرسائل والمكالمات التليفونية من كل مكـــان . نشرنا كل شىء . وزادت ثقتنا بالاكثرية الصامتة فادركنا انها ذات طاقة عظيمة وتستطيع ان تغير وجه الدولة راسا على عقب ، تستطيع ان تنقذنا من الوضع القاسى الذى نعانيه . لقد اكتشفنا وجه دولتنا الجميل . ولم نعد نتصور ان كـــل الموظفين هم حرامية ، كما تصورهم الصحف الصفـــــراء . واكتشفنا ان الوضع فى دولتنا ما زال على ما يرام . فقــد اتصلت بنا سيدة والحت ان ننشر رسالتها التى تشكر فيها موظف احد البنوك ، وقد ذكرت اسمه . لماذا ؟ لانها دخلت الى البنك وناولت الموظف شيكا بمبلغ الف لــيرة ليصرفــه مــن حسابها فتناوله ، وعلى الفور ناولها المبلغ . وكانت تخشى ان يلطش منه شيئا ولكنها فوجئت عندما عدت النقود فوجدتها الف ليرة على التمام والكمال .

نشرنا الرسالة فى حينه واضفنا عليها ملاحظة تؤكــد فيها ان الاوضاع ما زالت بالف خير . وشكرنا هذه المواطنة على لفتة النظر ، وعلى تقديرها الكبير لهذا الموظف وهـــذا البنك . وبعثنا نسخة من الرسالة الى ادارة البنك فعرفنا فيما بعد انها قررت ترقية الموظــف لاخلاصه وتفانيه فى خدمـــة الزبائن .

واتصلت بنا سيدة اخرى تطلب نشر رسالة شكـــر وتقدير الى البلدية على الخدمة التى قدمها احد الموظفين فى قسم المجارى . حيث انها اتصلت به فى احد الايام واستدعته لاصلاح انبوب المجارى فى احد الشوارع . وكان الموظف مؤدبا وقال لها : « فورا يا سيدتى ، سنأتى حالا » . وفعلا وصل مع مجموعة من العمال بعد ثلاثة ايام وبداوا باصـــلاح الانبوب . لقد استمر العمل يومين متواصلين والموظف الذى يلبس قميصا ابيض وربطة عنق يشرف على العمل . وتقول السيدة ان الموظف قال لها انه ليس من واجبه ان ياتى مــع العمال ولكنه انسان مخلص فى عمله ويضحى بوقته وجهوده فى خدمة المواطنين .

نشرنا الرسالة وعلمنا ان البلدية رفعته وعين مديرا لقسم المجارى . وتابعنا نشاطه فعرفنا انه لا يجلس كثــيرا فى مكتبه وانما يركب سيارته والى جانبه سكرتيرة جميلـــة ويتنقل فى اماكن العمل يشرف على عمل الموظفين والعمال . رسائل كثيرة وصلتنا ونشرناها . فماذا تقولون عن سائق الباص الذى كان مؤدبا جدا فأوقف سيارته عند خط المشاة لكى تقطع الشارع امرأة عجوز فى الثمانين من عمرها . وماذا تقولون عن الشرطى الذى رفض تناول الحشيش رغم الحاح اصدقائه ؟ وماذا تقولون عن الوزير الذى رفض ان يركـــب سيارة امريكية واكتفى بسيارتين فولفو ؟ وماذا تقولون عن رئيس الحكومة .. هذه حكاية تحكى ، وقد نشرنا رسالة من مواطـــن فقير يعيل عشرة انفار ، ويعتاش على مخصصات

ــ البقية على صفحة ٦ و ٧ ــ

سلمان ناطور

عن دراسة "العمل الشيوعي في فلسطين" لسميح سمارة

حتى لا تذهب هباء تجربة غنية وباهظة الثمن

بقلم : اميل حبيبي

■ اصدرت «الدار الفارابي» في بيروت ، قبل فترة وجيزة ، كتابا بعنوان « العمل الشيوعي في فلسطين — الطبقة والشعب في مواجهة الكولونيالية » من تأليف الاستاذ سميح سمارة ، سكرتير تحرير مجلة « فلسطين الثورة » ، الناطقة بلسان منظمة التحرير الفلسطينية . وقدم للكتاب كاتبنا الكبير الرفيق اميل حبيبي ، عضو المكتب السياسي ، بهذه المقدمة الشاملة التي ننشرها فيما يلي نظرا لما تحويه من مداخلات احد الرواد الذين اسسوا هذه التجربة وعايشوا المرحلة التاريخية المرصودة . ويسهم الرفيق حبيبي ، بهذه المقدمة ، في تسليط الاضواء على فترة جرت فيها تحولات تاريخية حاسمة في تاريخ الشعب العربي الفلسطيني والتي كانت مجهولة للكثير من باحثينا وقرائنا .

■ ارسل الي الكاتب الفلسطيني سميح سمارة ، المقيم في بيروت ، مخطوطة كتابه الجديد « العمل الشيوعي في فلسطين ، الطبقة والشعب في مواجهة الكولونيالية » . وشرفني بالطلب ان اكتب مقدمة هذا الكتاب الذي تزيد عدد صفحاته على الخمسمئة .

انني استميح الكاتب سميح سمارة العذر عن قيامي ، فيما يلي ، بكتابة مقال اناقش فيه بحثه الرصين والغني تاركا له ان يقرر ان ينشره مقدمة لكتابه او ان ينشره نقدا لبحثه القيم .

وكنت ارغب في ان يقرا المؤلف ملاحظاتي وان يستمع اليها مجريا على الكتاب — قبل صدوره — التعديلات التي تتمشى مع وقائع التاريخ نفسه وحتى تكون استنتاجاته صحيحة تاريخيا وعلميا وحتى تستفيد الاجيال المتنورة الجديدة من تجربتنا الغنية والباهظة الثمن . ولكن ، لا بأس في الحالتين .

ليست بيننا معرفة شخصية ، ولم نلتق بعد . ولا اعرف شيئا عن ميوله السياسية وانتسابانه الحزبية سوى من مخطوطته القيمة . غير ان مخطوطته نفسها تكشف عن رغبة صادقة في استجلاء الحقائق واحترام تجربة السابقين . واذا كنت في اثناء قراءتي فصلا من فصول المخطوطة ، اردت ان انعته بانه « الابن العاق » فان مجمل بحثه يؤكد انه « ابن » على كل حال .

— ١ —

لنبدأ بالامور الايجابية في الدراسة التي اعدهـا سميح سمـارة ، محترسا بان تراكم الامور الايجابية كثيرا ما يقلبها الى ضدها .

لقد اعتمد المؤلف على عدد ضخم من المصادر في موضوعه تثبت انه بذل جهدا مضنيا وطويل الامد في اعداد دراسته . لقد احصينا ما يزيد على ثمانين مصدرا اعتمدها المؤلف في دراسته . ومن بينها ، بالطبع ، دراسات نشرها ، في الموضوع نفسه ومن منطلقات مختلفة ، باحثون سبقوه الى طرق هذا الموضوع امثال : ماير فلنر واميل توما وسليمان بشير وموسى البديري وماهر الشريف وعبد القادر ياسين ومعين بسيسو وجاك كولان ومحمد نكروب ويوسف يزبك ورفعت السعيد وماريو اوفنبرغ وم. براسلافسكي وو. لاكور وب. مرهاف وا. جريلسامر . ولاحظنا ، وهذا ما سنتناوله في باب السلبيات ، ان سميح سمارة تعامل مع المراجع الرجعية وحتى الصهيونية بالمستوى الذي تعامل فيه مع المصادر الشيوعية والتقدمية فكان لا بد ان يقع في اخطاء فاحشة . وقد وقع !

كما اعتمد سميح سمارة وثائق ذات اهمية تاريخية باقية من مثل الاوراق الخاصة بالسيد أكرم زعيتر ، وهي محفوظات مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ووثائق معهد البحوث والدراسات العربية بالقاهرة وما وقع بين يديه مترجما الى اللغة العربية في بيروت (ترجمة منتقاة ؟!) من « بيانات وموضوعات ومقررات الاممية الشيوعية » ومجموعات قيمة من مجلة « شؤون فلسطينية » أوردت ترجمات لدراسات اسرائيلية وامريكية في هذا الموضوع . ويسرنا ان نضيف الى ذلك اعتماده على بعض اعداد « الاتحاد » و « الجديد » و « الدرب » بما في ذلك اللقاء الذي نشرته « الدرب » — نيسان ١٩٧٤ — مع بنينا فاينهاوز عن « حادث العفولة ونضال الشيوعيين ضد طرد الفلاحين من اراضيهم » واهتمامه بوثائق مؤتمر الوحدة بين الشيوعيين العرب واليهود في اسرائيل الذي عقد في حيفا في تشرين الاول ١٩٤٨ .

ويستحق سميح سمارة كل التقدير على محاولته ان يستعرض تاريخ الحزب الشيوعي الفلسطيني في ارتباط عضوي بالمجتمع الذي نشأ من صلبه وبالام المخاض ، في مراحله المختلفة ، التي عانى منها هذا المجتمع وبارتباط عضوي بالصراعات الاساسية التي نشبت على الاصعدة الدولية والعربية والمحلية .

واذا تغاضينا عن الاخطاء في التفاصيل والوقائع ، التي وردت في الدراسة ولا نحسب ان سميح سمارة هو المسؤول الاول عنها ، فقد تميزت دراسته بعطف ثوري صميم على الطريق البكر الذي اجترحته عصبة التحرر الوطني في سنوات الانتداب البريطاني الاخيرة في فلسطين ومحاولتها الباسلة والمخلصة ، في اوضاع غير محتملة ، ان تجنب شعبهـا العربي الفلسطيني الكارثة التي اعدتها لها الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية المتآمرة معهما .

واهم ما يميز هذه الدراسة هي محاولة واضعها ، محاولة صادقة ولكنها فاشلة — مع الاسف ، الاستفادة من التجربة الغنية وباهظة الثمن التي يحتويها تاريخ الحزب الشيوعي الفلسطيني لمصلحة النضال في الوقت الحاضر وفي المستقبل من أجل حل القضية الفلسطينية حلا عادلا .

فمنطلقا من موضوعته التي مفادها : « ان دراسة تاريخ الحركة الشيوعية في فلسطين هي بنفس الوقت دراسة لحاضرها ولدورها القادم ومستقبلها ومستقبل بلادنا بشكل عام » (ص ١٤٩) حاول ان يسبر غور الامور وان يعطي رايه في اسباب الظواهر . يقينا ان هذه المحاولة هي من واجب الباحث الثوري . ولكن مأساة سميح سمارة (ومن قبله كانت مأساتنا) ان حرقته على ما اصاب شعبه من نكبات او عنائه في مقابر المنفى — « الم يكن من الممكن تغيير مسار التاريخ ؟ » — جعلته يحمل العامل الذاتي اكثر مما يحتمل وجعلته يعزل المقولة الذاتية عن المقولة الموضوعية عزلا تعسفيا . ولولا ما في هذا الخطأ من اساءة الى ضرورات النفس الطويل في الكفاح — وايضا في الوقت الحاضر — ولولا ما فيه من تهاون عن المجرمين الحقيقيين وما فيه من تفريغ التجربة من كنوزها الثمينة لكنا اكتفينا باحالة سميح سمارة على حكمتنا الشعبية ، ذات الديالكتيكية العفوية ، ان : «عيك مزبطة يدها عيك ختم» . . . وبما ان العرب ، في أوج مدنيتهم تعالوا (بالناقة وبالفرس) عن استعمال الدولاب وسيلة للتنقل فما كان من الممكن الا ان يتصرفوا كما تصرفوا : الزيت لاضاءة السراج في البيت والنفط لاضاءة اسطبل البهائم ! ومعنى ذلك ان العامل الذاتي هو من طينة العامل الموضوعي . فاذا لم يظهر العامل الذاتي المرجو يكون العامل الموضوعي غير ناضج لذلك .

وهكذا وصلنا الى باب السلبيات في دراسة سميح سمارة .

— ٢ —

وأود ان افصلها في فصلين : سلبيات (اخطاء) في الاستنتاجات . وسلبيات (اخطاء) في التفاصيل .

اما السلبيات الاولى ، وهي الاشد خطرا ، فتدور حـول موقفه من موضوعين :

١ — انه يعتقد ان الشيوعيين في فلسطين قد اخطأوا في محاولاتهم المستمرة ان يفصلوا الجماهير اليهودية عن قيادتها الصهيونية وعن المشروع الكولونيالي الصهيوني نفسه وفي اعتمادهم على الصراع الطبقي داخل المجتمع اليهودي نفسه لتطويره في اتجاه الصراع ضد الاستعمار من اجل تحرر فلسطين واستقلالها .

حتى انه (ص ١٤٢ — ١٤٣) يعتبر نصيحة الاممية الشيوعية (الكومنترن) الموجهة الى الشيوعيين اليهود في فلسطين ان يحافظوا على بقائهم في « الهستدروت » (وهي منظمة العمال اليهود النقابية آنذاك) « خطأ فادحا » . لان هذه النصيحة ، حسب رايه هي موافقة ضمنية على « الكيان اليهودي — الصهيوني في فلسطين » .

ويستمر في تطوير نظريته فيقول (ص ١٤٥) : « ان هذه المسألة تعود في أساسها ، الى نفي وجود أمة يهودية سواء في فلسطين او في غيرها . وهو الامر الذي يشكل قاسما مشتركا لكل الادبيات الماركسية والشيوعية منذ بروز مسألة اضطهاد اليهود . وهكذا فان تجمع المستوطنين ، مهما مضى عليه الزمن ، لا يمكن أن ينتج الطبقتين الرئيسيتين اللتين تشكلان الامة : البرجوازية والبروليتاريا » .

وحين يأتي الى انتفاضة الجماهير الفلاحية العربية الفلسطينية في آب ١٩٢٩ وارتباكات الحزب الشيوعي الفلسطيني في تقويم الانتفاضة نظرا لما صحبها من اعتداءات على عامة الناس اليهود (وقد اسرعت الاممية الشيوعية وقضت على هذه الارتباكات) يقوم — اي سميح سمارة — باعتبار هذه الصفة الجانبية في الانتفاضة « موضوعة صحيحة » (ص ٢١٥) . ولا يتركنا في شك من موقفه . ففي الصفحة ٢٢٥ يقول : « اذ لا بد ان نشدد هنا على انه اذا كانت انتفاضة آب قد حملت المذبحة ضد الجماهير اليهودية فانه من السذاجة او عدم الجدية تحميل الجماهير مسؤولية هذا المسار للانتفاضة او حتى تحميل قيادة الحركة الوطنية أو التواطؤ البريطاني هذه المسؤولية . . لان السؤال الحقيقي هو : هل كان من الممكن اجراء مثل هـذا الفصل اصـلا ؟ وحتى هل هو ممكن الان وفي الانتفاضات والمعـارك الحالية والقادمة مع

الصهيونية ؟ » .

وهكذا وقع سميح سمارة ، دون أن يدري ، في شرك المفاهيم الصهيونية نفسها التي يدعي اصحابها ان الصهيونية والجماهير اليهودية هي أمر واحد وينشرون في العالم الفرية القذرة عن ان كفاحنا ضد الصهيونية هو كفاح « لا سامي » ضد اليهود .

ويبدو لنا ان وقوع سميح سمارة في شراك المفاهيم الصهيونية الزائفة هو وقوع مباشر في معنى انه تأثر ، باستنتاجاته هذه ، بالمراجع الصهيونية التي اعتمد عليها اعتمادا مذهلا في بحثه وخصوصا اعتماده شبه الشامل على كتاب ا. جريلسامر — « الشيوعيون الاسرائيليون » — الذي صدر في باريس بالفرنسية في العام ١٩٧٨ ، بالاضافة الى انه كان مؤهلا كما يبدو ، بآرائه المسبقة ، الى قبول هذه الفرية الصهيونية . لقد غاب عن سميح سمـارة ، كما غاب عن كثيرين من الوطنيين العرب غيره ، ان المنظرين الصهيونيين هم المعنيون بتزوير وقائع التاريخ حتى « يثبتوا » ان الشيوعيين اليهود في فلسطين ، والان في اسرائيل ، عبثا حاولوا ويحاولون ان ينشروا الوعي الطبقي المستقل في أوساط العمال اليهود لتثبيت مقولاتهم الصهيونية المزيفة « فوق الطبقية » . وهذا ما سنأتي عليه لاحقا .

٢ — اما الموضوع الثاني فهو ان سميح سمـارة يعتقد — وهذا هـو استنتاجه « العاق » — ان الحزب الشيوعي الفلسطيني ، برفضه التخلي عن دوره في داخل المجتمع اليهودي ، قد فوت على نفسه (وبالتالي على قضية التحرر الوطني الفلسطينية) فرصا تاريخية وحاسمة كان عليها ، لـو لم تفوت ، ان تغير مسار الاحداث في فلسطين .

فحين استعرض انتفاضة آب ١٩٢٩ خلص الى القول : « أما الغائب الكبير (عن الانتفاضة) فقد كان الحزب الشيوعي الفلسطيني » (ص ٢٢٤) .

وفي الفصل عن ثورة ١٩٣٦ — ١٩٣٩ يقول : « ويكفي حادث بسيط تقتل فيه عناصر صهيونية عاملين عربيين على طريق بيتح تكفا لكي يفجر ثـورة ١٩٣٦ التي تمتد وتتفاعل وتتسع على امتداد ثلاث سنوات متتالية رغم كـل العقبات ورغم — وهذا هو الاهم — افتقاد الحركـة الجماهيرية الى قيـادة سياسية من قماشتها تدفع بها نحو النصر المؤكـد لو كان الظـرف الذاتي متوفرا » (ص ٢٦١) .

فمن هو هذا « الظرف الذاتي » الذي لم يتوفر ؟ ان سميح سمـارة يجيب على هذا السؤال بوضوح تام في اثناء معالجته حركة الشيخ عز الدين القسام . فيه د ان يذكر ما جرى في اثنا المعركة التي استشهد فيها الشيخ ورفاقه — يقول : « والتفت القسام الى رفاقه وقال : موتوا شهداء ! وهو ما حدث والذي كان اشارة واضحة الى موت الحركة الجماهيرية الحتمي وانتصار التحالف الامبريالي — الصهيوني الحتمي » . (ص ٢٦٤) . وبعـد أن يعدد ما يراه من نواقص في حركة القسام ، لو تلافتها الحركة لقيض لهـا النجاح ، يقول : « وعلى أي حال من الظلم مطالبة الحركة القسامية بكـل ذلك (أي بتلافي النواقص) . لكن المؤشر الاساسي الـذي نحمله انها تولـت طرح شعارات واشكال نضال القوى السياسية الوحيدة المؤهلة لقيادة هـذا النضال الجماهيري نحو النصر ، في حـين ان هذه القوى (أي الحركـة الشيوعية / ا. ح.) كانت لم تزل مشغولة بصياغة بنيتها . ومـن هـذا الموقع ، بالضبط ، ولدت كارثة فلسطين » (ص ٢٦٩) ! .

امـــا هكـــذا !

حتى الان كتبنا ، في تقريظ انهمـاك العديد من الشبان التقدميـين الفلسطينيين (وبينهم شابات مرموقـات) في دراسة التجربة الشيوعيـة الفلسطينية معتبرين هذا الانهماك تعبيرا من ادراكهم (الذي أصبح موضوعيا) فشل الطريق الذي انتهجته القيادة الفلسطينية التقليدية (في تطبيع واحد مع القيادات التقليدية في العالم العربي آنذاك) حتى اصبح هؤلاء الشبان يفتشون عن « الحجر الذي رفضه البناؤون » ويريدونه — بحرقة وطنية واعية — ان يصبح « رأس الزاوية » . لقد أصبح هذا الادراك نارا ملتهبة خصوصا بعد ان دارت الرجعية العربية ، بشخص انور السادات وذكائه المفرط ، دورة كاملة : من التطرف القومي حتى الخيانة القومية .

والان نجابه — في كتاب سميح سمارة — عملا قد يؤدي ، ولو عن غير قصد ، الى سد منفذ الضوء الوحيد ، المخرج الوحيد ، الذي تتلمسه الاجيال الشابة الفلسطينية الواعية مخرجا من الديماس المظلم الضيق ذلك الذي حشدتها فيه الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية .

وربما تقضي الضرورة ، فيما بعـد ، الى رد تفصيلي على « صينية الفقراء » هذه التي يريد سميح سمارة ان يقدمها الينا على طبق كتابه المتخم بالمراجع . ولكننا نكتفي ، الان ، بالردود الاساسية التالية :

اولا — الواقعة التاريخية الجذرية ، التي صدرنا عنها منذ الكارثة التي حلت بشعبنا العربي الفلسطيني والتي لا يستطيع أي مـؤرخ ان ينكرها حتى ولو كان بعثيا عراقيا أو صهيونيا اسرائيليـا ، هي اننـا منعنا — نحـن الشيوعيين الفلسطينيين — من تحمل اية مسؤولية في تقرير مصير القضيـة الفلسطينية ، وفي مراحل هذه القضية ، حتى ولا المشاركة في تحمل اي قسط من هذه المسؤولية . وسميح سمارة يذكر هذه الحقيقة في العديد من صفحات كتابه . لم نتهرب من تحمل المسؤولية بل ، على العكس ، « استقتلنا » في محاولة ان نتحملها او ان نشارك ، على الاقل ، في تحملها . ولم يتوقـف الامر عند هذا الحد بل ان القيادة الفلسطينية التقليدية المتحجرة (والتي حين كانت تتململ كانت الرجعية الحاكمة في البلـدان العربية آنذاك تسـرع الى تحجيرها) رفضت كل نصيحة سياسية قدمناها اليها وعملت ، باصرار مشبوه ، على نقيض نصائحنا تماما .

وحين نقرر هذه الحقيقة التاريخية «لا نغسل أيدينا من دم هذا البريء» ، فنحن هذا البريء الذي سفكوا دمه وصلبوه وطوحوا به أيدي سبا . ولا نقرر هذه الحقيقة التاريخية حتى نتهرب من المسؤولية . لقد حملنا ما هو فـوق طاقتنا وما كنا نهدأ لحظة واحدة في محـاولة انقاذ شعبنا البريء والطيـب والباسل مما حيك له في الخفاء . وحين وقعت الكارثة لم نتهرب من المسؤولية وفتشنا عن اخطائنا ونواقصنا قبل ان نفتش عن اخطاء الاخرين وعن هروبهم من الساحة ، هم ومناعهم المنقول !

ولكننا نقرر هذه الحقيقة حتى لا يضيع الدم المسفوك سـدى وحتى لا تذهب التجربة القاسية هباء .

اننا نرجو من كل وطني فلسطيني يشعر الان بمسؤولية او يرغب في ان يشارك في تحمل المسؤولية الا يسمح ، خصوصا الان ، لاية « غمامة » — لاية أموال ولاي تكتيك — أن يصرفه ويصرف شعبه (بل الشعوب العربية كلها) عن رؤية المسؤولين الحقيقيين والاساس من نكبة الشعب العربي الفلسطيني وعن استمرار هذه النكبة بل عن استفحالها .

وهؤلاء المسؤولون الاساس هم الثالوث الدنس : الامبريالية (وعلى راسها الامريكية) والصهيونية والرجعية العربية .

وعودة انور السـادات الان الى نشر الوهم عن جدوى استرضـاء الامبريالية في استعادة الحقوق الفلسطينية هو عمل اشنع من تدنيس القبـور ومن التمثيل بجثث الشهداء .

ثانيا — ليس من الضروري ولا من الصحيح في تبرير التجاء حركة وطنية ، في مرحلة معينة ، الى النضال المسلح تخطئة حزبها الشيوعي على انه لـم يلتجيء الى النضال المسلح في مرحلة سابقة من المراحل .

كما انه ليس صحيحا بالمرة ان الشيوعيين هم « القوى السياسية الوحيدة المؤهلة لقيادة الجماهير في نضال مسلح » . ففي الثورة الجزائرية ، مثلا ، ظهر ان قوى اخرى مؤهلة ، ايضا ، في مراحل معينة . وقد انتصرت هـذه الثـورة .

ومن الخطأ ان نستعير التجربة الفيتنامية استعارة اوتوماتيكية . فحتى فيدل كاسترو (و « حتى » هذه تجيء في مكان المديح) ادرك ، في خطابه في المؤتمر الاول للحزب الشيوعي الكوبي في العام ١٩٧٥ ، انـه لم يكن مـن الممكن ولا من الصواب ان يقوم الحزب الشيوعي الكوبي القديم بالنضـال المسلح لان الجماهير الكوبية العريضة ، آنذاك ، لم تكن مؤهلة لمثل هـذه القيادة ولان هذا العمل كان سيطر عليه ، منذ بدايته ، الامبريالية الامريكية بكل طاقات اعوانها المتمكنين بمقدرات جميع الدول المحيطة بكوبا .

ومع العلم بان الشيوعيين الفلسطينيين قد شاركوا في ثورة ١٩٣٦ بقدر ما اتيح لهم ذلك وهذا ما اشار اليه سميح سمارة في كتابه ، الا انه من قبيل « شال الاطفال » الان الحكم عليهم بانهم احجموا عن قيادة النضال المسلح في ظروف فلسطين الانتدابية وهيمنة الامبريالية والرجعية على البلدان العربية وصعود الفاشية على الصعيد العالمي . ان في هذا الحكم تجاهلا للوقائـع التاريخية ، الموضوعية ، التي تؤكد ان الوعي الجماهيري — تجربة وتنظيما — كان بعيدا جدا عن أن يكون مؤهلا لهذا الدور القيادي . اننا نطلب مـن الباحث العلمي ان ينظر الى التجربة التاريخية بعين ارتباطها العضوي مـع عناصرها الموضوعية لا ان ينظر اليها بعين الوقت الحاضر ، نظرة ذاتية .

— ٣ —

ثالثا — ونفرد لها فصلا خاصا لاهميتها الخاصة وسيكون ردنا المقتضب (بقدر الامكان) على النظرية التي اوردها سميح سمارة بخصوص « الخطـا الفادح » — في رايه — الذي ارتكبه الحزب الشيوعي الفلسطيني بتعامله مع « الكيان اليهودي الصهيوني في فلسطين » .

من المعروف ان هذه ليست نظرية سميح سمارة لوحده . وعلينا ان نقول بصراحة ، وبشجاعة أيضا ، ان استمرارها هو استمرار للتركة المفجعة التي خلفها الاستعمار وراءه .

اننا ندرك حتى الثمالة — نحن الذين بقينا في وطننا صبرا ونعامل فيه كما لو اننا « الغرباء » — انه ليس من السهل اقناع الشعب ، الذي شـرد عن ملاعب صباه ونهبت أراضيه وبيوته وهدمت قراه ويلاحقـه الناهبـون بقنابلهم حتى في اكواخ المخيمات ويطالبون بترحيله بعيدا بعيدا ، حتى ليبيـا والسعودية ، ليس من السهل اقناع هذا الشعب بالوقوف موقفا عقلانيا من التغير السكاني — السياسي الذي حصل في فلسطين . خصوصا بعد أن اطلقت خيانة السادات التوسع الصهيوني من كل عقال .

ومع ذلك فان القضية ليست قضية أمزجة بل قضية مسؤولية كبرى تجاه مصير الشعب والوطن . علينا ان نتعامل مع الوقائع من أجل تغييرها تغييرا دمقراطيا وتقدميا عادلا لا أن نتعامى عن الوقائع .

ولنبدأ بتوضيح المفاهيم التي اختلطت على سميح سمارة :

الماركسية اللينينية لا تنظر الى الظواهر على انها حقائق جامدة وأبدية . صحيح ان « كل الادبيات الماركسية والشيوعية منذ بروز مسألة اضطهـاد اليهود تنفي وجود امة يهودية » ولكنها تنفي وجود امة يهودية عالميـة . ان الحل لما يسمى « المشكلة اليهودية » هو في نضال اليهود حيث هم ، جنبـا الى جنب مع بقية القوى الدمقراطية ، من اجل قيام انظمة دمقراطية وانظمة اشتراكية تجتث الجذور التي تنمو عليها العنصرية واللاانسانية من اساسهـا . وليس صحيحا ان قيام اسرائيل قد حل هذه « المشكلة اليهودية » . بل ربمـا زادها تعقيدا وفجر مشاكل ملتهبة جديدة .

كما انه ليس صحيحا القول « ان تجمع المستوطنين ، مهما مضى عليـه الزمن ، لا يمكنه ان ينتج الطبقتين اللتـين تشكلان الان : البرجوازيـة والبروليتاريا » . فحتى في جنوب افريقيا يوجد برجوازية بيضاء وبروليتاريـا بيضاء . وفي الوقت نفسه ليس صحيحا ان الطبقتين الرئيسيتين ، اللتـين تشكلان الامة ، هما البرجوازية والبروليتارية . فالامم القديمة لم تكن تتألف من هاتين الطبقتين ، كما ان الامم الحديثة — الاشتراكيـة — لا تضـم البرجوازية .

ولكن ليست هذه هي قضايانا الان . فلماذا يجب أن نحول النقـاش الى قضايا هشة يستطيع الخصم ان يستخفها ؟ ان مثل هذا النقاش يذكرنـا بالجهد المضني (والضائع) الذي بذله العديد من رجـال العلم العرب لكي يفندوا دعاوى الصهيونية بان فلسطين كانت وطن « اجدادهـم » قبـل ألفي سنة ! اخك وان كانت . ولماذا هم اجدادهم وليسوا أجدادنا ، مثلا ؟ وهـل كل هذه « الشجرة العائلية » تجيز طرد شعب من وطنه وهدم قراه والاستيلاء على أراضيه ومنع عودته ؟

في ظروف معينة ، محلية فلسطينية وعربية ودولية ، نشأ كيان منفـرد للمستوطنين اليهود في فلسطين الانتدابية . وليس المجال هنا — ومن هنـا — تفصيل هذه الظروف . وقد استغله الاستعمار البريطاني لتحقيق سياستـه التقليدية القذرة والمسماة سياسة « فرق تسد » . كان على الشيوعيين ، اليهود والعرب ، ان يتصدوا لهذه السياسة لا ان يسايروا الرجعية العربية بموقف « مالطة بوك » ولا ان يسايروا الرجعية الصهيونية التي استغلـت عقم التفكير لدى القيادة الفلسطينية التقليدية لكي تحكم قبضتها على المجتمـع اليهودي . وكانوا جميعا — المستعمرون البريطانيـون والرجعية العربيـة والصهيونية — يتهموننا بالخيانة العظمى ويطاردوننا حين كنا ندعو الى تضامن المظلومين العرب واليهـود — « التآخي اليهودي العربي » ، كما يسميـه سمارة تعبيبا . واذكر ان الرقيب الانتدابي البريطاني شطـب العديد مـن المقالات التي أردنا ان ننشرها في « الاتحاد » في هذا الموضوع حتى صرنا نتحايل عليه لتمرير أفكارنا ولو بصورة عامة .

لقد لاحظنـــا ان سميـح سمارة تجاهـل كليا سياسة « فرق تسد » البريطانية هذه كما تجاهلها العديد ممن سبقوه . لـماذا ؟ الان مصادرهـم الصهيونية قد تجاهلتها أم لسبب آخر ؟

اما القيادة الفلسطينية فقد ادت لها ، بحقدها من نوع « مالطة بوك » خدمة كبرى .

وهذا ما يفعله الان المزاودون في البلدان العربية ، من حيث يعلمون ومن حيث لا يعلمون . ان الصهيونية ترحب بمواقفهم هذه لتستفزهم من اجل المزيد منها وتحاول ، بها ، ان تحكم قبضتها على جماهير الشعب في اسرائيل .

ويستغلها أنور السادات في محاولته اضفاء شرعيـة « السلام » — الاستسلام — على خيانته .

لقد ظلت الرجعية العربية في البلدان العربية تفرض على شعب فلسطين ان يقول « لا » لجميع الحلول التي كان من الممكن ان تضع حدا ولو جزئيـا لمأساتـــه حتى تفرض عليه — باسم أنور السادات — أن يقول « نعـم » للاستسلام الذي اعدت له منذ أكثر من ثلاثين عاما . لماذا يثقل من الصعـب على بعض الشبان المتنورين والتقدميين الفلسطينيين ان يعترفوا جهارا بهذه الحقائـق ؟

اننا نتلقى ، بكل الامل ، المواقف المسؤولة التي تصدر عن منظمـة التحرير الفلسطينية واضعة الحقيقة على رجليها امام العـالم لاول مرة . بفضل هذه المواقف المسؤولة اخذت تنهار كليا الفرية الصهيونية التاريخيـة والتي مفادها ان علامة الاستفهام موضوعة على مستقبل اسـرائيل . يزداد ادراك العالم ان علامة الاستفهام هذه تضعها الامبريالية الامريكية وحكـام اسرائيل الصهيونيون والنظام الساداتي على مستقبل الشعـب العـربي الفلسطيني .

ان التركيز على الحقوق العادلـــة والشرعية دوليـا للشعب العربي الفلسطيني وانه الراغب حقا في السلام العادل والشامـل هو التعبير عـن استقلالية القرار الفلسطيني الذي آن الاوان لكي يرسخ في جميع الاصعدة .

ان الشيوعيين اليهود تعاملوا ويتعاملون مع شعب اسرائيل على اعتبار انهم اخلص ابنائه ولذلك يطالبونه بان يتعامل مع جيرانــه ، وخصوصا مـع الشعب العربي الفلسطيني ، تعامل الاحترام المتبادل لا الحلول محل . ان شعار الحزب الشيوعي الاسرائيلي « ليس مع الامبريالية ضد الشعوب العربية بل مع الشعوب العربية ضد الامبريالية تضمن اسرائيل مستقبلها » هو ابقى واثبت من خيانة السادات العابرة .

ونرغب في ان يكون واضحا ، لكل باحث يريد أن يستفيد من تجربة الحركة الشيوعية في فلسطين لو أتيح للشعب العربي الفلسطيني أن يتعامل مع واقع وطنه على اساس ان القرار بيده لا بيد الرجعية في البلدان العربية . حينئذ كان الشعب العربي الفلسطيني سيستمـع الى نصائح أصدقائـه الاوفياء والجبابرة في العالم ، وعلى راسهم الاتحاد السوفييتي ، وفي جبهة واحـدة معهم .

وذلك ما يفعله الان . ولذلك سيحقق أمانيه العادلة والشرعية . سيحقق السلام العادل والشامل والمقيم .

— ٤ —

بقي علينا تصحيح العديد من الوقائع . وعلى راسها ذلك الخطأ الذي لا ينفك يلاحقنا وبشكل عجيب . وأقصد الادعاء انه ظهـرت اكثرية واقلية في اللجنة المركزية لعصبة التحرر الوطني على اثر قـرار الامم المتحـدة في ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧ بجلاء القوات البريطانية من فلسطين وباقامة دولتين مستقلتين واحدة عربية والاخرى يهودية تربط بينهما وحدة اقتصادية .

والادعاء ان الاكثرية عارضت هذا القرار وان الاقليـة وافقت عليه . نقول : لا يجوز الكذب على الاحياء . ونحن ، ولله الحمد ، لا نزال عـلى قيد الحياة .

الحقيقة التاريخية ان اللجنة المركزية اجتمعـــت على الاثر ورات ، بالاجماع ، انه في الاوضاع القائمة والمضطربة التطور ليس هنـاك من وسيلة لانقاذ الشعب العربي الفلسطيني من الكارثة المدبرة سوى الموافقة على هذا القرار والعمل في اطاره على اعادة وحدة البلاد .

ثم عقدنا اجتماعا موسعا — شبه مؤتمر — في مدينة الناصرة اقر ، هو ايضا بالاجماع ، قرارات اللجنة المركزية الاجماعية . والحقيقـة ان بعض الرفاق ، بسبب الاوضاع التي نشأت حينذاك ، تخلفـوا عن حضور هـذا الاجتماع . هذا كل ما حصل . لا اكثرية ولا اقلية بل موقف اجماعي واضـح اثبتت الاحداث فيما بعد ، انه بعيد النظر الى اقصى حد .

فمن اين جاءت ، اذن ، هذه الفرية ؟ من المصـادر الصهيونية ومن الباحث الصهيوني ا. جريلسامر على وجه الخصوص الذي اعتمده سميـح سمارة في الغالبية من التفاصيل عن تاريخ حزبنـا . ان الصهيونية معنية في الحط من قدرنا في العالم وأمام شعبها ولذلك ابتدعت الفرية عن ظهور أكثرية واقلية وان الاكثرية عارضت قرار الامم المتحدة . ولعل انكشاف هذه الحقيقة يساعد سميح سمارة وغيره على معالجة الوقائع التاريخية في استقلال عـن الشراك الصهيونية .

وأمثلة ذلك كثيرة . ولكن أشدها ايلاما انه يردد (ص ٢٩٨) افتراءات الصهيونية على حزبنا ويعتبرها حقائق تاريخية من مثل قوله : « جاء في تعميم صادر من اللجنة المركزية للحزب (الشيوعي الفلسطيني) سنة ١٩٣٦ : ان الخلايا التي انشئت على نقابة العمال في حيفا (الهستدروت) الفاها اعضاء من الحزب الشيوعي الفلسطيني حسب اوامر صدرت اليهم من اللجنة المركزية»!

ولا يعجب الصهيونية الاعتراف بان الشيوعيين الفلسطينيين ، العرب واليهود ، تطوعوا للحرب ضد الفاشية في اسبانيـا (١٩٣٦ وما بعد) . ولكنها حقيقة تاريخية لا يمكن نكرانها . فوجدوا لها تفسـيرا عجيبـا : ان الشيوعيين اليهود التحقوا بـ « الفرقة الاممية » في اسبانيا « هربا مـن تناقضاتهم مع سياسة الحزب » . واذا بسميح سمارة يردد (ص ٢٠٠) هذه الفرية دون أي تمحيص .

كما يستعمل تعابير مستقاة من مفاهيم الصهيونية نفسها مثل : « كانت الحركة الصهيونية قد قطعت شوطا مهما في تثبيت أدوات مشروعها التاريخي» . فما معنى « المشروع التاريخي » للحركة الصهيونية ولماذا هو « تاريخي » ؟ هذا ما لم يشرحه لنا سميح سمارة وما لا نوافق عليه البتة .

ان الشرف الذي اولاني اياه سميح سمارة هو الذي اطلقني فابديت هذه الانتقادات المعادة ، ولكنها جادة ، ورغبتنا المشتركة (وهذا هو الامل) ان في تقوى هذه التجربة مسار النضال الفلسطيني الحالي واللاحق هي التي دفعتني الى هذا النبش الصريح . انما الاعمال بالنيات .



« مسيرة الاطفال » — لوحة زيتية
للرسام الشاب ابراهيم نوباني — المكر

أخبار ثقافية

❋ امسية غنائية مع « الحجارة الفضية » المقدسية في عكـا القديمة ❋

■ تبقى امسيات الاغنية السياسية مثيرة على الدوام لـدى جماهيرنا . لعلها لغة الانفاس المشدودة ومفردات المضامين المتوترة . كذلك كانت الامسية التي جرت ، يوم الجمعة الماضي ، في قاعة الفرسان التاريخية في عكـا القديمة بمشاركة فرقة « الحجـارة الفضية » المقدسية وبحضور المئات من اهالي البلدة العرب .

افتتح الامسية المخرج زياد درويش الذي ذكر ان افراد الفرقة قدموا الى عكا بين صخب المظاهرات واعمال المقاومة لينشدوا اغانيهم الوطنيـة المثيرة . وبدأت الفرقة برنامجهـا باغنية « السكة » لمصطفى الكـرد وتوالت — من ثم — اغنيات « شوارع القدس العتيقة » و « الارض » و « زهرة المدائن » و « يــا وطني » والفيروزيات الرقيقة ! وبين الاغنية والاخرى كان مدير الفرقة يؤكد انـه رغم الجرح النازف في جسد الشعب العربي الفلسطيني فان ابناءه يغنون اهاليل الامل والحب ويقذفون الحجارة في وجه دبابات الاحتلال وآلته القمعية الهمجية !

ومما ميز الامسية واضفى عليهـا جوا خلابا المؤثرات الخلفية الشكلية واعمدة الدخان ، التي عبقت بهـا اجوا القاعة الاثرية ! ثلاث ساعات في امسية مثيرة وجميلـــة . وتبقى الاغنية السياسية قابلة لان تدخـل القلب والعقل والروح لتزيـد من انشداد الانفاس في مناخ منعش مفعم بالقوة والتفاؤل .

❋ الرسامة فيولا بنديش تعـرض أعمالهـا في « بيت آبا — حوشي » بحيفـا ❋

تعرض الرسامة الشيوعية فيـولا بنديش بعضا من اعمالهـا الاخيرة في قاعة « بيت ابا حوشي » في حيفا . وكانت فيـولا بنديش قد أقامـت معرضا في تل أبيب ، مؤخرا ، شمل اللوحات الزيتية ورسـوم الباستيـل والفحم ، وحاز على تقدير نقاد الفـن في أكثر من صحيفة يومية .

❋ حين يبكى الشاعر — قصائد سمير داموني ❋

■ عن منشورات المجتمع — الناصرة صدر مؤخـرا ديوان الشاب سمير داموني الثاني بعنوان « حين يبكي الشاعر » يحوي ٢١ قصيدة من نتاجه ويقع في ١٢٨ صفحة من الحجـم الصغير .

قدم للديوان الشاعر ميشيل حداد فقال « تأتي قصائد سمير ضمن نطاق قصيدة النثر الغنائية . فهي تتحدث عن قضايا ذاتية وتصدر عن بعض ما يحس به الشاعر من عواطف شابـة تجد لها متنفسا لدى عـدد كبير من القراء الشباب الذين يحسون بذات الاحاسيس » .

❋ فوز سوريا بالجائزة الذهبية في مهرجان بغداد السينمائى ❋





■ فازت سوريا بالجائزة الذهبية في مسابقة الافلام الوثائقية الطويلـة المهرجان الدولي الرابع للافلام وبرامج فلسـطين ، وذلك عن الفيلم : « فلسطين — الجذور » من اخراج امين البني ، وانتاج التلفزيون العربي السوري . كتب المادة العلمية من جانبهـا التاريخي : الشاعر يوسف الخطيب . قام بالتصـوير تحسين الخطيب — المونتاج : طلعت مغربي — التأليف الموسيقي : حسين نازك .

اقيم المهرجان تحت شعار « تحرير فلسطين ركيزة السلام العالمي » ، وعقد في بغداد وشاركت فيه معظم دول العالم . وكان فيلم « فلسطين — الجذور » هو الفيلم العربي الوحيد الذي نافس الافلام الاجنبية الطويلة .

وشاركت سوريا في المهرجان ايضـا بفيلمين آخرين هما : « جنـود فلسطين » اخراج محمد الرفاعي ومن انتاج التلفزيون العربي السـوري ، و « النافذة » اخراج نبيل المالح ، ومن انتاج المؤسسة العامة للسينما .

وفاز بالجائزة الفضيـة في مسابقة المهرجـان الفيـلم السوفييتي «الفلسطينيون لهم الحق في الحياة» .

كما فاز فيلم « الخيانة » لمخرجه فؤاد زنتوت من انتاج قسم السينما التابع لجنة الاعلام المركزي — الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بالجائزة الثانية .

قصيدة دينية

لفضيلة الشيخ الرفيق سميح بن محمد بن القاسم بن محمد بن الحسين بن محمد بن علي بن سعيد بن خير بن محمد بن الحسين القرمطي الموحد رضي الله عنه !

بسم الله
ورسول الله
وكتاب الله
يا عمال العالم
إتحـــدوا !

بسم الشعب
وبسم الوطن .. إتحـدوا
يا عمال العالم

هذا زمن اليقظات المدهشة
وزمن القروشة
وزمن الدروشة
إتحـدوا
في وجه دراويش العالم

الله تعالى ، سبحانه ، يظهر
في امم تتحرر
تحت وميض العلم الاحمر

التوراة
ثورات تولد من ثورات
والانجيل
ن يسقط بسم الله تعالى
اصنامك يا مصر
واصنامك يا اسرائيل

والقرآن
تتجلى روعة آيته
ويفيض رواء تلاوته
فوق روابي افغانستان .

يا عمال العالم بسم الله اتحـدوا
أزل الدنيا ما كان كما شئتم
لكن ما شئتم سيكون الابد
فاتحـــدوا !

يا كل الناس البسطاء الشرفاء
من نار تسطع في راس الجرمق يأتيني صوت الله
ومن نار تسطع في قلبي يأتيكم صوتي
لا تأخذكم سنة ما سهر الأعداء
ردوا بيقين الثورة هرطقة الباغي الضليل
صدوا ببراهين الدم ونور العلم جيوش التدجيل
من آمن بالله يقينا
آمن بالانسان
الثورة إيمان والثورة إيمان والثورة إيمان !

من آمن بالله يقينا
آمن بالانسان
الثورة ايمان الايمان
في المطرقة لمن شاء صليب
تنطف منه جراح يسوع
وبإذن الله فإن هلالا ربانيا يسطع في المنجل
فليجهل من يعلم
وليعلم من يجهل ..

انذا يتقمصني روح رسول الله
وإني لأضيف الى أسماء الله الحسنى
إسم : « الثورة » !
فلتأت وفود الحجاج اليّ
لتأت إليّ جموع البؤساء
ولنشهر سيف الله
لنصرة رايتنا الحمراء !

من نار تسطع في راس الجرمق
يأتيني صوتك يا شعبي
ويدوي صوتك من نار في قلبي
يا شعبي
يا من تظهر في وطن يخفى
يا من تخفى في وطن يظهر
إن كان البهتان كبيرا
فالله وأنت ، كما تعلم ، اكبر
أكبر من دروشة الرابي الفاشي كهانا الازعر
أكبر من شانئك الأبتر
سعد الحداد .. وأكبر

من هرطقة البشا انور !

من نار القصف على خيمة شعبي
من حبي
من موتي
يأتيكم صوتي
يا حكام النفط
ويا رؤساء القحط
هل تنتصرون لعثمان .. لا باس
فإني انتصر لجندب
وأفضل مثوى صحراويا في الربذة
عن قصر تبنيه وكالة كوكا كولا
او تبنيه سوليل بونيه !

ما انا من قيس او يمن
ما انا للعباسيين ولا للأمويين
حقنت دمي للوطن وللشعب
نذرت يدي ولساني
للثورة ، للناس البسطاء الشرفاء
بسم الله وبسم رسول الله
ارفض مهزلة التحكيم المبكي
ارفض تكتيك اشاعرة الأيام السوداء
لا حكم لغير الشورى
لا شورى إلا في فقر الفقراء !
ولا شورى تشفع او دين
إلا ما ينزف من جرح فلسطين
وما يولد من رحم فلسطين

يا امراء النفط ويا رؤساء القحط
هل فيكم من يتجه إلى القبلة حين يصلي ؟
كذب كذب
بل تتجهون إلى البيت الاسود في واشنطن
حيث يؤم الشيخ الأمن جيمي كارتر
والشيخ الاكثر إيمانا جيمي بيغن
من منكم يسجد بخشوع
إلا ليعالج صندل سائبة شقراء
جاءت من نيكل اوروبا
كي تجرف من ذهب الصحراء
من منكم يركع في ورع
إلا ليقبل أيدي الاعداء و قفية الاعداء
من منكم دخل نهار العيد بيوت العمال الفقراء
من منكم قرا الفاتحة على أرواح الشهداء
من منكم ضمد بسم الله جراح فدائي
من منكم لم ينثر ذهب الله وفضة أهل الله
في ماخور أمريكي او مبغى اوروبي ؟

اهجوكم مقروحا من شدة غضبي
اهجوكم محروقا بعذاب العرب
اهجوكم بسم الله وبسم رسول الله
ومعي روح القدس
ويلعنكم وطني المذبوح امام عيونكم البلهاء
ويلعنكم شعبي المتحفز للعودة
من الف عراء وعراء ..

*

من قمة جبل الجرمق
من قعر البحر الميت
يأتيني صوت الله ويأتيكم صوتي
الثورة إيمان الإيمان
فاتحـدوا
يا فقراء العالم
واتحـدوا
يا عمال العالم
ها انذا اكملت عليكم دينكم اليوم
وأتممت لكم نعمة ثورتكم
فاتحـدوا واتحـدوا واتحـدوا !

فيلم « موت أميرة »

« شرف » العرض المزيف .. بدل شرف الارض المغتصبة

بقلم : مروان حنا

عجيب امر هذه الرجعية المتربعة على عروشها في العربية السعودية ، اقامت الدنيا ، ولم تقعدها بعد ، لان مخرجا بريطانيا تجرأ على معالجة ماساة اعدام الاميرة مشعل ، احدى اميرات الاسرة المالكة سنة ١٩٧٧ ، وبقطع الراس ، بعد اتهامها باقامة علاقة مع رجل ينتمي الى طبقات اجتماعية دنيا مما الحق « العار » باسرتها .

ان معظم ما كتب حول العمل السينمائي الذي قدمه المخرج انطوني توماس للتلفزيون البريطاني يشير الى ان فيلم « موت اميرة » يختلف تمام الاختلاف عما كان يمكن ان نتصوره من فيلم غربي يعالج هذا الموضوع . كان من المتوقع ان يكون هذا الفيلم من نوع القصص الاثارية التي تحول اية حادثة الى رواية بوليسية تحمل كثيرا من التجني على ابطال الحادثة الحقيقيين ، وكثيرا من العنصرية حيال بلدان العالم الثالث ، وعلى وجه اخص البلدان العربية حيث يتحول الانسان العربي ، في قاموسها ، الى مخلوق كريه ، يرتدي العباءة البيضاء والعقال الاسود ، ياكل بيديه ويتنقل على متن طائرات خاصة ، وفي سيارات الكاديلاك والرولز رويس ، يفرش السجاد في الصحراء ، انه هذا « العربي البشع » .. الذي لا تبرح الوسائل الاعلامية الغربية من حشو اذهان جمهورها بـ « قشمه » و « حشيته » و « تخلفه » في محاولة لاقناع هذا الجمهور ان تلك هي صورة الانسان من المحيط حتى الخليج !

خرج فيلم انطوني توماس ، وبشهادة كل من اتيحت لهم فرصة مشاهدته ، عن هذا المالوف الرائج في البلدان الغربية بدءا من بريطانيا نفسها . يقول من شاهد « موت اميرة » انه فيلم تسجيلي وثائقي ، لا فيلم « درامي » روائي ، وان توماس اضطر ، بسبب عدم امكانية الحصول على وثائق مصورة حول بعض المسائل المحددة في السيناريو الى الاستعانة بعدد من الممثلين العرب . ويضيف هؤلاء ان الفيلم كان مناسبة لا لعرض « قصة الاميرة مشعل » بل لاستعراض الظروف العامة القائمة في منطقة الشرق الاوسط عموما وفي السعودية تحديدا ، على صعيد العلاقات والتفاوتات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والحياتية ، وصولا الى القول ان ماساة مشعل هي نتيجة لنمط مجتمعي قائم ، مجتمع الرجعيات النفطية حيث تخفي « مظاهر » التقدم الزيف (ادمغة الكترونية ، كاديلاك ، رولز رويس ، احدث انواع التكنولوجيا ... الخ ..) ابشع العلاقات الاجتماعية والسياسية . باختصار ، يقول هؤلاء ، فيلم « موت اميرة » هو عمل « سوسيولوجي » يحاول بواسطة الكاميرا قراءة الواقع وشروطه وطبيعته ـ وبكثير من الامانة ـ وان نمط المعالجة يدفع اكثر الى « نقد » « العقلية » التي ادت الى اعدام الاميرة مشعل . وفي هذا السياق ، يقول من شاهد فيلم توماس ، ان جد الاميرة مشعل الذي امر بقطع راسها جرى تقديمه كرجل مقرب من القلب وطيب السريرة ، كما ان في الفيلم محاولة « سياسية » للربط بين المسالة الوطنية والمسالة الاجتماعية عبر معالجة الرابط بين القضية الفلسطينية وحالات التخلف القائمة في بعض العالم العربي .

انها يعيدون كثيرا من الاسلام « العرب مابعد ان هوليوود » وقد افرق السوق الغربي والعالم التابع غير العربي وبعض بلدان المشرق والمغرب نفسها بالاف من نسخها والتي لم ير امراء وسلاطين الرجعية السعودية اية مشكلة فيها رغم انها تجعل منهم انماطا تختزل الجنس في الشهوات الحيوانية وارضائها عبر .. شراء الاجساد البشرية بفائض اموال النفط ..

بل هو مفهوم لماذا يقيم هؤلاء الدنيا ، وباسم الاسلام زورا ، في حين يعرف القاصي والداني حقيقة « المجتمع التحتي » في السعودية وغيرها ، يعرف القاصي والداني انه وراء ستائر واحجبة و « قوانين » وسيوف المخصيين حراس بيوت الحريم يوجد عالم اخر اين منه مدن الملذات الشهيرة في عالم الغرب ، عالم تجارة النساء وتحويلهن الى رقيق (كم من ثروات كدست لتامين لحم النساء الى شهوات اثرياء الخليج ؟) ، عالم استيراد الغلمان بالمئات وافلام الجنس المنتجة في الغرب بعشرات الالوف ، عالم السفراء والامراء الذين يبررون اغتيال الاميرة مشعل باسم القيم الدينية والتقاليد الاجتماعية ، وهم منبطحون في احضان جارية او سيدة مجتمع !

مفهوم ان هؤلاء لا يحاسبون في فيلم توماس الا كونه فيلما سياسيا اولا واخيرا . وهو ما لا يمكن ان يحتملوه ، بينما لا يحركون ساكنا امام البضاعة السينمائية العنصرية التي غزت شاشات العالم !

كلمة اخيرة . تكاد تصعد السعودية مطالبة بريطانيا ، لعرض فيلم توماس على شاشة التلفزيون الى حد ... قطع النفط عنها وهو ما لم تفعله من اجل فلسطين نفسها ومن اجل القدس والحرم الشريف المنتهك كل يوم من قبل الصهاينة .

فالى متى ستستمر انظمة هؤلاء الامرا الذين وضعوا شرف العرض الزيف مكان استرداد شرف الارض والمقدسات المغتصبة !

(عن صحيفة « الحرية » الصادرة في بيروت ـ ٥ ايار ١٩٨٠)

قصة

مرثية الحنين العميق

• رياض حنا بيدس - شفاعمرو •

عندما خطوت الى الداخل تولاني خوف خفي . كانت الغرفة باردة ومكفهرة . الشرشف مرتب على السرير القديم . بدا المصباح الباهت كرجل هرم يختلج اختلاجات السقوط والتداعي . الستائر القديمة استحالت من اللون الابيض الى الوان باهتة جدا وحزينة ، بينما كان في الجانب الاخر سرير للاطفال منضدا بشكل غريب ومثير للدهشة . بقيت الاشياء على حالها ، الا ان الجدة غدوى لم تبق على حالها . والاعشاش فوق اطر الشبابيك المتاكلة برزت اطرافها ، وزقزقت العصافير الجائعة تعالت بايقاع حزين جدا ، لكن همس الجدة غدوى انتهى للابد .

جلست بتعب على مقعد خال . ارتميت عليه باعياء . التصقت يدي بجبهتي التي كانت تزينها حبات العرق الباردة . كان البيت خاليا حتى من الدفء الذي كنت اشعر به مع الجدة غدوى . امسى بيتها الصغير جدا كقفر مع بداية نهاية غير طبيعيتين .

لماذا حصل هكذا يا غدوى ؟! .. الى من ساذهب بعد موتك ؟! .. اي شخص آخر غيرك سيحدثني عن الامور التي حدثت معكم ؟! .. لا يبقى شيء على حاله في هذه الحياة .. انت انت لي هذا .. لو قاله الاخرون لهان الامر .. اما ان تقوليه انت يا غدوى فهذا امر غريب .. والاغرب من ذلك انك انت لم تبق على حالك .. كان لقائي بك صدفة .. لا زلت اذكر كيف التقيتك في احد الايام القائظة تحملين كيسا من الخبز اليابس على ظهرك .. كان الكيس بتثاقل .. وانت تتولين تحت وطاته صامتة .. التكبر يغمر عنقك وجبينك الراشح تحت ثقل الكيس .. لم تدعي احدا ليساعدك .. كنت مزروعة في الالم كان يغمر ساقيك .. فلم تقبلي بمساعدة الاخرين .. لانك من صنف آخر .. هذا ما بدا على تجاعيد وجهك الهرم .. لان الازمان تغيرت .. وانت لم تتغيري .. فبقيت كما كنت .. التقت نظراتنا .. كنت صبيا صغيرا احب المساعدة المساعدة .. تقدمت منك وحاولت ان احمله .. الا انك لم تستجيبي في البداية لطلبي .. وبعد الحاح شديد وافقت على حملي الكيس .. ومنذ ذلك الحين وانا اقوم بزيارتك بلا انقطاع .

صرخت امي مرات كثيرة : « انت لا تهتم بدروسك قدر اهتمامك بالجدة غدوى ! » .. نعم ولم اعر دروسي عظيم اهتمامي .. بل كنت اهتم بزيارتك كل يوم .. واسمع اقاصيصك الشيقة المتعاونات تسكبينها كالشهد اللذيذ .. وانا اعيش كل هذه الامور بخيالي الملتهب .. وانت تسرين لسروري وتحزنين لحزني .. فتنقبض الاوردة في وجهك المعذب بعد ان تلاحظي ارتداد وجهي وتشنجاته .. وتحاولين اقحام البهجة لقلبي في سويعات الحزن .

افقت في هذا اليوم المريع على صراخ الجيران .. توقعت ان يموت اي شخص آخر سواك .. لكن ان تموتي انت يا غدوى فهذا امر لم اتوقعه اطلاقا .. لا لانني احبك حبا جما فحسب .. بل لان هنالك حنينا عميقا يجوس في اعماق نفسك .. لانك تصنعين من الامل ابراجا وصروحا شمخة .. ولان الياس لا يعرف سبيلا الى نفسك يا غدوى .

كنت وحيدة .. صرت وحيدا بدوري انا .. الوحدة امر قاس .. شديدة الوقع على نفسي .. افضل الانقطاع عن الاحياء مرة واحدة .. والتوحد .. لكن لا ان تموتي يا غدوى وانا احبك وأتمنى البقاء معك طيلة الحياة .. كم وددت لو ابتعدت عنك قبل ان يتوفاك الله .. كان من الممكن ان يهون الامر .. عرفت بمرضك الخبيث الذي الصقك في مكان ثابت .. الا ان الامل كان يقضي على حدة المرض .. كنت اومن ان غدوى ستتغلب على المرض .. لم اصدق ان هذا المرض اللعين سيتغلب حتى على عظمة آمالك واشراقتك الدائمتين .. الا ان الصراخ المتواصل في الصباح الفائت قليلا رغم تأكدي من انك لم تموتي انت .. فغلبت النعاس والتعب وكآبة الفجر الضبابي وانسللت ببطء من فراشي .. وسالت عن سبب الصراخ ... فاخبروني ان غدوى ماتت .. حينئذ تكسرت كل امواج الامل على بركان حزني .. تقلبت صور حياتي مع الجدة غدوى في دماغي بسرعة .. وهي تبتسم لي عندما تراني .. اصبحنا اصدقاء فقط لانني حملت كيس الخبز .. وتطور الامر الى اكثر من خبز .. امسيت كل شيء بالنسبة لي .. كانت بيننا اشياء اكثر من الخبز والملح يا غدوى .. فلا يمر يوم الا وازورك وتحكين لي حكايات عديدة تتعلق ببؤس هذه الحياة .. كيف رحلتم من يافا .. وكيف قتل زوجك بعد ان حاول المقاومة .. كانت الحياة بالنسبة لك يا غدوى تبتديء بلغز محير لتنتهي بلغز اخر اكثر غرابة .. لكنك لم تدفني ، ولا مرة ، البسمة في شفتيك المرتجفتين .. ولم تصمتي ساعة الغضب : «الحياة ليست تكشيرة نرسمها دائما على وجوهنا المتجهمة .. فلنعش الحياة ما دمنا فيها ! » .. هكذا كنت تسرين لي التي دائما عندما تشاهدين احد الشخوص العابسين .. انت يا غدوى شيء اخر بالمرة .. رغم كل الاحزان المتراكمة في قلبك كنت تضحكين وتبتسمين وتتسلحين بآمال الدنيا كلها : « ليس من المتوجب ان تظهر الحزن للعيان .. وتقطب ما بين حاجبيك .. الحزن شيء داخلي .. يجب ان يبتسم الانسان ما دام يملك ذرة من القوة في هذه الحياة ويتوجب عليه المقاومة .. والا فان الحياة تطرحك جانبا .. وتدوس على كل القيم التي تؤمن بها » .

لم تصمدي يا غدوى امام اعصار المرض .. كنت اتقدم منك فتمسدين بيديك شعر راسي .. وانا استسلم لحبك الدافيء .. حبك مغاير لحب الاخريات .. حبك قوي وقاس . في هدوئه واتزانه .. والذي يقف على حقيقة حياتك يجد انه من الصعوبة ان يتخلص من اخلاصه وحبه وتقديره لك .. لانك شيء خاص .. فريد في نوعه .. وصداقتك غريبة .. ورغم غرابتها فهي مسرة جدا .. تحوي الكثير من معاني الصداقة الحقيقية ..



كنت تحملين حبا للجميع .. ولم يدر الجميع بهذا الامر .. لانهم لم يتصادقوا معك .. او لانهم ظنوك امرأة مثل الاخريات .. غريبة او دخيلة على مجرى حياتهم الهادئة .. امرأة مسنة ما من قريب او صديق لها .. عدا معرفتي انا بها .. ورغم هذا تقين شيئا فريدا في نوعه يا غدوى .

لا يا جدتي .. لم تنته جميع الالام .. ربما انتهت اوجاعك انت الان .. لكن اوجاعي ، انا بدأت تتزايد بشكل مطرد ورهيب جدا .. لم اتوقع عندما دخلت الغرفة الصغيرة ان افتقدك للابد .. لا يا غدوى .. هنالك شيء قوي تلوى بعنف في داخلي .. دفعني لان ادخل هذه الغرفة التي اقسمت ان لا امر حتى بجانبها .. واتحاشى النظر اليها .. لا لشيء خاص بك يا غدوى .. الا لانني عندما اعبر بمحاذاتها تنتابني عواصف جميع الذكريات الوارفة الظلال معك ... لا زلت اذكر (المربى) اللذيذ الطعم الذي كنت تطعمينني اياه باستمرار وحتى بعد ان كبرت .. والزيت مع الزعتر الطيب .. والفيجن المتناثر على حبات الزيتون السوداء الشهية .. كانت الاشياء جميلة ولذيذة تقبع في هذه الغرفة يا غدوى .. لكنها بانتهائك انتهت .. لان لكل شيء نهاية .. لذلك لم يصدق حدسي بان السعادة امر ابدي .. فالحقائق اضمرت العكس .

ما معنى ان يبقى باب غرفتك موصدا للابد يا غدوى ؟! .. كل شيء قبله الان الا غرابة ذكرياتي حتى في هذه الغرفة .. غربة شنيعة جدا .. ان يغلق الباب على جميع الذكريات هذا امر صعب .. اريد الغرفة مفتوحة الابواب والنوافذ وحتى الكوى مشرعة للهواء .. للناس القادمين والراحلين .. وللزوار .. لتبقى ذكراك منضوعة الشذى في كل مكان من انحاء القرية يا غدوى .. ان يمر الاخرون ويتذكرون الجدة غدوى بطيبتها وحنانها الزائدين .. لا ان تغلق الابواب والنوافذ .. كي ينسوك بسرعة .. لا يا جدتي العزيزة .. لن يحدث هذا .. ستبقى ذكراك «عابقة» في انفسهم مدى الحياة .

لا انسى كيف سالتك في يوم قبل موتك بمدة ثلاثة اشهر عن الاولاد .. فضول جاري اضطرني لان اسالك هذا السؤال .. عرفت دائما ان حنينا قويا في داخلك يجعلك تشردين وتسرحين في اصقاع نائية في كثير من الاحيان .. ذلك الحنين الطاغي يا غدوى احتفظت به في صدرك كسر اخفيته عن الجميع .. حتى الكبرياء كانت تعلوه وتطفو على اسارير وجهك العميقة .. من الصعب ان تحدثي الجيران عن حنينك لانك كنت من صنف اخر يا جدتي العزيزة .. لقد قدست السر حتى في اخر لحظات القوة التي بقيت فيك .. لانك انت الجدة غدوى التي لا تستسلم للاحزان بسهولة .. لليأس .. لم تخبريني الا بأمر موت زوجك وهو يقاوم الغزاة .. لا اذكر انك حدثتني عن امر آخر .. وعندما سالتك عن اولادك تساقطت حبات الدمع من عينيك كزبد البحر ساعة حزنه واهتياجه .. لا تبكي يا جدتي الحبيبة .. لم اقصد المس بمشاعرك .. او تخطي كل حدود الصداقة التي تعاهدنا عليها .. كنت متسرعا ومندفعا يومئذ .. محاولا اكتشاف سر اكبر آمالك في هذه الحياة البائسة .. كانت اجابتك الوحيدة الدموع المنهمرة على خديك المتغضنين .. «دعي الاحزان جانبا .. » اللعنة .. لو عرفت ان ثمة امورا تضايقك بهذا الشكل الغريب لما طرحت عليك هذا السؤال الذي كنا في غنى عنه .. لست مقطوعة من شجرة انت يا غدوى .. انت مثلنا واكثر منا !

لقد قضينا السنين العديدة مع بعضنا في هذه الحارة يا غدوى .. لم يحدث ولا مرة في هذه المدة ان ارتفع صوتك لغيظ مكتوم في قلبك .. او لمنت الاخرين .. وملئت حياتك التعيس لعيشك وحيدة .. لا يا جدتي .. كنت دائما قدوة في التجمل بالصبر والعطف .

صمتنا .. كفكفت دموعك بهدوء .. اندفعت تروين لي كل شيء .. لا ادري السبب الذي دفعك لان تروي لي القصة .. ولازمت البهجة صوتك المتقطع : « لا يا بني ، لا ابكي لانني فقدت اولادي .. لم ارزق الا بولد واحد .. فؤاد .. كان شابا مرحا .. طيبا ... وبعد ان حضرت فلولهم ترق ابوه بعد مقاومة شديدة معهم لنبقى في دارنا وارضنا في يافا .. بعدئذ قاموا بدفع بعضهم الى الشاحنات ونقلهم الى اماكن اخرى .. تشبثت في الشاحنة التي نقلوا فؤاد فيها .. كان من المستحيل ان اصمد .. الحراسة مشددة .. وهو يحاول الوصول الي .. وانا بدوري احاول ابقاءاحدنا مع الاخر .. الا ان الحراس دفعوني للوراء فسقطت مغما علي .. تخيل بنفسك كيف من الممكن ان يواجه الانسان فقدان الزوج والابن في نهار واحد ؟! .. عشت اياما طويلة وانا لا اذوق الراحة طعما .. ولا المس الغذاء .. سالت الغادي والرائح عن فؤاد .. وقفت اياما عديدة في الشوارع ابكي واندب حظي العاثر .. واسالهم جميعا عن فؤاد .. املي الوحيد في هذه الحياة .. وبعد ان كللت من التفتيش والاتصال بالاخرين ليساعدوني قررت ان اسكن هنا .. معللة نفسي بالامال .. منتظرة ظهور فؤاد في احد الايام بمحض الصدفة .. الا انه لم يظهر بالمرة .. تصور حياة عجوز على حافة قبرها لا تعرف مكانا لابنها .. وابنها بدوره لا يعرف مكانا لها .. حاولت بشتى الطرق .. استمعت دائما لبرامج المغتربين من الاردن ولبنان .. فظننت انني ساسمعه يوم ما .. الا انه لم ... اتعرف كيف اتصوره الان ؟! .. اتخيله رجلا ذا شاربين عريضين وشعر اوشك الشيب ان يغزوه .. يجلس بين اولاده .. ربما منتظرا سماع خبر من امه .. انا مريضة الان .. لن اصمد كثيرا .. لا .. تحكي اي شيء .. لا تقل ياتشني ساعيش اكثر .. اشعر ان نهايتي دنت .. لم امرض بمثل هذا المرض .. لكن الحنين العميق لرؤية ولدي فؤاد يتزايد اكثر واكثر قبل ان اموت ! » .

بعد مدة اسبوعين تعالى صوتها ضعيفا واهنا في المذياع من برنامج « سلاما وتحية » .. قررت القيام بمحاولتها الاخيرة هذه .. ان تبعث سلاماتها الحارة الى فؤاد عبر هذا البرنامج .. كانت تتوقف بين الفينة والاخرى لتتابع جمع بقايا احرف كلماتها المتناثرة في فمها كالشظايا .. انها تطلب من فؤاد اذا كان يسمعها ان يحاول اعادة شمل الاسرة .. ما زالت تقاوم .. حتى في لحظات مرضها الاخير : « انا بمه بالف خير .. خبرنا عن حالك ! » .. وتعبت .. بان الاعياء واضحا على معالم صوتها .. توقفت لمدة طويلة .. وبعدئذ تابعت ببعث الكثير من سلاماتها الحارة لاولاده وزوجته ..

انتظرنا مدة طويلة .. عيل صبرنا .. لكننا كنا نمني النفس احيانا بالامال الكثيرة .. ربما تظهر بادرة خير من فؤاد .. كنا نتعزى بانه من الممكن لم يسمع هذا البرنامج « الانساني » لكنها كانت قد اعادت الكثير من المرات خلال حنينها المتقطع بان من يسمع هذا السلام ويعرف فؤاد ان يقوم بتوصيل كلماتها بالحرف الواحد له مع الف شكر .. وتطاولت الايام ونحن ننتظر النتائج على احر من الجمر .. والحنين يزداد حدة في قلب الجدة غدوى .. الا اننا لم نسمع جوابا منه .. كانت تقول بحزن وكآبة : «مرات كثيرة حاولت مثل هذه المحاولات .. لكنها باءت بالفشل .. لا اظن انه ..» وانفجرت باكية .

لا يا غدوى .. لا .. يجب ان تصمدي اكثر .. لا ماعهدك هكذا تستسلمين للمرض واليأس والحزن .. الحياة لا تساوي شيئا لك الان .. اليس كذلك ؟! .. انا اعرف حقيقة مشاعرك تمام المعرفة .. لقد بدأ اليأس بالتسلل الى قلبك الذي طفح في السابق بالامال العريضة .. اما الان فلقد تحطمت آمالك .. هكذا ببساطة .. لا زلت قوية يا غدوى بما فيه الكفاية للعيش .. لتجعلي الامل يتكامل مفعما قلبك بالحنين السابق : « انا انتهيت يا بني .. حافظ على نفسك .. تعال دائما للغرفة واهتم بامور الارض .. انت مثل فؤاد .. ربما يظهر ! » .. ورغرغت عيناها بالدموع الساخنة . « لا تجهدي نفسك كثيرا !.. يجب ان ترتاحي بما فيه الكفاية .. ليتسنى لنا تحضير مربى العنب اللذيذ الطعم .. اوشكت الكرمة ان تبرعم يا جدتي .. فمن سيهتم بعناقيدها الذهبية غيرك ؟! .. وسلطة القرصعنة التي لن تنقطع عن اكلها هذه السنة .. والزعتر كثر بعد هذا الشتاء الغزير !» .. ساعتئذ غمرت الفرحة جميع اطراف وجهها .. بان عليها السرور « تذكرني دائما يا بني !.. تذكر انني انتظرت السنين الطويلة ظهور فؤاد .. لكنه لم يحضر .. لا ادري من امره شيئا .. اي حياة جهنمية هذه ؟! » .

كانت الدموع تسح على ما فيها بهدوء .. ظلت الكبرة نفسها تلازمها حتى في لحظاتها الاخيرة « تقدم مني يا بني !» قبلتني .. « اذهب الان لامك وتعال في الغد الباكر ! » .. «الا ولن اتركك !» .. ارتسمت بسمة على شفتيها المتعبتين « اتمنى لك السلامة الى اهلك !» .

لماذا اجبرتني على العودة الى البيت يا غدوى ؟! .. لماذا ؟! خشيت ان اشاهدك وانت تلفظين انفاسك الاخيرة .. البيت فارغ الان .. لا يحوي شيئا يهمني سوى الذكريات الجميلة معك .. من سياكل معي الزعتر يا غدوى ؟! .. اي صديقة ستعوض لي كل حنانك وعطفك وحبك واخلاصك ؟! .. لا بديل لذلك .. ودفعتني الى البيت .. حتى في اللحظات الاخيرة لم تجدي فؤادا بجانبك .. وحتى انا الذي كنت بمثابة فؤاد .. لماذا ؟!.. اخترت حتى من حب ابنك يا غدوى .. هل رايتم اما تتكل حنان ابنها حتى في لحظة موتها ؟!.. سانزل عند رغبتك وازور البيت يا غدوى .. رغم شدة حزني .. كما لو كنت موجودة فيه .. سيبقى بيتك محفوظا حتى ظهور .. لا .. لن اتوقف عن الزيارة .. لا ياغدوى .. كل شيء سيبقى كما هو .. كما لو كنت موجودة واكثر .

صر الباب صريرا خافتا وانا اندفع للخارج بجسمي الناحل . سحبت المفتاح من الباب ووضعته في الكوة الصغيرة ، واجتزت المسافة القصيرة بين بيتنا وبين غرفة الجدة غدوى والحزن العميق يعصف في داخلي ، والصمت يلف الحارة كما لو كانت تلفظ انفاسها الاخيرة هي الاخرى حزنا على الجدة العزيزة غدوى .

«دمقراطية» السادات وحزبه «الوطني»

العيب في «قانون العيب» !

«عالجت صحيفة حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي، «التقدم»، في عددها الصادر في الاول من ايار ١٩٨٠ خطوات السلطات الساداتية في قمع الدمقراطية وحرية التعبير عن الراي والتي وصلت ذروتها «بقانون العيب»، الذي اقره مجلس السادات المسمى بـ «مجلس الشعب».

وتكشف «التقدم» في مقالها هذا حقيقة الوضع السياسي والاقتصادي والاجتماعي القائم في مصر والمناخ والدوافع التي تحرك السادات في خطواته. ولاهمية هذا المقال الجاد تنشر «الاتحاد» فيما يلي القسم الثاني والاخير، بعد ان كانت نشرت في عدد الثلاثاء الماضي ٢٧-٥-١٩٨٠ القسم الاول والذي استعرض عملية قمع الدمقراطية التي نفذها نظام السادات حتى عام ١٩٧٧.

* هذا (الفصل) الدمقراطي *

وتصور البعض ان ما حدث في عام ١٩٧٧ هو نهاية المطاف. وان الحملة المعادية للدمقراطية ستتوقف عند هذا الحد. ولكن عام ١٩٧٨ حمل المزيد من الاجراءات والقوانين التي ...

(ايار) على الممارسة السياسية والحزبية انتهى بالاعلان عن تحول شامل في اسلوب العمل (الدمقراطي). وتحويل حزب التجمع الوطني الى اللجنة الخاصة بالاحزاب؛ ودعوة الناخبين لاستفتاء عام خلال اسبوع ...

* اقتحام الحزب بداية «دمقراطية» جديدة !! *

* ولهذا .. كان «العيب» ! *



● مشهد من مظاهرة شعبية مصرية ضد «فاروق» السادات — قانون العيب يجعل صيحة الالم «عيبا» !

حوراني يتحدث لاذاعة موسكو عن جمعية الصداقة الفلسطينية — السوفييتية

استضاف برنامج «ركن الشعب العربي الفلسطيني» الذي يبث من اذاعة موسكو باللغة العربية، يوم الاربعاء ٢١ ايار ١٩٨٠، عبد الله حوراني الامين العام للجنة السلام والتضامن الفلسطينية.

وتحدث عبد الله حوراني عن نشاط هذه الجمعية وقال: نحن من جانبنا، الجانب الفلسطيني، كنا نحس منذ زمن بعيد، باننا يجب ان ننشيء جمعية للصداقة مع شعوب الاتحاد السوفييتي، واخيرا تحقق ...

استقبلنا وفدا سوفييتيا على مستوى عال واجرينا مباحثات مثمرة وجيدة جدا مع الوفد السوفييتي، ونتج عن ذلك توقيع اتفاقية للتعاون بين الجمعيتين وهي اتفاقية غنية ببنودها لانها تسهم في تعزيز وتطوير العلاقات بين الشعبين. وكانت فرصة ايضا لان نفتتح رسميا جمعيتنا، وقد افتتحناها باحتفال كبير، حضره عدد من قادة منظمة التحرير الفلسطينية وكافة سفراء البلدان الاشتراكية في دمشق، وعدد كبير من المواطنين الفلسطينيين وممثلي الراي العام الفلسطيني.

بالتعاون مع جمعية الصداقة السورية — السوفياتية ...

هل قام السادات بزيارة السعودية ؟

محاولة سعودية لاحياء الاوهام بكامب ديفيد !

واشنطن — في محاولة احياء الاوهام بالدور الامريكي في تحقيق السلام في الشرق الاوسط، نشرت الصحيفة الامريكية «واشنطن بوست» يوم الاربعاء، امس الاول تصريحين لاميرين سعوديين.

الاول: تصريح ولي العهد، الامير فهد. وجاء فيه ان المملكة السعودية مستعدة لاقناع الدول العربية والفلسطينيين بالاشتراك في عملية «كامب ديفيد» اذا ما تعهدت اسرائيل بالانسحاب من المناطق المحتلة.

والثاني: قائد الحرس القومي السعودي، الامير عبد الله بن عبد العزيز. وتعهد الامير الاخير بان تقوم الدول العربية بضمان التعايش الاسرائيلي الفلسطيني اذا ما قامت الدولة الفلسطينية ..

ونشرت الصحف الاسرائيلية تعليقات على هذا الموقف السعودي الرسمي اشارت فيه الى ان الدوائر الحاكمة الاسرائيلية رفضته، رفضا باتا، على اعتبار ان هذه «الشروط» قديمة ورفضتها اسرائيل دائما.

واما اوساط البيت الابيض الامريكي فابدت ارتياحها لهذا الموقف. وعلقت عليه قائلة: «انه من الاهمية بمكان كبير ان السعوديين يصرحون الان، علنا، بما كانوا يقولونه لنا في الخفاء» ..

وثيقة

نداء الاحزاب الشيوعية الاوروبية :

من اجل السلام ونزع السلاح

*** ايها الشيوعيون والاشتراكيون والدمقراطيون والمسيحيون وذوو المعتقدات الدينية الاخرى : ان السلام هو ذخرنا المشترك ***

عقدت الاحزاب الشيوعية الاوروبية في نهاية نيسان الماضي اجتماعا لها في العاصمة الفرنسية باريس، بحثت فيه سبل توطيد السلام في القارة الاوروبية ونزع السلاح فيها.

واصدر الاجتماع نداء الى الشعوب الاوروبية تحت عنوان «في سبيل السلام ونزع السلاح». وفيما يلي نص النداء:

الحقيقي للسلام والصداقة الوطيدة والتعاون. وتساعد الذكرى الخامسة والثلاثون للانتصار على الهتلرية في الاحساس بشكل افضل الى اية درجة يعتبر السلام واحدا من حقوق الانسان الاولية ...

حلف الاطلسي بانتاج وتوزيع الصواريخ الامريكية الجديدة في اوروبا، او الى ايقاف تنفيذ هذه القرارات فعلا من اجل البدء في ظروف المساواة والامن المتكافئ، بمفاوضات فعالة حول مسألة الصواريخ ...

على التنمية ومكافحة الجوع وفقا لاقتراح البلدان في التجارة. فان هذا يستجيب لمصالح البشرية باسرها.

اجل ان النضال من اجل نزع السلاح يعتبر في الوقت الراهن مسألة اولية ...

... والاقتصادية والثقافية والرياضية والانسانية.

لقد دفعت شعوب قارتنا ثمنا باهظا لقاء امكانية ادراك الثمن ...

اننا سوف:

* نعمل على الغاء قرارات ...

... نضالنا المشترك قادر على ضمان التاثير بهذه القضية.

... الخاصة لهيئة الامم المتحدة حول نزع السلاح.

* ندعو الى ان ننفق الاموال التي ستتوفر على هذا الاساس ...

... الارادة الطيبة، سنعمل معا في كل بلد وفي اوروبا على العموم. في الوحدة ستنتصر قضية التقدم والسعادة والسلام.

منظمة التضامن الافرو — آسيوي :

حذار من استغلال الاسلام !

القاهرة — حذرت سكرتارية منظمة التضامن الافرو — آسيوي، في دورتها التي انعقدت في القاهرة، الاسبوع الماضي، من محاولات الامبريالية الامريكية استغلال الاسلام ضد مصالح الشعوب الاسلامية بغية اشاعة الفرقة بينها لتعزيز مواقع الامبريالية.

وجاء في بيان السكرتارية ان ...

«سويوز ٣٦» في الفضاء

تحمل رائد فضاء سوفييتي ولاول مرة .. رائد فضاء هنغاري

موسكو — لمراسلتنا الخاصة — اطلق الاتحاد السوفييتي مركبة فضاء جديدة «سيوز ٣٦»، يوم الاثنين الماضي، تحمل رائدي فضاء وستجري تجارب جديدة سوية مع المحطة الفضائية السوفييتية «ساليوت ٦».

وستلتحم «سويوز ٣٦» بالمحطة «ساليوت ٦» التي يعمل فيها رائدا الفضاء السوفييتيان ليونيد بوبوف وفاليري ريومين منذ ٩ نيسان الماضي.

ويطير على متن «سويوز ٣٦» رائدا فضاء، احدهما مهندس الطيران الهنغاري بيرتلان فركش وهو اول رائد فضاء هنغاري يشترك في رحلة فضائية في التاريخ. ويبلغ من العمر ٣٠ عاما. وقد قضى سنتين من التدريب لهذه «الرحلة» في الاتحاد السوفييتي.

اما الرائد الثاني فهو قائد المركبة السوفييتي فاليري كوباسوف.

استمرار التآمر، متعدد الاطراف، على ايران

باريس — كشفت صحيفة «صوت الخليج» الكويتية، ٢٢/٥/٨٠، النقاب عما يدبر في الخفاء من مؤامرات لاسقاط النظام الحالي في ايران. فذكرت، على لسان مراسلها في باريس، ان ثمة معلومات تسربت الى هذا المراسل حول اجتماع سري عقد في بروكسل قبل شهرين باشتراك اشخاص ذوي جنسيات امريكية وفرنسية وعربية، يتقدمهم نجل الشاه المخلوع وسفيرا ايران السابقان في واشنطن وبيروت وخمسة ضباط ايرانيون من عهد الشاه ووكلاء «السي. اي. ايه» وتباحثوا في تحضير «مخطط لاسقاط نظام الحكم الحالي في ايران واعادة الشاه».

واضاف الخبر ان رئيس وزراء ايران السابق، شهبور بختيار، التقى وعددا من اعوان الشاه بالشاه في القاهرة حيث جرى حديث حول القيام بانقلاب عسكري بمساعدة الولايات المتحدة وبقايا افراد ...

من مقررات مؤتمر اسلام آباد :

ادانة المؤامرات الامبريالية — الصهيونية على ايران

اسلام آباد — اتخذ مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية، الذي ...

مباحثات برلمانية سوفييتية — سورية :

تحت ستار «كامب ديفيد» تصعد اسرائيل سياستها العدوانية

... سوريا حيث حل ضيفا على مجلس الشعب السوري واجرى مباحثات معه.

وصدر في ختام المباحثات بيان مشترك ثمن عاليا تطور التعاون والصداقة بين سوريا والاتحاد السوفييتي. وشجب اتفاقيات «كامب ديفيد» والاتفاق المنفرد بين مصر واسرائيل، التي تم توقيعها برعاية الولايات المتحدة، ضد حقوق الشعب العربي الفلسطيني المشروعة وضد مصالح الشعوب والدول العربية الاساسية !

... الامبريالية توسيع وجودها العسكري ومناطق نفوذها في الشرق الاوسط.

وعبر الوفد السوفييتي عن تضامن بلاده مع نضال الشعب السوري، سوية مع باقي الشعوب العربية، ضد مؤامرات الامبريالية والصهيونية واعوانهما في الشرق الاوسط، من اجل احلال سلام عادل وناجز في المنطقة. وقدر عاليا طابع سوريا المعادي للامبريالية، والتي تقف في صفوف حركة التحرر القومي العربية الامامية.

١٫٥ مليون عاطل عن العمل في بريطانيا

هالو ! رئيس التحرير — بقية

النقابية والمربية تسيبورا شاروني ، المرشحة الاولى في قائمة « التقدم » ، في لقاء مع « الاتحاد » :

المعلمون بحاجة الى نقابـة مكافحـة ..
و«التقدم» بماضيها .. وبرنامجها الواضح ، هي العنوان

✱ « القيادة المعراخية لنقابة المعلمين لم تقم بواجبها في الدفاع عن حقوق المعلمين . وفي الاونة الاخيرة اضطرها المعلمون الى اعلان الاضراب » ✱ ممثلو القوائم العربية المذنبة للمعراخ لم يسمعوا أصواتهم في النقابة خلال السنوات الخمس الاخيرة . كانوا يبرزون فقط في التصويت الاوتوماتيكي الى جانب جميع قرارات المعراخ ✱

في يوم الثلاثاء القادم (٣ حزيران ١٩٨٠) يتوجه حوالي ٥٧ الف معلم ومعلمة في البلاد ، بما فيهم المرشدات في روضات الاطفال ، الى صناديق الاقتراع لانتخاب مندوبي المؤتمر ال ـ ٢٥ لنقابتهم وممثليهم في مجالس فروع النقابة المحلية . وفي هذه الظروف العصيبة ، التي تمر بها البلاد حيث يعي المعلمون اخطار السياسة الحاكمة على مكانتهم الاجتماعية وعلى لقمة عيشهم وعلى مستقبل التعليم بشكل عام ، تكتسب المعركة الانتخابية اهمية خاصة تتجاوز اهتمام المعلمين وحدهم بها لتستقطب اهتمام جمهور العاملين باكمله .

وتخوض هذه الانتخابات لا اقل من ٢٠ قائمة تعكس الصراعات السياسية في البلاد بشكل واضح . ومن بين هذه القوائم ، قائمة « التقدم » اليهودية العربية التي تدعمها الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة . وقد التقى مندوب « الاتحاد » مع المرشحة الاولى في قائمة « التقدم » ، المربية والنقابية المعروفة تسيبورا شاروني التي تعمل في سلك التعليم منذ ٢٧ عاما قضت معظمها نشيطة في الكفاح النقابي من اجل حقوق زملائها المعلمين وسائر العاملين .

■ حدثينا عن كتلة «التقدم»

ـ من الناحية الشكلية تاسست كتلة « التقدم » سنة ٦٥ ـ ١٩٦٦ . لكننا بدانا عملنا الفعلي منذ قيام الدولة في اطار « كتلة المعلمين الدمقراطيين » . ونجحنا سنة ١٩٦٢ في ايصال ٨ مندوبين لكتلتنا الى مؤتمر النقابة . لكن .. مع انقسام معسكر قوى التقدم في البلاد عام ١٩٦٥ ، وخصوصا في الحزب الشيوعي الاسرائيلي ، حصل انقسام في كتلتنا . فانشقت العناصر الانتهازية عن الكتلة وانضمت الى عناصر صهيونية اخرى آخذة معها اسم الكتلة وتمثيلها في النقابة . وهكذا عملنا ، نحن القوى الامينة من اعضاء الكتلة ، في ظروف قاسية جدا . لكننا نجحنا في تجميع التواقيع اللازمة لتزكية قائمتنا الجديدة « التقدم » وانتخب ٣ منا في مؤتمر النقابة القطري عام ١٩٦٦ . وزاد عددنا الى ٤ في انتخابات ١٩٧٠ . وفي سنة ١٩٧٥ اصبح لنا ٧ اعضاء في المؤتمر ونجحنا لاول مرة في ان نوصل مندوبا الى مركز المؤتمر .

■ ما هو تركيب المركز ؟

ـ المركز مؤلف من ٧٠ عضوا . ومنذ قيام الدولة يسيطر المعراخ على ادارته . وهو متحالف مع المتدينين . وممثل في المركز اليوم ايضا الليكود والليبراليون (ويوجد بينهما تعاون مستمر) وشلي والفهود السود (تقاسما فترة التمثيل في النقابة سنتين لكل منهما) وهناك ايضا ٥ اعضاء عرب مرتبطون بشكل واضح بالمعراخ وعضو قائمة « لف » .

■ كيف قامت النقابة بدورها ؟

ـ لم تقم النقابة بدورها في الواقع وهذا واضح لجمهور العاملين . فبسبب سياسة قيادتها المعراخية لم تكن النقابة مكافحة من اجل حقوق العاملين . وفي الاونة الاخيرة ، حين وقع الاضراب الشهير للمعلمين ، اضطر المعلمون الادارة المعراخية الى الدعوة للاضراب اضطرارا .

دور هام وخطير

وتتابع شاروني : ان لنقابة المعلمين دورا هاما وخطيرا ليس فقط في الكفاح من اجل حقوق المعلمين ورفع مكانتهم الاجتماعية وتحسين اجورهم وشروط عملهم . بل وايضا في الكفاح من اجل رفع مستوى التعليم واوضاع المدارس وابراز القيم الانسانية للتعليم ومنع سيطرة الطابع الشوفيني والاكراه الديني عليه . وهذا كله يحتاج الى كفاح مثابر وشجاع ومخلص . لكن القيادة المعراخية لا تقوم به وذلك انطلاقا من سياستها المعادية لجمهور العاملين وحقوقهم .

■ يدعون ان النضال العملي بالمظاهرات والاجراءات الاحتجاجية ليس لائقا بمكانة المعلمين ..

ـ ان هذا ادعاء سخيف كما نعلم . انا اعتقد ان مثل هذه الاجراءات هي امر حتمي وهي الوسيلة الوحيدة التي تحفظ مكانة المعلم وتعمق ابعادها الثورية . هذا فضلا عن الجانب التثقيفي في الامر . علينا ان نثقف الاجيال الصاعدة على الكفاح من اجل حقوقها .

■ وما العمل ازاء تهادن القيادة المعراخية وتقاعسها عن الكفاح .

ـ هناك من ارتأى الهرب من الهستدروت الى اطارات اخرى مثل « منظمة المعلمين » . لكن هذا تهرب خطير . فعلينا ان نبقى داخل اطار الهستدروت فهذا حقنا . وهناك نكافح ، سوية ، لتغيير هذا الوضع . ان جمهور المعلمين واع اليوم لضرورة وجود نقابة مكافحة تقود نضاله . والعنوان هو قائمة « التقدم » .

برنامج واضح وماض ناصع

■ ما الذي يميز كتلة « التقدم » ؟

ـ ان قائمتنا تختلف جذريا عن سائر القوائم . وذلك بطابعها اليهودي العربي وببرنامجها ورؤيتها الواضحة للامور . لذا كنا اول المطالبين بالغاء الدائرة العربية في النقابة واشدهم اخلاصا وميدانية . ولم نتردد في طرح القضية بشكلها الواضح : ان السياسة الحكومية القائمة على التوسع والعسكرة والاستيطان واغناء الاغنياء وافقار الفقراء هي هي التي تسبب ، وبشكل متعمد ، انخفاض ميزانية التعليم التي تؤدي ، بدورها ، الى انخفاض مستوى التعليم واجور المعلمين . ولذا فان النضال من اجل رفع الاجور وتحسين وضع التعليم مرتبط بالنضال العام ضد السياسة الحاكمة ومن اجل السلام العادل والثابت .

من هنا انطلقنا دائما الى نضالنا النقابي . وطالبنا بتخصيص الميزانيات . ومن هنا طرحنا برنامجا واضحا ومحددا حول قضايا الاجور وغيرها . والمكر ، هنا ، ان مطالبنا التي هوجمنا عليها من جانب المعراخ والليكود على السواء لقيت دائما تأييدا واسعا من جمهور المعلمين ، وثبت في النهاية للمعراخ نفسه صحتها . فمثلا حين عارضنا اتفاق الاجور الجديد في السنة الماضية وقلنا ان من حق المعلمين زيادة اجورهم بنسبة ٦٧٪ وليس ٢٧٪ كما جاء في الاتفاق اتهمونا بالمبالغة والتهويل . ولم تمر سوى ٣ اشهر حتى اعترفوا اننا كنا صادقين بمطالبنا . وجاء تقرير لجنة عتصيوني ليؤكد صدقنا في هذه القضية .

تسيبورا شاروني

■ من المعروف انه في كثير من اجتماعات مركز النقابة اعرب اعضاء من الكتل الاخرى عن تأييدهم لمواقف « التقدم » ولكنهم امتنعوا عن التصويت بسبب الالتزامات الحزبية .

ـ هذا صحيح . وبعض هؤلاء تجراوا وصوتوا معنا . وفي الواقع تحظى كتلتنا بتقدير كبير من جانب الكتل الاخرى . بل قد فرضنا احترامنا بفضل مواقفنا . ونجحنا خلال العمل المشترك في ضم مندوب « الفهود السود » ، موشيه حياني ، الى صفوفنا . وهو مرشح اليوم في قائمتنا .

■ وماذا عن القوائم العربية في النقابة .

ـ للاسف معظم هؤلاء لا يحضرون اجتماعات المركز . وان حضروا فهم بمعظمهم لا يتكلمون . وعند التصويت على القرارات ، مهما تكن ، يصوتون بشكل اوتوماتيكي للمعراخ . والذين يثيرون قضايا التعليم العربي هم اعضاء كتلتنا فقط . الى حد ان مندوبي المعراخ يهاجمونني شخصيا بقولهم « انت تدافعين عن العرب . فقط » . ولكني اعتز بهذه الصفة . فانا ادافع من منطلق مبدئي عن حقوق المعلمين اليهود والعرب . ومن الواضح ان اوضاع التعليم العربي تزداد سوءا عن اوضاع التعليم في الوسط العبري وهناك عدة قضايا ومشاكل خاصة مثل المناهج الدراسية التي تسعى لنشر العدمية القومية بين العرب .. وغيرها تجعلنا نركز في كفاحنا على قضايا التعليم العربي .

انجـــازات

■ هل يمكننا التحدث عن انجازات لكتلة « التقدم » ؟

ـ صحيح ان كتلتنا صغيرة نسبيا . لكننا رغم ذلك تمكنا من تحقيق انجازات كبيرة عبر نضالنا الطويل . واقدم بعض الامثلة :

✱ في الماضي كان الحديث عن النضال في النقابة حديثا غريبا . لكنه اليوم ، وبفضل اصرارنا على ذلك وبفضل الكفاحات العمالية البارزة ، صار الحديث عن الكفاح من اجل الحقوق امرا طبيعيا .

✱ كنا الوحيدين في الماضي الذين دعوا الى الغاء الدائرة العربية في النقابة . هذه الدائرة المعروفة بانها مرآة التمييز العنصري والتي تعتبر بؤرة للمحسوبيات والضغط على المعلمين . واليوم هناك شبه اجماع على ضرورة الغائها .

✱ في الماضي كان فصل المعلمين من العمل او معاقبتهم بالنفي الى اماكن عمل بعيدة امرا طبيعيا . لكنه بفضل كفاح رفاقنا في التقدم صارت الوزارة تحسب الف حساب لمثل هذه الاجراءات التعسفية .

✱ بالاضافة الى هذا .. هناك عشرات المعلمين الذين تبنينا قضاياهم الشخصية وقمنا بحلها . فنجحنا ، مثلا ، في اعادة المربي حسين مهنا الى عمله بعد ان فصل لاسباب سياسية . وكذلك اعدنا معلمة يهودية من قريات آتا مؤخرا الى عملها بعد ان فصلت لخلافها مع مدير المدرسة . وحصلنا على حقوق معلم من المثلث كانت المعارف ترفض دفع مرتب له وفق شهادته « كمعلم رئيس » . ومعلم آخر من نحف لم يدفعوا له عن الدراسة التكميلية . وعدد كبير من المعلمين الاخرين الذين توجهوا الينا .

وان جمهور المعلمين ، الذي اعرب عن تأييده وتقديره لنا بمئات تواقيع التزكية التي جمعناها ، يعرف الكثير عن انجازاتنا واهمية وجودنا في النقابة كجسم مثابر ومخلص وحيد واهمية تقوية هذا الجسم لتقوية صوتهم وتقدم مصالحهم .

يوم الطالب الثانوي القطري ـ ١٩٨٠/٥/٢٥

« متمسكون بالعلم وبالشعب وبالوطن »

كتب نظير مجلي :

الزمان ـ يوم الاحد ٨٠/٥/٢٥ .. وفي كل يوم جديد .

المكان ـ الناصرة ، قلعة شعبنا الراسخة . وليس فقط . بل كل قلعة من قلاع الصمود الكثيرة وكل بقعة من هذا الوطن .

ابطال المشهد ـ طلابنا . هذا القطاع المتدفق حيوية وفتوة من شعبنا . انهم يحتفلون بيومهم . يوم الطالب القطري . توافدوا الى الناصرة من جميع ارجاء وطنهم بقلوب مفعمة بحب الشعب وعقول متفتحة واعية لما يدور حولها وارادة صلدة مصممة على الكفاح ابدا في اطار وحدة شعبهم وبشعور عميق بالمسؤولية الملقاة على عاتقهم . وصلوا الى هنا بهتاف واحد وسياسة واحدة وطريق واحد .

على جدران سينما الناصرة نقشوا شعاراتهم : « مع الاشقاء في المناطق المحتلة » و « مع اخوتنا الطلاب الجامعيين » و « مع سلطاتنا المحلية في كفاحها العادل من اجل تحسين التعليم » و « مع شعبنا كله » و « مع الجبهة » و « كلنا موحدو الصف » و « الفاشية لن تمر » ...

وبدون مقدمات .. يعتلي المنصة شباب في عمر الورد ينشدون « النشيد الوطني » ـ بلادي بلادي ويعلنون :

يا فلول الظالمين
اعلمي ما تعلمين
نحن شعب لن يلين
في جحيم الاضطهاد

ويثبتون انه ليس مجرد نشيد او هتاف . انه موقف . وبناء عليه يعملون . تدل على هذا ليس فقط قراراتهم المسؤولة وليس فقط كلماتهم الحماسية بل اعمالهم في قلب المعركة .. في كل معارك شعبنا .

يفتتح المؤتمر ويرئسه عماد بشارات ، رئيس مجلس الطلاب في المدرسة الثانوية البلدية في الناصرة . ويقدم مصطفى استيتة رئيس اللجنة القطرية للطلاب الثانويين العرب تقرير اللجنة . ويؤكد الطالبان في كلمتيهما موقف زملائهما من القضايا المطروحة . ويصاغ هذا الموقف في قرارات المؤتمر .

✱ التمييز العنصري الفاضح في سياسة وزارة المعارف ضد مدارسنا العربية مستمر . وهو يستهدف تجهيلنا . وهذا يتطلب منا اليقظة والمشاركة في المعارك . ومعركتنا القادمة .. اضراب المدارس . انها معركة من اجل المستقبل . من اجل التطور .

✱ معلمونا يخوضون هذه الايام معركة هامة لا تقل اهمية عن معارك شعبنا الاخرى . اننا ندعم الكتلة التقدمية (التقدم) التي تعبر عن وحدة شعبنا . ان نجاحها يعتبر خطوة نضالية هامة من اجل تقدم التعليم العربي في البلاد .

✱ الاحتلال يصعد هجمته الهمجية على اشقائنا في المناطق المحتلة . وشعبنا هناك يواصل الكفاح من اجل ازالة الاحتلال . نحن مع شعبنا في كفاحه نطالب السلطات الاسرائيلية بالانسحاب والاعتراف بحق شعبنا .

✱ الفاشية تتفشى وتتسيب في المناطق المحتلة وفي اسرائيل وبشكل خاص في الجامعات . اننا مع اخوتنا الطلاب الجامعيين العرب واليهود التقدميين ومع سائر القوى التقدمية .. ضد الفاشية . ونطلق الصرخة الكفاحية : « الفاشية لن تمر » .

طلابنا يحظون باحترام كافة قطاعات شعبهم . ولذا جاء يقدم التحية كل من :

● جوني جهشان ، عضو ادارة بلدية الناصرة ورئيس لجنة المعارف فيها : « انمالك اعصابي حين اتصور كيف يتعلم تلاميذنا في غرف اشبه بالزرائب بدون مراحيض واية شروط انسانية . يقولون لا توجد اموال . ان ثمن طائرة واحدة يكفي لحل الجزء الاكبر من مشاكلنا التعليمية » .

● المربي عبد اللطيف ناصر : قضية تحسين اوضاع التعليم العربي هي قضية كفاح . فمزيدا من الصمود والوعي حتى يقف شعب يوم الارض صفا واحدا في معاركه الكفاحية .

● عودة بشارات ، عضو ادارة اتحاد الطلاب الجامعيين العرب ورئيس لجنة الطلاب العرب في حيفا : « قبل ٣ سنوات وقفت هنا بصفتي طالبا ثانويا . واليوم اقف بصفتي طالبا جامعيا . وخلال السنوات الثلاث الزاخرة بالاحداث والنضالات يشعر كل منا بالتقدم . فهكذا شعبنا . اصبح للشاب صغير العمر منا ما يعتز به من كفاح . واهم من هذا اننا سنواصل هذا الكفاح .

● محمد زيدان ، الناطق بلسان اللجنة القطرية للسلطات المحلية العربية ورئيس مجلس كفر مندا : نحن نعرف دوركم في نضالات شعبنا ونقدره كل التقدير . فمزيدا من الكفاح والوعي .

ونواصل شبيبتنا الاستماع الى الكلمات بحماس وانتباه . اكثر من الفي شاب وفتاة ، من الصعب ضمان الهدوء المتواصل بينهم . لا بد من حركة هنا وحركة هناك . ومزحة هنا ومزحة هناك . فيقول لهم الكاتب اميل حبيبي ، رئيس تحرير «الاتحاد» ، الذي استقبل بحفاوة حماسية : من الصعب السيطرة عليكم . وجيد جدا انه من الصعب السيطرة عليكم .

ويعم الهدوء بعد عاصفة من التصفيق : « الاحصاءات الرسمية تقول ان عدد الطلاب العرب في مختلف مستويات التعليم في اسرائيل حوالي ٢٠٠ الف طالب . فاذا اضفنا الشبيبة العاملة يكون اكثر من نصف جماهيرنا في سن الشباب الفتي . ومعروف ان ٧٥٪ من جماهيرنا اقل من سن الثلاثين . اذن انتم تمثلون الراي العام للمواطنين العرب في اسرائيل . وهذا يحملكم مسؤولية كبرى . وصغر سنكم لا يقلل من اهمية مسؤوليتكم . فانتم المستقبل وعلى عاتقكم تقع مسؤولية اقراره ... وانتم كما عهدكم شعبكم لن تتهربوا من مسؤوليتكم لانكم ان فعلتم فان المصائب لا تتهرب منكم » .

ومن هنا ينطلق اميل حبيبي لتحليل اوضاع الجماهير العربية في اسرائيل وجماهير الشعب العربي الفلسطيني في كل مكان ازاء الهجمة الامبريالية الصهيونية الرجعية وازاء سياسة القمع الارهابية التي ينتهجها حكام اسرائيل وازاء تغلغل قوى الفاشية العنصرية واخطارها . ويشير الى تجارب التاريخ التي تعلم انه بالكفاح الموحد والمثابر والواعي والمسؤول لن يكون اي مستقبل للطغاة ، ويكون المستقبل للشعوب فقط !

ويفهم طلابنا المقصود ويردون عليه بعاصفة اخرى من التصفيق .

ووسط روح الحماس الملتهب يقف الشاعر نزيه حسون ليلقي قصيدة حماسية . ثم يقرا الطالب امين ابو يونس قرارات المؤتمر .

وبعدئذ .. ينتقل المؤتمرون الى توزيع جوائز المسابقات الرياضية على مدرستي شفاعمرو (كرة السلة) والرامة (تنس الطاولة) . ثم البرنامج الفني الذي يقدمه الطالبان روضة مرقس (كفر ياسيف) وسعيد ابو النعاج (حيفا) .. ويتضمن فقرات غنائية ورقصا وتمثيلا من مواهب طلابية محلية .. يبرز فيها الوعي للقضايا المطروحة والروح الكفاحية الملتهبة .

✱✱✱

وينتهي البرنامج . ونحس في خلاصته .. انه بعد ٤ سنوات من يوم الارض ، بعد ان صار شبيبة يوم الارض من التلاميذ والطلاب الثانويين طلاب جامعات ومربين وعمالا ، نرى شبيبة نشات بعدها .. لا اقل باسا وثورية وحماسة ومسؤولية ولا اقل وعيا وتمسكا بطريق شعبنا الموحد . فهنيئا لشعبنا بهم .

---

٤٦ مليون ليرة ـ ميزانية مجلس يافة الناصرة

يافة الناصرة ـ لمراسلنا ـ اقر المجلس المحلي هنا ميزانيته العادية للسنة المالية ٨٠ ـ ١٩٨١ بمقدار ٤٦ مليون ليرة . وتوخى المجلس في اثناء بحثه مشروع الميزانية مهمات تطور البلدة التي تتطلب تنفيذ مشاريع واسعة هامة كاقامة مدرسة ثانوية ورفع المستوى الثقافي والرياضي ومشاريع حيوية اخرى . هذا وقد تقرر نهائيا ضم جمعية المياه لمجلس القرية المحلي .

وتعتمد الميزانية على هبات حكومية بمبلغ ٢٦ مليون ليرة . بالاضافة الى هذا ، فان مشاريع اخرى تدخل في الميزانية غير العادية كاتمام شق وتعبيد شوارع القرية وفتح منطقة صناعية وبناء دار حضانة ونادٍ ثقافي وملاعب رياضية وغيرها .

اعمال تطوعية واسعة وانجازات هامة في طمرة

طمرة ـ لمراسلنا ـ منذ استلام الادارة الدمقراطية الجديدة رئاسة المجلس المحلي في البلدة والاعمال التطوعية مستمرة لاقامة المشاريع الجديدة وادخال التحسينات على القرية . وقد شهد يوما ٢٠ و ٢١ من الشهر الجاري مبادرة حماسية هامة كان لها وقع كبير في نفوس اهالي طمرة . فقد قدم ٢٠ طالبا عربيا من التخنيون للمشاركة في يومي العمل ، اللذين نظمهما المجلس المحلي ، وقدموا قسطا كبيرا في المجهود الكبير الذي كانت ثمرته تنفيذ اعمال بنائية واسعة وضرورية .

ويكن المجلس والاهلون العرفان والتقدير الكبيرين لمبادرة الطلاب الوطنية الشجعة .

تهانينا القلبية

الى رفيقنا العزيز **واصف يوسف صباغ** لمناسبة افتتاح **عيادته لطب الاسنان** في حيفا ، شارع الوادي ٩ (شحادة شلح) نتمنى له النجاح والتقدم في عمله وخدمة ابناء شعبه .

حسين ابو اسعد
سليم الشيخ سليمان

تهنئـــة

الى الصديق حنا سويد وزوجته بالمولود الجديد فرات . فليقر اعينكم .

نادر سروجي وجريس عواد

نــداء الــى جمهور المعلمين

[انطلاقا من وعينا لاهمية الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية التي نجتازها فاننا نشعر اكثر من اي وقت مضى باهمية دور المعلم في البناء الفكري والاجتماعي وتعبئة الجيل الجديد بالقيم التقدمية .

لذلك فاننا نرى في معركة انتخابات المعلمين معركة نقابية طبقية دمقراطية ، وهي جزء لا يتجزأ من معارك الجماهير ضد الاضطهاد ومن اجل المساواة وتحقيق السلام العادل .

وعليه ، فاننا نتوجه الى مربي الاجيال وندعوهم للاضطلاع بالمسؤولية الملقاة على عاتقهم والتصويت لقائمة المعلمين التقدميين ـ قائمة التقدم ـ وحرفها « ر » ـ القائمة الوحيدة الممثلة لهذه القيم بين المعلمين]

الاسم	الصفة
■ الرامة	
د. جان مرعب	طبيب
ابراهيم ارشيد	محام
غسان يوسف	عامل
د. سهيل ضو	طبيب اسنان
لويزا شيبان	معلمة
نبيل حسين ابو رزق	معلم
خليل خوري	معلم ثانوي
يوسف مصطفى	معلم ثانوي
عايدة بهو	معلمة
جورج بهو	معلم
باسل غطاس	مهندس بناء
سمير يوسف	معلم ثانوي
وجيه لبيب حنا	معلم
شكيب جهشان	معلم ثانوي
غطاس يوسف غطاس	معلم ثانوي
د. هاني حنا	طبيب اطفال
حبيب ابو حلو	معلم
نافذ جاكي	معلم
الياس قسيس	عضو المجلس المحلي
فاتنة حنا	عاملة اجتماعية
د. انور عوض	طبيب
نبيه القاسم	معلم
د. داوود غطاس	طبيب
عفيف سرحان	معلم ثانوي
كمال غطاس	عضو المجلس المحلي
نجيبه غطاس	عضو سكرتارية حركة النساء الدمقراطيات
■ كفر ياسيف	
سهيل عطاالله	معلم ثانوي
خليل كريني	سكرتير لجنة اليوبيل الاهلية
خالد خليل شريف	رئيس لجنة الاباء في قرى الجليل
احمد الحاج	معلم
الياس عطاالله	معلم
عزت جريس فرح	معلم . سكرتير رابطة الاكاديميين
خالد خليل	محاسب
هاشم شحاده	معلم
احمد شحاده	سكرتير المجلس المحلي
د. محمود سعد	طبيب
د. علي مالك	طبيب
عفيف سليمان داوود	مهندس
د. سليم مخولي	طبيب
■ كفر قرع	
هاشم اديب عبد الباقي	معلم ثانوي
رفيق مصطفى عسلي	عضو المجلس المحلي
كساب يحيى	محام متمرن
غانم مصاروة	سكرتير لجنة الطلاب العرب في جامعة تل ابيب
جمال زحالقة	صيدلي
جمال ابو منه	محام
محمود سعيد زيد	مهندس
يوسف حسن كناعنه	مهندس بناء
وليد مجاجنه	مهندس
زهير يحيى	معلم
■ الناصرة	
كفاح ابو عيشه	معلمة طباعة
امين محمد علي	تاجر ، عضو سكرتارية جبهة الناصرة الدمقراطية
رافع شحبري	مهندس ، عضو ادارة البلدية
ابراهيم عبد الخالق	تاجر ، عضو مكتب جبهة الناصرة الدمقراطية
يوسف صباغ	مدير ادارة جريدة « الاتحاد »
لطفي زريق	تاجر
يوسف عيساوي	مهندس
■ جديدة	
زيدان واكد	عضو المجلس المحلي
سعيد صفيا وطفه	سكرتير لجنة المتابعة للجان اولياء امور الطلاب في الجليل الغربي
د. عبد العظيم مصطفى	طبيب
محاسن قيس	عضو المجلس المحلي
عماد خالد	قانون دولي
احمد قاسم كيال	رئيس لجنة اولياء امور الطلاب في مدرستي أ.ب
محمد عبادي	عضو المجلس المحلي
منيف نجيب كيال	عضو المجلس المحلي
■ عكـا	
يعقوب حجازي	ناشر ـ صاحب مكتبة
رشراش فارس	مقاول
منذر خوري	مهندس ميكانيكي
■ ابو سنان	
احمد سعد	صحفي
صلاح دباجه	صحفي
د. جوني خوري	طبيب
■ باقة الغربية	
ابراهيم كناعنه	مهندس
سعيد قطيمه	محام
فاروق مواسي	معلم ثانوي وشاعر
د. طالب عمر	طبيب
عمر بيادسي	محام متمرن
عبد اللطيف مواسي	رئيس المجلس المحلي
د. سليمان مصاروه	طبيب
■ ام الفحم	
رفيق جبارين	محام
■ دنون	
داود بدر	ماجستير في الاقتصاد
■ المزرعة	
موسى جريس	مهندس
■ عرعرة	
د. خالد كركبي	طبيب
■ بيت جن	
د. جمال زيدان	طبيب
محمد نفاع	كاتب
■ الجش	
رئيف الياس	مساعد مخرج ومنتج سينمائي
فؤاد ظاهر	طالب جامعي
عين صادر	مهندس آلات حاسبة الكترونية
مارون الياس	خريج معهد بيتسلئيل للفنون
حنا الياس	طالب جامعي
سمير ظاهر	طالب جامعي
رنده الياس	طالبة جامعية
■ مجد الكروم	
د. وائل نعماوي	طبيب
زهير خطيب	طالب ومعلم
محمد كنعان	سكرتير المجلس المحلي
د. عزيز محمد حيدر	دكتوراه في علم الاجتماع وعضو المجلس المحلي
علي حسين هريكه	نائب رئيس المجلس المحلي
■ الرينــة	
نبيل حنا ابراهيم	معلم
كمال نواطحة	مهندس
عادل عنابتة	مهندس
■ كابول	
قاسم حمود	عضو مجلس محلي
نايف بقاعي	عضو مجلس محلي
يوسف عكري	عضو مجلس محلي

تهانينــــــا

✱ الى صبحية واحمد منصور بالمولود الجديد فادي .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية ـ الطيرة

✱ الى الرفيق عبد القادر عرباسي وعروسه بمناسبة الزفاف والف مبروك .

لجنة منطقة الشبيبة الشيوعية ـ المثلث

✱ الى الاخت خيرية والرفيق عبد القادر عرباسي بمناسبة الزواج .
✱ والى الصديق عدنان عبد الباقي بمناسبة الزواج .
✱ والى الاستاذ ميسرة يحيى وزوجته بالمولودة الجديدة .
✱ والى الصديق الاستاذ زكي عسلي وعروسه بمناسبة الزواج .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية ـ كفر قرع

✱ الى الرفيق ناهض فاهوم وخطيبته امية فاهوم بمناسبة الخطوبة .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية في الحي الشرقي ـ الناصرة

✱ الى الرفيق علاء عامر وعروسه انا (صبحة) بمناسبة الزواج والف مبروك .
✱ والى الصديق صابر الحاج ابراهيم عوض بمناسبة المولود الجديد علاء .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية ـ كفر قاسم

✱ الى الصديق احمد محمد عبادي وزوجته بمناسبة المولود الجديد .
✱ والى الصديق منيب واكد وزوجته بمناسبة المولود الجديد ادهم .
✱ والى الصديق سليم موسى صبحة بمناسبة الزواج .
✱ والى الصديق صبحي يونس بمناسبة الخطوبة .
✱ والى الصديقين سمير زايد وروزيت بمناسبة الزواج .
✱ والى الصديق احمد قيس وزوجته بمناسبة المولود الجديد .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية ـ جديدة

✱ الى الرفيق الدكتور سهيل ضو بعودته الى ارض الوطن وافتتاحه عيادة طب الاسنان قرب بيت الياس سلامة .

اخوان جبران ـ منجرة الرامة

✱ الى الصديق العزيز عبيد يعقوب عبيد وزوجته بمناسبة المولود البكر اشرف .

اعضاء الشبيبة الشيوعية ـ عبلين

كان اضراب المدارس العربية شاملا!
لجنة المعارف البرلمانية تقر اقتراحات الجبهة

حيفا ـ لمراسلينا ـ كان اضراب المدارس العربية ، هذا الثلاثاء ، الذي دعت اليه اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية شاملا وناجحا وهادئا وعكس اثره جليا على جميع وسائل الاعلام ووكالات الانباء . واصدرت لجنة المتابعة المنبثقة عن لجنة الرؤساء ، عقب انتهاء الاضراب ، بيانا اشادت فيه بسير الاضراب وشموليته وشكرت جمهور الطلاب ومجالسهم والاباء ولجانهم ورؤساء واعضاء السلطات المحلية العربية على تفهمهم الوضع ووقفتهم الرائعة في الدفاع عن حقهم والنضال في سبيل تحصيله ومن اجل تحسين ظروف الدراسة في الوسط العربي .

وكان ممثل لجنة الرؤساء في مركز السلطات المحلية ، السيد محمد عبري نصار ، توجه يوم الاثنين للاجتماع بوزير المعارف برفقة رئيس ووفد مركز السلطات المحلية . وشرح المشاكل ، التي يعاني منها الوسط العربي والنقص الخطير في غرف التدريس . وابدى الوزير تفهما المشكلة ووعد بان يجتمع الى ممثلي لجنة الرؤساء خلال الاسبوع الجاري لايجاد الحلول المناسبة ! وعلى هذا الاساس قررت لجنة الرؤساء الاجتماع لدراسة ما يمكن اتخاذه من قرارات على ضوء الاجتماع المقترح مع الوزير وفي حالة تنفيذه .

وفي يوم الاضراب عقدت لجنة المعارف والثقافة البرلمانية اجتماعا لدراسة اوضاع التعليم في الوسط العربي حضره رؤساء مجالس عرابة ، محمد عبري نصار ، وجت المثلث ، احمد ابو عصبة ، وعرعرة ، محمد يونس . حيث عرضوا مشاكل التعليم في الوسط العربي ومطالبهم الملحة وحذروا من انه اذا لم تستجب الوزارة لهذه المطالب فسيصعدون اجراءاتهم الكفاحية .

وبعد نقاش طويل اقرت اللجنة اقتراحات كتلة الجبهة الدمقراطية التي قدمها النائب توفيق طوبي وتتلخص في ١ ـ تعبر اللجنة عن استيائها من عدم دفع هبة ٨٠ مليون ليرة ، التي وعد بها وزير المعارف لبناء مدارس في الوسط العربي ، ٢ ـ تطالب اللجنة وزير المعارف بتنفيذ وعده واستثناء مشاريع بناء المدارس العربية من مخطط التجميد ، ٣ ـ دعوة وزير المعارف لحضور جلسة مقبلة للجنة للتباحث في هذا الامر .

هذا وحاولت وسائل الاعلام تصوير الاضراب وكأنه لم يشمل القرى العربية الدرزية لكن مراسلينا يؤكدون ان الاضراب شمل مدن وبلدات شفاعمرو والرامة والبقيعة وبيت جن والمغار وابو سنان وكفرياسيف ، باستثناء بعض التجاوزات بفعل ضغوط السلطة وبعض المفتشين !

تجميد المظاهرة

وجاءنا من مصادر اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية انه على ضوء دعوة مدير عام وزارة المعارف ، السيد اليعزر شموئيلي ، لممثلي اللجنة للاجتماع بهم بعد غد ، الاحد ٦/١ ، لبحث ازمة التعليم العربي بشكل عام وازمة نقص الابنية بشكل خاص . وعلى ضوء وعد وزير المعارف بالاجتماع مع اللجنة في القريب العاجل ، لعدم تمكنه من عقد الاجتماع قبل يوم الثلاثاء القادم بسبب انهماكه في قضايا مستعجلة كما اكد ـ على ضوء ذلك قامت لجنة المتابعة بإجراء مشاورات عاجلة قررت على اثرها تجميد قرارها بتنظيم مظاهرة امام الكنيست يوم الثلاثاء القريب ، ٦/٣ ، كبادرة نية حسنة تجاه وزارة المعارف وتجاوبا مع توجه مركز السلطات المحلية ولجنة المعارف البرلمانية وتأكيدا لموقف اللجنة بان الاضراب والمظاهرات هي وسائل لتحقيق هدف وليست هدفا بحد ذاته !

وفي هذا المجال تعود اللجنة وتؤكد موقفها الثابت ومطالبها العادلة من اجل حل المشاكل الحادة المتعلقة بالتعليم العربي والنقص الخطير في غرف التدريس وذلك بان تقوم وزارة المعارف بوضع برنامج زمني مدروس لحل ازمة نقص الغرف الدراسية ومختلف مشاكل التعليم العربي وذلك بالتنسيق التام مع اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية . وكذلك الغاء قرار تجميد الميزانيات المخصصة لاقامة ابنية جديدة في الوسط العربي والبدء فورا بتنفيذ البرنامج ، الذي وضع في السنة المالية ١٩٨٠/٧٩ لهياكل جديدة لابنية مدارس في الوسط العربي .

الارثوذكسية ـ حيفا :
يوم عمل لنضال التعليم العربي

ارسل معلمو الكلية الارثوذكسية في حيفا ، في يوم الاضراب ، برقية الى وزير المعارف عبروا فيها عن تأييدهم لمطالب ونضال لجنة الرؤساء من اجل تحسين وضع التعليم في الوسط العربي . واعلنوا انهم يتبرعون للجنة بأجر يوم عمل اسهاما منهم في هذه المعركة العادلة .

مدرسة راهبات المخلص في الناصرة تفصل ١٧ معلما من الثانوية !

*** المعلمون يخوضون معركة نقابية ويناشدون طالبي العمل عدم التقدم للعمل في هذه المدرسة ***

الناصرة ـ لمراسل « الاتحاد » ـ تلقينا رسالة من ١٧ معلما ، يعملون في القسم الثانوي من مدرسة راهبات المخلص في المدينة ، يعلنون فيها انهم رفضوا بشكل جماعي محاولات من الادارة لاجبارهم ، كل واحد على حدة ، للتوقيع على اتفاقية عمل تضرب ابسط حقوقهم النقابية ومجحفة بحق كرامتهم كمعلمين . ويناشد المعلمون كل الزملاء عدم التقدم بطلب للعمل في هذه المدرسة حتى لا يساعدوا على ضرب معركة زملاء لهم ..

وهؤلاء المعلمون هم : عيسى حوراني وعبد القادر عواودة ومنذر قبطي ونائل صالح وسالم زريق وبشارة مرجية وميركا فعوار وانطون فرح وفوزي عبد الله وبولس اشقر وعطاف عطا الله وجوزيف عبد الله وعصام توما وسعيد خوري ودولاريس كنعانة ونهاد سلمان وعفيف مغربي .

هذا ، وسيعقد هؤلاء الاساتذة في الساعة الرابعة من بعد ظهر اليوم (الجمعة) في المركز الثقافي البلدي في الناصرة مؤتمرا صحفيا يشرحون فيه قضيتهم .

الطلاب الجامعيون الشيوعيون يحذرون من الهجمة الفاشية

القدس ـ لمراسلنا ـ بدعوة من سكرتارية الدائرة الطلابية في الحزب الشيوعي الاسرائيلي ، عقد هنا يوم الثلاثاء (٥/٢٧) مؤتمر صحفي حول الهجمة الفاشية المتصاعدة ضد الطلاب العرب الجامعيين في اسرائيل . وطالب منظمو المؤتمر بوضع حد للاعمال الاستفزازية ضد الطلاب اليساريين والطلاب العرب ، التي تقوم بها جماعات من اليمين العنصري وتملي ارادتها على ادارات الجامعات . وناشدوا جمهور الطلاب وكافة القوى الدمقراطية الوقوف في صف واحد لصد اليمين الفاشي وتأمين حرية الراي والكلمة في الجامعات . وطالبوا ، ايضا ، باعادة الطالبين شحدة بن بري وثابت ابو راس اللذين طردا من مقاعد الدراسة في جامعة بئر السبع ، وبابطال توقيف اربعة اخرين في جامعة القدس .

وكشف المؤتمر ، الذي اشترك فيه كل من يوسف الفازي (جامعة تل ابيب) وشحدة بن بري (جامعة بئر السبع) وجمال زحالقة (جامعة القدس) ، عن الوضع المتردي في الجامعات حيث تسمح المؤسسة بالنشاط السياسي ما دام الامر يتلاءم وخط الحكومة ، بينما يحظر على جميع الاتجاهات السياسية المعارضة للحكومة حرية الراي وحق العمل السياسي . وبهذا تسعى السلطة الى فرض الصمت واللامبالاة على ٥٠ الف طالب في البلاد .

قوات « الامن » ـ الهدم ـ تغير على عائلة من عرب السواعد وتهدم بيتها في البعنة

البعنة ـ لمرسلنا ـ قامت قوات « الامن » ، التي لا نعرفها في وسطنا العربي الا بالهدم والبطش والتنكيل ، قامت صباح امس الخميس بهدم بيت عائلة السيد موسى حسين سواعد المكونة من ٨ انفار وتشريده بين السماء والطارق دون سقف او مأوى بحجة انه اقامه بدون رخصة على ارض مصادرة .

وقد قام بتنفيذ جريمة الهدم عشرات افراد الشرطة الذين قدموا الى القرية محملين على ٣٢ سيارة شرطة ومدججين باسلحة الهدم والقمع المختلفة تتقدمهم جرافات الهدم البشعة . وحين وصلوا الى المكان اقاموا الحواجز البوليسية على الطريق الرئيسي (عكا ـ صفد) واغلقوا جميع المنافذ المؤدية الى البيت الواقع على الجانب الجنوبي من الشارع وتقدموا من البيت مستغلين غياب رجال الحي في اماكن عملهم وهدموه بدم بارد بعد ان ابعدوا النساء والاطفال الذين هرعوا للدفاع عن مأواهم .

واكد شاهدو عيان ان قوات الشرطة نفذت الجريمة كأية عملية عسكرية ليس فقط من حيث عدد الافراد ووسائل الهدم والقمع بل وايضا باسلوب التمويه العسكري . فحينما تجمعت قوات الشرطة في مركز شرطة عكا بشكل تظاهري ملفت للنظر تعمد بعض افرادها نشر الشائعات عن انهم سيقومون بهدم بيت في نحف . ووصل الخبر الى قرية نحف فهب اهلها عن بكرة ابيهم يستعدون للدفاع عن بيوتهم . وفي هذه الاثناء كانت القوات قد اغارت على بيت موسى سواعد في البعنة وهدمته ومسحته مسحا (صعدت الجرافة على ردم البيت وطحنته طحنا) . والبيت تزيد مساحته على ١٠٠ متر مربع وقد بني منذ عام ١٩٧٠ على الارض التي يملكها صاحب البيت وكان ورثها عن ابيه وجده .

هذا وبعث رئيس مجلس البعنة المحلي ، الرفيق حنا ابراهيم ، برسالة احتجاج شديدة اللهجة الى وزير الداخلية والشرطة يشجب فيها هذه الجريمة ويطالب فيها بتعويض صاحب البيت والاتاحة له ان يعيش فوق ارضه .

يسحب ترشيحه من ل.ف

الطيرة ـ لمراسلنا ـ علمنا من الاستاذ يوسف بشارة من الطيرة انه سحب ترشيحه من قائمة ل.ف وقد ارسل رسالة بذلك الى لجنة الانتخابات في نقابة المعلمين العامة .

رغم الارهاب المعراخي ، الجبهة تضاعف قوتها في نقابة عمال النسيج

*** نسبة زيادة تمثيل الجبهة ١٣٠٪ * فشل ذريع لليكود * وزيادة في قوة المعراخ ***

حيفا ـ مكتب « الاتحاد » ـ ضاعفت كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة قوتها في نقابة عمال النسيج والخياطة والجلود . ففي انتخابات النقابة ، التي جرت يوم الثلاثاء ، زادت الجبهة نسبة تمثيلها من ٢٠٠٥٪ (١٩٧٣) الى ٤٦٦٦٪ (اي بزيادة ١٣٠٪) .

وقد حصلت الجبهة على ٧٦١ صوتا (٣٨٠ صوتا في الانتخابات السابقة عام ١٩٧٣) وسيمكنها ذلك من زيادة تمثيلها في مؤتمر النقابة من ٧ مندوبين الى ١٧ مندوبا (من بين ٣٥١ مندوبا) وفي مجلس النقابة من مندوبين الى) او ٥ اعضاء . وقد مني الليكود بهزيمة جديدة في هذه الانتخابات . فعلى الرغم من تجنيده وزراء واعضاء كنيست واصحاب مصانع نسيج ، في المعركة الانتخابية هبطت نسبته من ٢٢٠٥٧٪ (١٨٩ صوتا) في الانتخابات الماضية الى ٩٠٩٩٪ (١٦٣٢ صوتا) في الانتخابات الاخيرة . واما المعراخ فزاد تمثيله بنسبة ١٦٪ (من ٦٠٠٣١٪ الى ٧٦٠٤٤٪) . واما المتدينون فهبطت نسبتهم من ١٠٠٠٨٪ الى ٨٠٩٪ .

هذا وقد جرت الانتخابات في جو ساده الارهاب والضغوط المعراخية والاجراءات اللاقانونية . فبالاضافة الى التهديدات المعراخية بالفصل من العمل والغاء الامتيازات والمحفزات المالية المختلفة عن العاملين حاول نشيطو المعراخ ، في يوم الانتخابات نفسه ، منع العمال المعروفين بمواقفهم المعارضة لسياستهم من التصويت . كما حاولوا في عدة مصانع منع نشيطي الجبهة الدمقراطية من الوصول الى صناديق الاقتراع للمراقبة . وفي مصنع « اتا كورداني » في عكا اجبر المعراخيون مندوب الجبهة ، يعقوب فرح ، وهو عامل في المصنع ، اجبروه على ترك الصندوق والذهاب الى العمل . وفي « تتسيرت عيليت » حاول رئيس لجنة الانتخابات الغاء اوراق الاقتراع المكتوب عليها الحرف باللغتين العبرية والعربية بحجة ان هذه مدينة يهودية .

هذا وعلى الرغم من الارهاب المعراخي فازت الجبهة في مشاغل عكا بنسبة ٢٠٪ (٥٢ صوتا) وفي منطقة الناصرة زادت اصواتها من ١٠٥ اصوات (١٩٧٣) الى ٢٢٦ صوتا .

توفيق طوبي ـ بقيـة

يجري حاليا من جرائم وممارسات ارهابية في المناطق المحتلة بمثابة تمهيد الارضية لتنفيذ مخطط طرد الشعب الفلسطيني من وطنه وهذا ما حذرنا منه . وعلى هذا الاساس ندعو جميع اصحاب الضمائر الى الوقوف سدا منيعا امام استشراء همجيات سلطات الاحتلال وعصابات « غوش ايمونيم » ، التي تجلب الكوارث ليس على رؤوس الشعب الفلسطيني فحسب بل على رؤوس الشعب الاسرائيلي كما يتمثل ذلك في اشتداد عود القوى الفاشية السوداء داخل اسرائيل ، والتي تحاول وأد الحريات الدمقراطية وتأسيس العساكر الخاصة لمهمة قمع وتشريد الشعب الفلسطيني . وتستمد هذه القوى تشجيعا لها من صمت الحكومة وتغاضيها عن بعض المظاهر الفاضحة .

ان واجب كل من تعز عليه مسألة السلام والتعايش ـ اضاف النائب طوبي ـ ان يتنصب ويعمل على تقصير اجل طريق حكومة الليكود الاجرامي .

بيغن يقيم حكومة ـ بقيـة

التعيينات ثاني ، في الاساس ، من حزب يادين (داش) ويصر هذا الحزب (٦ اعضاء كنيست) على معارضة تعيين موداعي . وتوجه اليهم ضغوط الان لكي يتراجعوا من هذه المعارضة .

وتعتقد « هارتس » ـ كما ورد في افتتاحيتها المذكورة اعلاه ـ ان بيغن يعتبر الوزارات الحساسة ـ العربية والخارجية والمالية ـ المعوية في يديه احجارا ينقلها على خاطره . وتعتقد « هارتس » ، ايضا ، ان بيغن ـ بهذه التغييرات ـ يستعد لاعمال مغامرة وعنيفة جديدة لا تحمد عقباها . وانهت افتتاحيتها بالجملة التالية ذات الدلالات الكبيرة : « اذا سمح الوزراء الدمقراطيون ـ داش ـ وغيرهم من الوزراء غير المتحمسين للمغامرات ، اذا سمحوا لبيغن ان يشن ضدهم حرب استنزاف حتى يتراجعوا عن تفهم التصويت مع التعيينات المقترحة ، فان ايديهم لن تغسل من المسؤولية عما من الممكن ان يحدث نتيجة لهذه التعيينات . فليس بيغن والمصفقون له ، اولئك الذين يريدون ان يعدوا الدولة لمواجهات على جميع الجبهات ، ليسوا وحدهم الذين سيعتبرون مسؤولين عن نتائج اعمالهم ، بل سيعتبر مسؤولا ، ايضا ، البروفسور يادين والسيد شموئيل تمير . وايضا الدكتور يوسف بورغ . ايضا هو ، ايضا هو ، السيد سمحا ايرليخ » ...

بالمظاهرات والاعتصامات ـ بقيـة

من بعيد . وقد انضم الى المظاهرة الدمقراطية عشرات الطلاب اليهود الذين وقفوا في البداية متفرجين لكنهم انضموا الى المظاهرة بعد فهم مضمونها .

ويذكر ان اعضاء حركة « يش » الفاشية كانوا قد نظموا مظاهرة هذا الثلاثاء في جامعة حيفا سوية مع زملائهم الفاشيين من المتخفين تحت شعار « طرد الطلاب العرب » . وكانوا يحملون الهراوات وقاموا بضرب الطالب العربي كميل نخله امام اعين ممثلي ادارة الجامعة . كما طاردوا عضو لجنة الطلاب العرب في الجامعة ، امير مخول ، لضربه حتى باب قاعة المحاضرات وهددوه بالقتل . وقد تصدى لهم احد المحاضرين ومنعهم من دخول القاعة .

وبالاضافة الى هؤلاء اعلن رئيس الجامعة ، غرشون اغنر ، خلال محاضرة طلابية ، هذا الاثنين : « هذه الجامعة صهيونية . وكل طالب غير صهيوني عليه اما ان يتعلم ويسكت واما ان لا يتعلم » . الامر الذي دعا عددا من المحاضرين الى الانتظام في حركة جديدة للرد على سياسة رئيس الجامعة العنصري مؤكدين ان هذه السياسة هي التي تغذي القوى الفاشية .

بئر السبع

وفي جامعة بئر السبع انتهت المظاهرة الدمقراطية بهدوء . وكانت مظاهرة كبيرة رغم التهديدات المباشرة للطلاب من ضابط الامن في الجامعة الذي صار يعرف بين الطلاب باسم « الحاكم العسكري » نتيجة لاعماله وقوانينه الاستبدادية العنصرية . وقد حاول هذا « الحاكم » الغاء المظاهرة فطلب من منظميها « التفرق حالا » . الا ان المتظاهرين ردوا عليه بالهتافات والاصرار على التظاهر . ولم يتفرقوا الا في الموعد المحدد .

تل ابيب

وفي جامعتي بار ايلان وتل ابيب قام الطلاب العرب واليهود الدمقراطيون بتوزيع الاف النسخ من منشور اتحاد الطلاب العرب وحركات « كامبوس » داعين الى اليقظة والانتظام في كفاح مثابر لصد الفاشية وتصفيتها . كما جمعت في الجامعتين مئات التواقيع على عرائض تطالب ادارات الجامعات بتغيير سياستها العنصرية والمعادية للدمقراطية وحرية التعبير ووضع حد للاعتداءات الفاشية .

الجبهة تثير القضية في الكنيست

هذا وتقدم النائب توفيق طوبي بطلب مستعجل الى رئاسة الكنيست ، اول امس الاربعاء ، طالب فيه باسم كتلة الجبهة ببحث ظاهرة تفشي قوى اليمين المتطرفة في الجامعات ، واعتداءاتها على الطلبة العرب والطلبة اليهود الدمقراطيين وطالب الكنيست بأن تلزم جميع الاوساط المسؤولة باتخاذ الاجراءات اللازمة لقطع دابر هذه الظاهرة .

اعتداء عسكري ـ بقيـة

استفزاز نفذه ضابطان من ضباط الاحتلال . اذ بينما كانا يسيران في شارع رقم ١٥ طلب منهما الضابطان بطاقتي الهوية . فصادراها دون اي احترام لمهنتها الصحفية .

استمرار القمع والمقاومة

وفرضت قوات الاحتلال ، مساء الثلاثاء ، الحصار على حي الشرفة في مدينة البيرة بدعوى ان سيارة عسكرية مارة في شارع نابلس البيرة تعرضت الى قذفها بقنبلة مولوتوف . وفي الحال احتجزت هذه القوات جميع الشبان والرجال الذين تتراوح اعمارهم ما بين الـ ١٢ و الـ ٦٠ سنة في الساحة العامة حتى الساعة الرابعة من صبيحة امس الاول ، الاربعاء ، كما اعتقلت عددا كبيرا من طلاب التوجيهي في رام الله والبيرة .

وفي الخليل فرضت قوات الاحتلال منع التجول في شارع الشلالة الجديد واغلقت ٢٥ محلا تجاريا بحجة ان مجهولا حاول طعن جندي اسرائيلي بسكين في الشارع لدى سيره ضمن دورية عسكرية احتلالية .

وعلم مراسلنا ان قوات الاحتلال اطلقت النار بصورة متواصلة في ذلك اليوم استمرارا في ارهاب الاهالي .

اما في القدس فقد احرق مجهولان ٣ سيارات اسرائيلية كانت واقفة في حي يهودي يقع على طريق القدس اريحا .

يوم الثلاثاء القادم ـ بقيـة

قاموا باداء الدور وتحملوا المسؤولية الشعبية ...

الدور الان على مربي اولادنا وبناتنا . فاذا كان اولادنا اثبتوا ، وقد اثبتوا ، انهم اشبال فان هذا الشبل من ذاك الاسد ! ولا يمكن ، خصوصا الان ، ان ننتظر غير ذلك او ان يكون غير ذلك ..

وتبرز في هذه المعركة الانتخابية قضيتان اساسيتان . الاولى : دور القوى التقدمية ، الوطنية الصادقة ، المتحدة في قوائم « التقدم » القطرية والفرعية وشارتها « ر » ، وفي الناصرة في « القائمة المستقلة » وشارتها « ش » ، دورها في المعركة المصيرية لاسقاط حكم الليكود الذي يهددنا ـ اذا ما استمر ـ بكوارث اشد تدميرا حتى من الكوارث التي اوقعها بنا حتى الان .

ان اتحاد هذه القوى ، على اساس برنامج السلام العادل ورفض الاحتلال ورفض العنصرية والطائفية ـ من جهة ـ والوحدة النضالية العربية اليهودية التي تميز هذه القوائم ـ من جهة ثانية ـ يجعل انتصارها في هذه الانتخابات مؤشرا الى الطريق الوحيد الذي يقود الى اسقاط حكم الليكود : لا بأحلام الانتظار وعودة مياه الحكم المعراخي الى مجاريها القديمة بل بانتهاج سياسة السلام العادل ، بلا لف ودوران ، وبالاعتماد على القوة الدمقراطية الكبرى في اسرائيل التي هي الجماهير العربية الفلسطينية في اسرائيل . فبدونها تظل القوى الدمقراطية الاسرائيلية عرجاء ومشوهة ومبعثرة .

والقضية الاساسية الثانية هي ان الجماهير العربية في اسرائيل ، في نضالها المثابر والواعي عبر اكثر من ثلاثين عاما ، قد انبتت ـ من اعماق اعماقها ـ قيادتها واجهزتها التي تعبر عن وحدة صفها النضالية : الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة ، لجنة رؤساء السلطات المحلية العربية ، لجنة الدفاع عن الاراضي العربية ، اتحاد الطلاب الجامعيين العرب ، اللجنة القطرية للطلاب الثانويين العرب .

والان ، في انتخابات يوم الثلاثاء القادم ، تنشأ الظروف الموائية لكي تصبح قوائم « التقدم » و « المستقلة » في الناصرة الجهاز ، (والاطار) المعبر عن وحدة الصف النضالية الواعية لقطاع ذي اهمية كبرى في حياة شعبنا ونضاله ومستقبله ، هو قطاع المعلمين .

ايها المعلمون والمعلمات ، يا ايها المربون الذين تربوا في مدرسة شعبهم : جاء دوركم !

ايها المعلمون ـ بقيـة

يعطون اصواتهم للتجمع ، تجمع مصائب الحكم العسكري وجريمة كفر قاسم ونهب الارض ؟ ام هل يعقل ان يعطوا اصواتهم لليكود الذي كل تاريخه ، من مجزرة دير ياسين حتى مجزرة التجويع في الخليل ، سلسلة واحدة متصلة متكاملة ؟! ام هل يخدع المعلمين بضعة اناس يستحقون الشفقة يدعون الى « التركز » في الكفاح « النقابي » وعدم « التدخل » في السياسة ؟! هل هناك احمق في عصرنا ، اكثر ممن يدعو الناس الى عدم « التورط » في التدخل في السياسة ؟!

ان قائمة « التقدم » لمركز النقابة والى العديد من الفروع ، والقائمة المستقلة (ش) لانتخابات فرع النقابة في الناصرة ، تعكس الضمير الفني والشجاع للمعلمين ، حيث الربط الصحيح بين المعارك النقابية والمعارك الوطنية الدمقراطية وحيث تتشكل المعركتان من اجل لقمة الخبز ومن اجل الكرامة الانسانية والقومية ، في الحقيقة ، معركة واحدة .

سمعت هذا الاسبوع ان دوائر الظلام ودوائر الاحزاب الصهيونية ـ ما الفرق ؟! ـ تضرب اخماسا باسداس .. وتحسب الحسابات بصدد نتائج معركة الانتخابات بين المعلمين . اما نحن فنقول ، بثقة نابعة من معرفتنا للحمنا ودمنا ، نابعة من معرفتنا لاخوتنا واخواتنا ، نابعة من معرفتنا لمعدن اجيالنا المثقفة عموما : في هذه المعركة سوف يبرهن اخوتنا واخواتنا ، المعلمون والمعلمات ، انهم فرع اخضر سخي العطاء على شجرة شعبنا الاخضر ، الذي يستحق منا كل عطاء .. وقبل الخامس من حزيران ، بيومين ، سوف يكون المعلمون حزمة ضوء اخرى تحرق الظلام !.

المعلمين ، الى حد الموت بانقطاع التنفس . ومئات المعلمين والمعلمات ، الخضر اجتماعيا ووطنيا كطربونة الحبق او الزيتون ، صاروا عنصرا موحدا ومجندا في قيام الجبهات المحلية وقوة تغييرية ، ثقافيا واجتماعيا ونفسيا . لا ، لا اكشف سرا للسلطة ، فالسلطة ادرى منا ، انه في اطار تجدد شعبنا ونموه وانطلاقه ، كان المثقفون قوة هامة . في الانتخابات الاخيرة لبلدية الناصرة ـ هكذا سمعنا ـ لخص « التجمع » أن حوالي ثمانين بالمئة من المثقفين في المدينة وقفوا علنا مع الجبهة . والاصح ان نقول نحن : وقفوا علنا .. في الجبهة . كان بين هؤلاء مئات المعلمين والمعلمات . وفي شهر الصعود الى قمة النصر في حبيبتنا الجديدة الرائعة قرية طمرة التقيت في عدة اجتماعات شعبية ، عشرات الاخوة والاخوات من المعلمين والمعلمات ، الذين يعرفون ان احسن ضمان للمستقبل ليس التمسك بالوظيفة ، بل التمسك بالشعب والارض . وان القيمة العليا التي تستحق ان يعيها المثقفون وان يضحوا من اجلها هي خدمة الشعب ، والارتباط به . وهذا الشعور ، ان شعبنا صحيح الجسم والروح وان مثقفينا برهان اضافي على عافية شعبنا ، احسست به في كل مكان وانا اجوب الوطن طولا وعرضا ، محترفا التحريض المقدس ضد الظلم والعسف ، التحريض على المقاومة والتحدي !

ستكون الانتخابات لنقابة المعلمين امتحانا . او لنستعمل كلمة اخف ، ستكون محكا لوعي المعلمين . هل

الاتحاد